٥ في المواعظ خُطَب ابن نُباتة

١٠٩٢

الهادي
من كتب محمد [illegible]
الشرواني

من كتب محمد بن الحسن بن ابي بكر الغزي الشافعي
عفى لطف الله تعالى به
[illegible]

الله حسبي
استصحبه الفقير عثمان عزت
كان الله له

ثم انتقل الى ملك العبد الفقير الى الله
روحي المدرسي عفي له

١٠٨٥

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 932

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله [illegible]
محمد [illegible]

١٩

١٠٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق وعليه نتوكل واليه ننيب

اخبرنا الشيخ الامام الزاهد ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن نبهان الغنوي قراءة عليه وانا اسمع في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة قال اخبرنا الخطيب ابو القسم يحيى بن طاهر بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباته الفارقي عن ابيه ابي الفرج طاهر عن ابيه ابي طاهر محمد عن ابيه ابي يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباته رحمه الله تعالى

خطبة يذكر فيها استقبال السنة وفضل يوم عاشورا

الحمد لله منشئ اصناف الفطر ومحيي الارض بوابل المطر العالم بما بطن وظهر والعالم بما بغى ودثر احمده حمد من ابتغى بالحمد شكره وازديد من فضل من حمده وكفر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعالى ان يدرك ذكر فيبهر ويعصى فيغفر ويجهر بالقبيح فيستر واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله محجة لمن استبصر وحجة على من استكبر فقام بامر ربه وانذر وجاهد في سبيله وشمر ودعا الى طاعة الله وامر ونهى عن مخالفته وزجر حتى الجم نمر الايمان فابدر وخبا نجم البهتان فادبر صلى الله عليه وعلى آله اكثر ما لبثت جبلتهم وطهرت انفسكم وايا عباد الله بتقوى الله فان تقواه توجب كريم الماب وجزيل الثواب وان مخالفته تحل اليم العقاب ووبيل العذاب تمسكوا باوثق سبب من تقواه وكونوا ممن يراقبه ويخشاه ولا تامنوا مكره فانه لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون واعلموا عباد الله ان تصرم الليالي والايام وتكرر الشهور والاعوام

ماضية

ينذران بانقضاب الاعمار ويوذنان بخراب الديار ويقربان البعيد ويبليان الجديد ويهدمان المشيد ويوهنان الجليد حكمة جارية بمقدار وسنة جارية على اقتدار وقدرة تعجز عن تحصيلها فطن اولي الافكار فاعتبروا يا اولي البصائر والابصار وقد مضت رحمكم الله تعالى من عمر الحيوة سنة تدني الى ورود الوفاة فالسعيد من اسود عنها صالح عمله والشقي من شهدت عليه بقبيح زلله وان امرا انقضى بالبطالة اوقاته وتمضى في الجهالة ساعاته لجدير ان يطول على نفسه بكاؤه ويدوم في طلب الخلاص عناؤه ويكثر ممن امهله حياؤه ما دام يسعده بقاؤه وقد استقبلتم رحمكم الله عاما جديدا وافتتحتم شهرا محرما حميدا اول شهور السنة في التحريم واحقها بالتفضيل والتقديم خصه الله في اليوم العاشر منه بثواب جزيل وافر اتت بفضلها الانبياء وصامه الصالحون والعلماء فمن رغب في اغتنامه وقدم النية في صيامه فليصم التاسع والعاشر استظهارا ولا تعرضوا عن تعظيمها استكبارا فان صيام عاشورا يعدل صيام سنة مقبولة والتوسعة فيه على العيال سنة غير مجهولة فاوسعوا فيه على العيال من فضل الله الجلال واستقبلوا الله عثراتكم واستغفروه لسيئاتكم واسالوه ان يوفر من بركة سنتكم اقسامكم ويطهر بها قلوبكم واجسامكم وان يديل لكم من اعدائكم بتاييده ويمدكم بنصره وجنوده وان يوفقكم للتناصف والتراحم والخروج من الغصوب والمظالم فان يعمكم برافة ولاتكم وعدل حكامكم وقضاتكم ويقيكم

لمرضاته ويحوطكم على أجمل عاداته فإن المنيب إليه سالم والمتخلف
عنه نادم جعلنا الله وإياكم ممن سارع إلى رضاه واستقاله مما
جناه ولم يؤثر على لزوم طاعته شيئاً سواه إن أحسن ما نطق به متكلم
وأبلغ ما أصغى إليه مستفهم كلام من لا ينفع به توهم ويقرأ إن عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض
منها أربعة حرم إلى قوله أن الله مع المتقين

٥

خطبة يذكر فيها الموت والقيامة

الحمد لله المسبح باللغات المختلفة بإيقان صنايعه المؤتلفة المنعوت
بما نعت به نفسه الموصوف بما عظم به قدسه أحمده حمداً يقوم بشكره
ويؤمن من سطواته ويكرر ويتوسل إلى عفوه وغفره وأشهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة سالمة من غوائل الشك خالصة
من شبه الباطل والإفك وأشهد أن محمداً عبده الشريف ورسوله
المنيف وأمينه الذي كان عدلاً لا يحيف أرسله بالرأفة والرحمة
وأيده بالثبات والعصمة وكشف به غيابة الغمة فهو خير نبي
بعث إلى خير أمة صلى الله عليه وعلى آله صلوة يبلغهم بها نهاية المراد
والهمة ويبيض بها وجوه أوليائهم يوم القترة والظلمة أيها الناس
ما هذه السنة وأنتم منتبهون وما هذه الحيرة وأنتم تنتظرون وما هذه
الغيبة وأنتم حاضرون وما هذه السكرة وأنتم صاحون وما
هذه الطمأنينة وأنتم مطلوبون وما هذه الإقامة وأنتم راحلون

أما آن لأهل الرقدة أن يستيقظوا أما حان لأهل الغفلة أن يتعظوا
أما أزف لأولي العقول أن يتفكروا أما آن لذوي التجارب أن يعتبروا
لقد سبقكم الموت عن الخبر فإذا كنتم رهائن القبر وإذا بكم الرحيل
فتتبعكم جيل بعد جيل فما للقلوب لا تتصدع خشوعاً وما للعيون
لا تجري بدل الدموع نجيعاً أتحسبون أن الأمر صغير أم تتوهمون
أن الخطب يسير كلا لتردن الطمة الطماء والداهية الدهياء
المكفهرة الشنعاء المدلهمة السوداء التي لا يتناهى ويلها ولا يكذب
فكأنكم بالساعة قد رجفت زلزالها واستحر وبالها وأقطر
نكالها وترادفت أهوالها وتحققت أوجالها وكشف العيان
أحوالها وقال الإنسان ما لها فيومئذ تبرز المخبآت وتبدو
المكتمات وتظهر الفضائح وتكثر الجوائح وترعد الجوانح وتشهد
الجوارح وتبعثر الضرائح وتعدد القبائح فيا خجل المقترفين
من التوبيخ في محفل القيامة ويا حسرة أولي التفريط من نزل
يوم الطامة ويا سوء منقلب الظالمين عن منازل السلامة ويا حسرات
أهل الكبائر إذا عاينوا أهل السلاح ويا هوان المتكبرين إذا حرموا
دار الكرامة هنالك سدت على الظالمين مذاهب السبل وضاقت
على المحتالين وجوه الحيل وخابت من الآملين أضاليل الأمل
وحصل كل على ما قدم من العمل جعلنا الله وإياكم ممن أحسن
الارتياد لنفسه واستعبر باكياً على ما فرط في يومه وأمسه وأطاب

الزاد لحلول رمسه ان انفع الوعظ واشفاه وابلغ الانذار وانهاه
ما انبأ بالتذكر فانما كلام من لا اله سواه قال الله تعالى واذا قرئ القرآن
فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون نعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها الى آخرها ثم يقول بارك الله لنا
ولكم في القرآن العظيم ونفعنا واياكم بالآيات والذكر الحكيم واستغفروا
الله العظيم لي ولكم وكذلك نقول في آخر كل خطبة

٥

خطبة تذكر فيها الموت والمعاد

الحمد لله الذي لا يخذل من لاذ بعزته الصمد الذي لا يبتئس من عاذ بحرزه المطلع
على سرائر القلوب والنجا وبعز كاشف الذنوب الذي لا تنقص خزائن
ملكه العفو وما له ند ولا كفو احمده حمد معترف بالتقصير عن
شكره واسأله التوفيق للقيام بنهيه وامره واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة يرغم بها المنافق الجاحد ويعظم بها الخالق
الواحد واشهد ان محمدا القائم بحقه ونبيه المرسل الى كافة خلقه ارسله
على حين فترة من الرسل ونسخ بملته جميع الملل حتى استقام الحق واعتدل
وخام الباطل وبطل صلى الله عليه وعلى آله ما لاح نجم وافل ايها الناس
ما اعظم المصيبة على من فقد قلبا واعيا واسرع العقوبة الى من عدم
طرفا باكيا لقد غلب على قلوبكم الطبع فملكها واستحوذ على نفوسكم
الطمع فاهلكها وانتم عما يراد بكم غافلون وبخلاف ما قد علمتموه
عاملون كأنكم بما قد تحققتموه جاهلون فلا الوعظ يشفي منكم

ولسائر المسلمين

عبده

وصحبه وسلم

غليلا ولا الانذار يجد الى قلوبكم سبيلا وقد علمتم ان وراءكم يوما ثقيلا
وان امامكم من الموت خطبا جليلا فيا عجبا للغفلة مطلوب لا بد من ادراكه
وان حسنا المغتر بالسلامة لا ريب في هلاكه الا اذن تسمع الا قلب
يخشع الا عين تدمع الا هارب الى الله يفزع الا نادم يقلع الا مستمر
من سمع الا ناجم نفسه الا ذاكر رمسه الا مرتاد لنفسه في الخلاص
الا وجل من هول يوم القصاص اتظنون انكم للدنيا خلقتم ام تحسبون
انها لكم دار كلا لتردن وشيكا موردا لا صدر لكم الى القيامة عنه
ولتنهلن منهلا مر المذاقة لا بد لكم منه فبادروا ذلك قبل
حلول الهلاك قبل هجوم ما لا يندفع وذهاب ما لا يرتجع والندم
حين لا ينفع والاعتذار بما لا يسمع قبل شخوص الابصار في المحاجر
وبلوغ القلوب الى الحناجر قبل ان لا يستطيع احدكم حراكا ولا
يملك لاسيره فكاكا هنالك يبرق البصر وينزل
القدر ويحق الحذر ويقول الانسان يومئذ اين المفر الا
ان الساعة ادهى وامر فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة
جثيا على الركب بكاء من فضايح ما سطر في الكتب ترج بهم الارض
باقطارها وترميهم النار بشرارها وتعرض الخليقة على جبارها
يحاسبها باعمالها واسرارها ويثيبها باكتسابها في سالف اعمارها
فاما الى جنتها واما الى نارها اجارنا الله واياكم من دار البوار
واحلنا واياكم دار القرار ومنعنا واياكم حطام هذه الدار ان

تتوهمون

من

أنفس المغانم والفوائد وأوضح الدلائل والمراشد كلام العزيز
الواحد ونزله كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة
فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحيوة الدنيا
إلا متاع الغرور

خطبة في ذكر الموت والمعاد

الحمد لله السريع حسابه المنيع جنابه الوبيل عقابه الجزيل ثوابه
الذي جل عن تمثيل القياس وعظم عن إدراك الحواس وتعالى
عن الأنواع والأجناس وعم بفضله كافة الجنة والناس أحمده
والحمد من نعمه وأستزيده من فضله وكرمه وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له شهادة لا لغو في مقالها ولا انفصال لاتصالها
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله بعثه بأنور منار وأشهر شعار وأكثر
فخار من أطهر بيت في مضر بن نزار صلى الله عليه وعلى آله آناء الليل
وأطراف النهار وعلى آله المصطفين الأخيار أيها الناس من أسوأ حالا
ممن استعبده هواه أم من أكشف الأمر ممن تبعه مالكه ومولاه أم
من أخسر صفقة ممن باع آخرته بدنياه أم من أكبر حسرة ممن كانت
النار منقلبه وعقباه فما للغفلة قد تملكت قلوبكم وما للغرة قد سترت
منكم عيوبكم وما للطمع قد صغر عندكم ذنوبكم وما للأمل قد ملك
شبابكم وشيبكم بأسود النوائب وبأعوض المصائب وبأنصب
الوقائع وبأنهب الفجائع أما ترون صوارم الموت بينكم لامعة
وقوارعه بكم واقعة وطلائعه عليكم طالعة وفجائعه لجندكم

قاطعة وسهامه فيكم نافذة وأحكامه بنواصيكم آخذة فختام والإلام
وعلام التخلف والمقام أتطمعون في بقاء الأبد كلا والواحد الصمد
إن الموت بالرصد لا يبقى منكم على أحد فكأن قد دارت عليكم
دوائره ودهمتكم عساكره وكشفت لكم سرائره ونزل بكل امرئ
منكم ما يحاذره فسد منكم مجاري الأنفاس وأسكنكم ظلم الأرماس
ومضت الحيوة وحصلت التبعات وترادفت الفضيحات وتضاعفت
الحسرات فما أغفل من هذه سبيله عن الاستعداد وما أجهل من قصر
في الزاد ليوم المعاد فخذوا رحمكم الله من شباب إن فات أعجزكم
لحاقه ومن مشيب فراق حيوتكم فراقه وبادروا الفوت بتمييز المعذر
متسع وفي الخلاص مطمع وفي العمر مستمتع قبل أن تغلق الرهون
بما فيه يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل
امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه جعلنا الله وإياكم ممن آثر الدار الأخرى
واستقصر عمر الحيوة الدنيا وأحسن الاستعداد للمعاد والرجعى إن
أجلى المواعظ لدرن القلوب وأمحى الأعذار لسطرات الذنوب
كلام علام الغيوب ونزله هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي
أمر ربك الآية

خطبة أخرى يذكر فيها الموت والمعاد

الحمد لله المؤمل لكشف الشدائد المتفضل بتحف النعم والفوائد الذي أكرمنا
بتوحيده وجعلنا من خير عبيده أحمده حمدا قاضيا لحقه ضامنا للمزيد
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كلمة أومن بها إقرارا

الموت — وآله — وسوّاه — لكم — رحمكم الله — شهادة

وأشهد بها إعلاناً وإسراراً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله القائم
بحجته ورسوله الداعي إلى منهجه أرسله إلى أهل خلف وشتات وآراء
وترات فدعاهم بأوضح البينات وجلا عن قلوبهم صداء الشبهات
وأراهم معجزات الآيات صلى الله عليه وعلى آله أفضل الصلوات
وحياهم بأفضل التحيات. أيها الناس أعذبوا ألسنتكم بحقائق الذكر باطيب التحيات
وذللوا أسماعكم لمواقع الزجر وأنيروا قلوبكم بمصابيح الفكر وأكبروا نفوسكم
عن صرعات الكبر فإنكم من الدنيا على رحيل عاجل ومن الموت على
خطب فظيع شامل تنصوبه لكم حبائله مطيفة بكم غوائله لا يبقي
ولا يذر ولا ملجأ منه ولا وزر هو موتم الأبناء ومثكل الأمهات
والآباء وهادم اللذات ومفرق الجماعات شربت على الأرواح
بأسه كريه من المذاقة كأسه أدارها على الأمم الخالية وجرعها
سالف القرون الماضية فأخرجهم من القصور العالية والنعم السامية
إلى بدد قبور واهية تشتمل منهم على رمم عظام بالية وبقايا لحوم
متلاشية لا تحس منهم حاسة ولا ترى لهم من باقية فانتبهوا رحمكم
الله من رقدة الغافلين وتأهبوا للعرض على أسرع الحاسبين في يوم
تنسف فيه الجبال وتكع الرجال وتخرج الأرض ما فيها وتقطع
الأموات لداعيها فهنالك أزفت الآزفة ورجفت الراجفة وتطايرت
الكتب وتكشفت الحجب وتشققت السماء وأشفقت الأنبياء وانتثرت
الكواكب وعظمت المصائب وبدت العورات وانسكبت العبرات

وخشعت الأصوات وعددت الجنايات واشتد الزحام واحتد الخصام
وطاشت الألباب وخضعت الرقاب ووضع الكتاب وجرى الحساب
واستوى فيه العبيد والأرباب وحشر العالمون في صعيد وقالت جهنم
هل من مزيد وتعلق المظلومون بالظالمين وقام الناس لرب العالمين
فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون فما حيلتك
أيها الظالم لنفسه المفرط في يومه وأمسه فأنى لك بالخلاص
ولات حين مناص هيهات وجب الحق ولزم وقل النصير وعدم
وحكم الله في خلقه بما علم فلا ناج من عذابه إلا من رحم نسأل الله
وإياكم في ذلك المقام وتمحيص عنا وعنكم موبقات الآثام وأحلنا
وإياكم دار السلام مع أوليائه البررة الكرام إن أحسن ما ثبت في
الطروس وأبلغ ما يقع في النفوس كلام الملك القدوس ويقرأ
ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة إلى قوله ولا يظلم ربك أحدا

خطبة أخرى في ذكر الموت والمعاد

الحمد لله خالق السماوات وسامكها وباني البريات ومالكها الذي ليس له
مثل ولا شبيه ولا في قوله تبطل ولا تمويه أحمده بما يوجب حمده
عليه وأبرأ من الحول والقوة إليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له شهادة من عرف فاعترف وحاد من انحرف عنها وصدف
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بكتاب واضحة ولسان فصيحة
وشرع شرحه ودين فسحه فلم يدع صلى الله عليه وسلم فساداً إلا

أصلحه ولا عنادا الا زجرته ولا متعلقا من الدين الا فتحه صلى الله عليه
وعلى آله ما اهلّ الله ملك وسبّحه ايها الناس الى كم تماطلون بالعمل
وتطمعون في بلوغ الامل وتغترون بفسحة المهل ولا تذكرون هجوم
الاجل وانتم ترون سبل المنايا واشارة نبل الرزايا ومجاري سبل
البلايا اما ولدتم فللتراب وما بنيتم فللخراب وما جمعتم فللذهاب
وما عملتم ففي كتاب مدّخر ليوم الحساب فرحم الله امرأ قدم الحذر
وانعم النظر قبل ان نفارق الاوطان ونعدم الامكان وندرع
الاكفان وندخل في جرّكان تقبل الاخذ بالكظايم والاسف على
اكتساب الجرايم قبل نزول القدر اللازم وسكون الحركات لدخول
الجوازم فحينئذ تصيّق الانفاس وتفتر الحواس ويقع الياس
ويحل بالمغرور الحذر والبائس بالله مشغولا عن اقاربه واحبابه
مريعا مستسلما لما به يبسط يمينا ويقبض شمالا ويعالج من سكرات
الموت اهوالا لا يسأل فلا يرد سوالا ويلتمس من الاقالة والرجعى محالا
قد صار الخبر عنه عيانا وعاد شكه في الرحيل ايقانا ثم سلب روحه
فاسكن ضريحه وهيل عليه التراب وعدم منه الاياب منقطعا
عن الدنيا اثره مستحيا على اهلها خبره ينتظر نقر الناقور ونفخ اسرافيل
في الصور ليوم العرض والنشور يوم يكشف عن المستور ويحصل ما في
الصدور ويقع الحساب على الفتيل والنقير ففريق في الجنة وفريق في
السعير ايقظنا الله واياكم من سنة الطبع واعاننا واياكم على هول

٧

المطلع وآمننا واياكم في المرجع انه اولى ما ابتدئ به ووعظ واحق
ما تمسك به وحفظ القرآن المبين الذي نزل به الروح الامين ويقرأ
كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق الى قوله الى ربك يومئذ المساق

خطبة يذكر فيها الموت والقبر والمعاد

الحمد لله الذي ان وعد الخير وفا وان اوعد تجاوز وعفا احمده على
ما خفي من نعمه وخفا وعم من آلائه وصفا وهو حسبنا في كل
حال وكفى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من دفع
عن ربه الشبهات ونفا واقر له بالوحدانية معترفا واشهد ان
محمدا عبده ورسوله المصطفى ارسله ومصباح الدين قد انطفا ومنهج العدل
قد درس وعفا فشرح الصدور بكتاب الله وشفا وخلص بتصريح
الحق وصفا وقام به الباطل فاهلكه على شفا صلى الله عليه وعلى آله
صلوة تزيدهم بها يوم القيمة شرفا وتكون من صلوة من لم يصل عليهم من
العالمين عوضا وخلفا ايها الناس حاكموا نفوسكم الظالمة اليها
وتحملوا في خلاصها عليها واذكروها اهوال ما بين يديها واعلموا ان
الموت معصوب برؤوسكم ومنشبة مخالبه في نفوسكم فالعجب كل العجب
لمن تخرب الايام عمره وهو يعمر دارا ولمن يوقن بحلول الموت به وهو
يلتذ قرارا فرحم الله امرأ محض نفسه النصيحة وجنبها العار والفضيحة
قبل سلوك سبل الاولين والحصول في جرايد الراحلين الذين
عمروا الدنيا زمانا واتخذوها اوطانا واعتقدوا امنها اموالا

دعي أنا فأخرجوا منها وحدانا وزودوا من متاعها أكفانا وتبدلوا
بعزها أكفانا ولم يجدوا من خوفها أمانا أسكنوا بطون الأرض
بعد ظهورها وعوضوا قبورها عن قصورها فهم في مضاجع
الملكات راقدون وفي بلاقع الفلوات خامدون قد نشرت عليهم
وحشة الموت جناحا وأصبح الدهر بتلاشيهم مضحاكا أخربوا
ديارهم التي رحلوا عنها وعمروا أجداثهم التي ظعنوا إليها فيا
وحشة ما آنسوه ويا خراب ما عمروه ويا وحدة ما أسلفوه ويا
ضياع ما خلفوه ويا خشونة ما لحقوه ويا صحة ما عرفوه لقد صغر
عندهم خبر القيامة خبرها وكشف لهم بحقيقة الموت سترها
نظروا منها الذي المنظر الذي تتصدع منه المرائر وتبدو فيه على
المذنبين الدوائر وتعلن فيه السرائر وتحصى فيه الصغائر والكبائر
فلا معقب يونسنا الأخاسر ولا يسمو الأظافر أعاذنا الله وإياكم من
الخسران وجعلنا وإياكم ممن ظفر بالأمان واستوجب خلود الجنان
والفوز بجوار الرحمن إن أحسن الكلام وأشرح البيان وأبين النظام
وأوضح البرهان كلام الملك المنان وتقرأ كم تركوا من جنات
وعيون إلى قوله وما كانوا منظرين

خطبة يذكر فيها الموت والمعاد والقبر

الحمد لله الذي أشرقت بنوره مصابيح قلوب أوليائه واخترقت هممهم
ببصائرهم حجب المكاشفة عن شواهد الآية فأنسوا بخواطر

أحمده حمد معترف بما أولاه مستقيل مما جناه مستغفر من قبيح
ما أتاه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يقين لا شك فيه
وقول إخلاص يبعد عما يقول الكافر ويفتريه وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله أيمنه على الغيب وبرأه من كل دنس وعيب صلى
الله عليه وعلى آله أفضل الصلوات وأزكاها وأحلهم من منازل
الكرامة أعلاها أيها الناس إنه ليس أحدا أكرم على الله من نبيه
ولا أشرف من محمد صفيه ونجيه وإنه لم يؤخر عند انقضاء مدته
ولم يعمر عند حضور منيته ولقد أتاه في مثل شهركم من رسل ربه
الكرام الموكلين بقبض نفوس الأنام فجد فأبر وجه الزكية ليتقلوها
وعالجوها ليرحلوها إلى رحمته ورضوان وخيرات حسان فاشتد
لذلك كربه وأنينه وترادف قلقه وحنينه واختلفت بالانقباض
والانبساط شماله ويمينه وعرق لهول مصرعه جبينه فبكى لمنظره
من رآه وانتحب لمصرعه من حضره فلم يدفع الجزع عنه مقدورا
ولا دافع الملك فيه أهلا ولا عشيرا بل امتثل ما كان به مأمورا
واتبع ما وجده في اللوح مسطورا فهذا وهو أول من ينشق عنه بطن
الأرض وصاحب الشفاعة يوم العرض وهو على يقين من
السلامة في المعاد وتفضيله بالكرامة يوم قيام الأشهاد فكيف بمن لا
يعلم متى الرحيل ولا يتحقق أين المقيل ولا يدري على ما يقدم
ولا ما عليه في القيامة يحكم فيا خلفه قد دثر ويا بقيه من قد

عبر ويا أسرى الدنيا ويا أقران الفناء ويا عدد الأجداث ويا عبيد الآمال
أما تتعظون بمصرع محمد صلى الله عليه سيد المرسلين وإمام المتقين
وحبيب رب العالمين أتظنون أنكم في الدنيا مخلدون أم تحسبون
أنكم من الموت محصنون ساء ما تتوهمون هيهات هيهات إنكم لـ
لمغرورون جد فالله الرحيل واحتقبوا زادا كافيا وجيب سؤال
فأعدوا له جوابا شافيا فكأن قد تخرمكم ناعق الشتات ودارت
عليكم رحى الآفات فلم تستطيعوا نقصا من السيئات ولا زيادة
في الحسنات أين من كان قبلكم من القرون أهل العز المصون
الذين كانوا أطول منكم أعمارا وأكثر في الأرض آثارا نقضت
والله المنون أعمارهم وتحيفت الحوادث آثارهم وعطلت لفقدهم
عشائرهم وأخرب الموت ديارهم فأصبحوا رمما تحت أطباق الثرى
وعادوا رفاتا من طول البلى أكلة للهوام ومرتعا للسوام حتى لا
الهوات إلى يوم الحساب يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره جعلنا
الله وإياكم ممن ينتفع بالوعظ ويأنس في جزيل الحظ إن أحسن ما جرى
به القول كلام من له المن والطول ونقرأ وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون

خطبة يذكر فيها وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي خلقه فاعتدل وعم رزقه فاتصل ولزم سكون

قوي

٩

الفكر موجودا غير معدوم في جميع صنائعه وآياته وأنسوا عنده بحقهم
به إلى ما ضر ونفع من قضائه به وتعلقت أسبابهم منه بسبب لا قرار
لهم دون لقائه أحمده والحمد مما به من شكر وأذكره ذكرا كثيرا كما أمر
وأنزهه عن قول من جحده وكفر وأسلم لأمره تسليم من ابتلي فصبر
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة قامت بها الأدلة
وجبلت عليها الجبلة تحيوا بالبشارة حاملها مدعوا بالخسارة
جاهلها وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي ألزم بإرساله الحجة
وقوم باعتداله المحجة فلم يزل صلى الله عليه لمن تابعه سراجا وعلى من
نازعه عجاجا حتى تمادعت للكفر أحاجا ودخل الناس في دين الله
أفواجا صلى الله عليه وعلى آله وشرفه كما اختاره من خلقه وأزلفه
ابن آدم علام تسلك في الميتين فاعترف وقارعت جسمك نوب
السنين فأطرق وأنت على حرصك تشتغل ومما يقربك من الله تفر
تطلب من الدنيا ما لا تدركه وتبقى من الحياة بما لا تملكه لا أنت
بما قسم الله من الرزق واثق فلا لما حذرك من الذنب مفارق
فلا الموعظة تنفعك ولا الحوادث تردعك ولا الدهر يدعك
ولا داعي الموت يسمعك كأنك لم تزل حيا موجودا أو كأنك لا تعود
نسيا مفقودا كأني بك وقد غادرتك الأيام صريعا والبستك
من السقم ثوبا فظيعا فسقطت جنبك عليلا والغيث فلقا ثقيلا
وقيل فلان قد أعرضته عوارض أذى وبه مرض من كذا وكذا

عنه

لا أنت بما قسم الله من الرزق

نعادك من كان لخيرك راجيا وقضى حقك من كنت لحقه قاضيا
حتى إذا اشتدت حالك وقصرت من الحيوة آمالك أصبحت
ذا نظر إلى الملك طامح أو روح من الانزعاج جامح وقلب في غمرات
الموت سابح وجبين من كرب السياق راشح ودمع على التفريط
والتقصير سافح وكل مضطرب بنيك غير صالح حتى إذا عم السكون
جميع الأعضاء والجوارح انتشرت الحركات في الباكين والصوائح
فجهزت بجهاز أهل الضرائح وحملت على مركب إلى دار الوحشة
جانح وأسكنت في منزل عن الأنيس نازح مقيما بين الجنادل والصفائح
إلى ميقات يوم الفوادح وظهور فجآت الفضائح فمن مسرور
بميزانه الراجح مغتبط بتجهيز الناجح ومن مثبور بتخلفه كالح وراح
فيا أيها الغفلة المطرقون أما أنتم بهذا الحديث مصدقون فما لكم
منه لا تشفقون فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون
جعلنا الله وإياكم ممن خلص سره إيمانه وذل للحق قلبه ولسانه
وصح بيوم المعاد إيقانه ورجح يوم الحشر الحساب ميزانه
إن أحسن المنثور والمنظوم وأجمع القول لأصناف العلوم
كلام الحي القيوم ويقرأ كلا إذا بلغت الحلقوم إلى آخر السورة

خطبة يذكر فيها وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

يخطب بها في شهر ربيع الأول
الحمد لله المنتقم ممن خالفه المهلك من أسخطه المتوحد بعز أمره المنفرد في قهره

فوجب وعظم أمره فغلب أحمده حمد موقن بحمده مصدق بوعده متحقق
بتصديق متعلق بدينه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة
واجبة على كل مخلوق ناطق جالبة لكل موثوق موافق وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله أرسله والأمم في جلباب الضلال راكضة
وفي طلبات المحال ناهضة ولمواثيق العهود ناقضة ولمخاريق
الجحود معارضة فكان صلى الله عليه وسلم يتلافى فسادها ويذود عن
مرادها ويصلح فسادها ويوضح إرشادها ويحسم أدواءها ويلم
أهواءها حتى بسقت أيكة الإيمان وزهقت شوكة البهتان وتألقت
كواكب الإسلام وتمزقت مواكب الطغام صلى الله عليه وعلى آله الخيرة
الكرام صلوة متصلة بلا انفاد ولا انصرام أيها الناس عم الفناء فما
إلى البقاء سبيل وتم القضاء فما للمبرم تبديل وطما بحر الموت فحار
فيه الدليل وتم اختطاف النفوس فهو بهلاكها كفيل ولو ردع
الموت شرف أصيل أو دفع القدر قدر جليل ومنع الحذر وجه جميل
لكان أول ناج بكماله الرسول ولقد تقضى في مثل شهركم هذا أجله وأحاطت
به من الموت المقدور عقلة ودنت لقبض نفسه النفيسة الملائكة وعز
على البرية منه ذاق المنية فكأنه حتى إذا غص بها الحلقوم وجاش
بحشرجتها الحيزوم وامتدت اليمين وانقبضت الشمال وتقلقلت
الأعضاء والأوصال ورشح الجبين لكرب السياق وأذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالفراق نادته الطاهرة البتول والثاكلة الثكول

ذاكرًا لكربك يا أبه فأتاها صلوات الله عليه وقد ودّ بجماعتهما إليه
لا كرب على أبيك بعد اليوم فأيّ نجيب عليه ما ارتفع وأيّ طرف
عليه ما دمع وأيّ حزن لفقده ما أتسع وأيّ عزاء لبعده ما أشنع
بهذا وقد سقي من المنية أعذب كؤوسها ذا من في القيمة ربيب يحوسها
وهو صاحب الشفاعة يوم العرض وأكرم أهل السموات في الأرض
فكيف بالمفتونين من أهل الكبائر الآمنين حلول الدوائر الذين يقتنون
من الدنيا صفوًا عاقبته كدر وحلوًا خاتمته صبر أخذتهم البديهة
وصرفت لهم الكأس الكريهة وقوبلوا بسيئ أعمالهم عند حضور آجالهم
وتنكر إخوانهم وتحزن أزواجهم وانقطاع آمالهم ومعاينتهم أملاك
الغضب المبشرة بسوء المنقلب فيا لها من صرعة ما أضرها وجرعة
ما أمرّها وخلة ما أقبحها وخطة ما أشنعها فكيف يطمع في البقاء
الطامعون وهم المصدقون بما يسمعون أم ماذا ينتظر المفتونون
ويتعلل به المغرورون أيحسبون أنهم من المنون مستورون أم يتوهمون
أنهم إلى الأبد مؤخرون ساء ما يستشعرون بل تأتيهم بغتة فتبهتهم
فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون جعلنا الله وإياكم ممن استقصر
في الدنيا مدته وأعد لحلول الموت عدته وأخلق في طاعة مولاه
شبابه وجدته إن أبلغ ما جليت به الأحزان وأنفع ما وعته
القلوب في الأذهان وأولى ما أنصت لتلاوته القرآن ويقرأ
إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون ٥

خطبة يذكر فيها الموت والمعاد

الحمد لله الواحد بلا من عدد محسوب المتفرد بعلم بواطن الغيوب الذي لم تملكه
الخواطر بتكييفه ولم تدركه النواظر بتصفحه ولم يخل منه مكان فيقع
به التباين ولم يتقدمه زمان فيطلق عليه التكوين ذلك الله الذي لا إله
إلا هو ليس مؤلفًا من طبائع فينتقض ولا مشعورًا بآلة فيتبعض بل
هو سميع بصير كما وصف حي قدير كما عرّف أحمده على ما يوفي جمله
وأثني عليه بما هو أهله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة
يحظى بها الشاهد ويلظى بها الجاحد وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله
أرسله وشقاشق الشيطان هادرة وبحار الطغيان زاخرة وغمرات
الشك طافحة وجمرات الشرك لافحة والعرب عاكفة على أصنامها
متخالفة في أحكامها مستقسمة بأزلامها منقصمة عرى أرحامها
فألف الله بمحمد صلى الله عليه شتاتها وشرف ببيته أبياتها ورفع
بصيته أصواتها وقمع بعزه عزاها فلا تزال صلى الله عليه وعلى آله أحيان
الدهور وأوقاتها أيها الناس من كان الموت طالبه فكيف يلذ
قرارًا ومن كان الدهر محاربه فكيف يطيق انتصارًا ومن كان الأمل
مطيته أزداه عثارًا ومن كان راحلًا إلى الآخرة فكيف يتخذ الدنيا دارًا
إن هي إلا غفلة شاملة وأمنية باطلة ومنية عاجلة ومحنة عادلة
جرى بها القلم ومضى عليها الأمم فيا فراش الأحداث ويا غرائس
الأحداث لقد خفق الموت في دياركم فنعب وصفّق بكم صرف الزمان

نالكم التعب وعظم الهم ممن ذهب فاراكم من تقلبه كم العجب وكان
قد اعملكم الكد ونقض منكم المرة فانتهزوا فيكم الغرة ما دام لكم
العيش فبادروا عباد الله السبيل لكم مدة الامكان قبل ضيق
الاوطان وتقلص اللسان واصفرار البنان لنزول الحدثان قبل
هجوم الغافرة ولزوم الحافرة وقدوم الآخرة والحصول
بارض الساهرة فكم يومئذ من وجوه مترّبة واعناق ممتدة وصحائف
مسودة وابصار بغير مرتدة تنالهم رجفاتها وغشيهم دخانها
ويزرف لهم نيرانها وتجلى الملكوت بينهم ديانها فما ظنكم عباد الله
بيوم يضايقه الاعمال وتشهده الاوصال وسجنه النار وحاكمه
الجبار ان ذلك اليوم لا يقال فيه من ندم ولا عاصم من امر الله الا
من رحم جعلنا الله واياكم ممن تملكته من الله المنة ووجبت له برحمته الجنة
ان ابلغ الوعظ واجمعه واوضح القول وانفعه كلام من خلق الخلق
فابدعه وبراه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات الى آخرها

خطبة اخرى يذكر فيها الموت والمعاد

بلغ اصلاحا ه

الحمد لله من نفى الحمد لرزقه ثمنا وجاعل الليل لخلقه سكنا الذي ألبس
ابقاه من عواقبه جننا وجعل عاقبة من شك فيه همًّا وحزنًا لا يعزب
عنه حفظ ما نأى ودنا وهو تعالى اليها كان معنا احمده كما يحب ان
يحمد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا عديل له احد واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله بمن افصح القبائل وحمله باوضح الدلائل

واختصه باكمل الفضائل وحمله اليه اكبر الوسائل صلى الله عليه وعلى
آله منتهى قول كل قائل وغاية امل كل آمل ايها الناس ارمقوا
العواقب بمقل الفكر وانظروا بنفوسكم اجمل النظر وادرعوا
لاهوالكم مدارع الحذر واحتقبوا زادا كافيا لبعد السفر
فانكم في حلبة سباق للموت غايتها ومن عجبه رفاق انتم سابقتها
وخلفاء امام الخلف عادتها وعما زوار الى التراب نهايتها فما لكم من
الرشد ناكبين وفي مواطن الجهل لاعبين واعلام المنايا بكم صادقة
وسهام الرزايا فيكم راشقة واعين الآفات لكم مسارقة والسن
الشتات بفنائكم ناطقة افلا غاسل حوبته بفيض دمعة الا موقظ
قلبه بذكر رجعة الا مشفق من مفاجاة هجوم مصرعه الا متاهب
لركوب اهوال رجعة الا ممهد لطول وحشة مضجعه قبل ان تخلو المنازل
من اربابها وتفتك الجلائل العظم مصابها وتودن الديار بخرابها
وتلتحف الجسوم بترابها قبل ان تقبل الساعة بعجائبها وتنشر الخليقة
لحسابها وترتهن النفوس باكتسابها وتنكر القبائل معارف انسابها
في يوم تذهل فيه كل مرضعة عما ارضعت وتحمل كل مضجعة على ما
اضجعت وتجاري كل موضعة بما فيه اوضعت ذلك يوم زالت عشرته
ونفاقه وطال اسفه ووثاقه وعسر على المذنبين مساقه وتجلى الملكوت
فيه خلاقه فيستغنيه في كل ما حكم ولا يبعد الله الا من ظلم اظلنا الله واياكم
ذا امانه واعاذنا واياكم من مخالفته وعصيانه واستعملنا

وإياكم بموجبات رحمته ورضوانه ولا أخلانا وإياكم من تفضله وامتنانه
إن أنفع ما استنصح بحكمه وأنفع ما أخذ برخصه وحتمه وأنجع ما
أنصت لاستماعه وفهمه كلام من أنزل القرآن بحكمه ويقرأ فإذا
نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ إلى قوله تلفح وجوههم النار
وهم فيها كالحون

خطبة يذكر فيها الموت والمعاد

الحمد لله الناطق في كل ما يرى أثره السابق بكل ما يرى قدرته الدال عليه
صنائعه الداعية إليه بدائعه الذي جل أن يوصف بتكييف وتعالى
أن ينعت بتأليف بل هو الله الذي لا إله إلا هو المعروف بغير حروف
التعريف المنصرف قبل علل التصريف المحسن البر اللطيف الحكم العدل
الذي لا يحيف أحمده وأحمد من نعمه وأعول في القبول على كرمه وأشهد
أن لا إله وحده لا شريك له شهادة من أوجب بعد علمه وأمتزج توحيده
بلحمه ودمه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله عند تلاطم أمواج
الضلال وتزاحم أفواج المحال وتداول غلبات الرجال وخلل طرقات
الحلال فشمر في الله بالقول والفعال وأدال بسيفه الحق المنال
وأزال به الباطل وأتم له شرعه صلى الله عليه وعلى آله خير آل
أيها الناس إن الدهر ذو عجب يتقلب بأهله كل منقلب عداته خدع
وهباته لمع وأمانه ذعر وكراته فزع لا يدع جديدا إلا أخلقه
ولا عتيدا إلا أنفقه ولا سديدا إلا أوهقه ولا عديدا إلا فرقه
أدار رحى المنون على من سلف وسيورد موارده من خلف حتى يلحق

بعضا ببعض وإبراما بنقض ورفعا بخفض ويخلي منكم جديد الأرض
حتما من الله سابقا في أقضيته وتفردا بالبقاء دون بريته فيا رجل
والخطاب بالجماعة واقع يدخل فيه الواعظ والسامع ماذا
تزودت من عمرك المتعجل أم ماذا أعددت لأجلك المظل كأنك
بخطابك قد كشف وبفنائك قد أزف وبروحك قد اختطف
وبنعيك عليك قد وصف فبعدت وإن حللت قريبا وجفيت
وإن كنت حبيبا مستحل الطول البلى متغيرة منك المحاسن والحلى
لهوام الأرض في جسمك مجال وللحوادث بها عليك مصال تخاصر الكتائب
مسافرا غير آيب أسير وحشة الانفراد فقيرا إلى اليسير من الزاد
جار من لا يجيبون وضيف من لا يمنعون حلوا ولا يرون ركبانا وأنزلوا
ولا يدعون ضيفانا واجتمعوا ولا يسمون جيرانا واحتشدوا ولا
يعدون أعوانا ينتظرون كرة الكرات ومعزى المشكلات وانتشار الرفات
والحشر إلى الميقات حتى إذا قبروا يجمعهم الله لتمحيص يوم لا ليلة بعده
ومحاسبة مناقش على النقير والقطمير لا ظلم عنده هنالك تكشف
الساعة قناعها وتكشف الطاعة أتباعها ويحق الندم بمن أضاعها
ولا يجاب إلى الإقالة من باعها فتمهروا لهذا اليوم العظيم أيها المقصرون
وانظروا المعاد لكم فيما تنظرون واغتنموا من أموالكم ما تعتدون ولا
تموتن إلا وأنتم مسلمون فإن الأمر والله أعظم مما تتوهمون ولكل نبأ
مستقر وسوف تعلمون وفقنا الله وإياكم للعمل بما يزلف لديه

فبعدت وإن كنت قريبا

واغتنموا ... الله

عمر الله قلوبنا

وجعلنا وإياكم من المتوكلين عليه الوجلين من الوقوف بين يديه إن أسنى
النظر لذوي الضماير وأجلى الجلاء لصدأ البصاير كلام العالم بخفيات السراير وبعد
ويسئلونك عن الساعة أيان مرسيها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها
إلا هو ثقلت في السموات والأرض الآية

خطبة أخرى يذكر فيها الموت والمعاد

الحمد لله الواقية جنته الباقية سنته الواجبة منته الغالبة مشيته
الذي سبق الأشياء فهو قديم قدمها وعلم كون وجودها في نهاية
عدمها فكان موجدها بقدرته إذ الإمكان معدمها بحجة العيان
حين لا كون ولا مكان ولا دهر ولا زمان ولا وقت ولا أوان
ولا إنس ولا جان فسبحانه منه الأمان أحمده كما يجب وينبغي وأعول
عليه فيما ألتمس وأبتغي وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة من أبصر بعين التحقيق وسلك إلى الله أقصد الطريق وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله أرسله نذيرا بين يدي عذاب شديد ومبشرا
بين أهوال يوم الوعيد بأنه تمليك دار الخلود وجعله أعدل
شاهد في اليوم المشهود صلى الله عليه أكرم مولود وأعز مفقود
وعلى آله الركع السجود الموفين بالعهود صلاة موصولة بالنماء والمزيد
أيها الناس تأهبوا للقاء الموت فقد خيم بعراصكم وترقبوا وقوعه
فقد حم لانتياشكم واعملوا ليوم تغيب أشخاصكم عملا يسلك بكم الوقت
محجة خلاصكم فقد دلكم على سرعة سيركم ما رأيتموه من وشك

رحلة غيركم وإن امرأ تحتث عليه أنفاسه عدا ولا يستطيع لأنفسه
مردا الأمل أن لا يغتر بصفو حياة الموت مكدرها ولا يستطيل
مدة بقاء الموت مقصرها فيا ذا الشيبة المنذرة باقتراب الأجل ما
انتظارك ويا ذا الشبيبة الجديرة باكتساب العمل ثم يكون اعتذارك
كأنك بمخالب المنية قد علقتك وبطوارق الرزية قد لحقتك وبكواذب
الأيام تتصدقنك وبنوائب الأحكام (الأيام) قد سحقتك فأصبحت غرض
آفات ترشق وأسير ممات لا تطلق ذا بصر شاخص وحول ناقص
وإحجام ناكص لا تقدم الملك العارض غائبا للروح حاضر الجسد
لا تلوي على أهل ولا ولد قد شغلك كشف الغطاء عن الأخذ
والعطاء فخاذلك الخليل وأسلمك العويل وتضمنك السفر الطويل
وقابلك اليوم الثقيل فيا ليت شعري متى عملك مذكورا ومخفي زللك
مسطورا ومستور فضائحك مشهورا ولقيت كتابا تقرأه منشورا
لا يدع سيئة إلا أبداها ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها
فيومئذ تتقد الخلائق على الله بهما فيحاسبهم على ما أحاط به علما
وينفذ في كل عامل بعمله حكما وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب
من حمل ظلما أمدنا الله وإياكم بالعون على ما أمر وسامحنا وإياكم
بالعفو عما شجر وجعلنا وإياكم ممن اعترف بنعمائه فشكر واستسلم
لبلائه فصبر إن أحسن الكلام استفتاحا وختما وأبين القول
نثرا ونظما كلام من لم يزل الإقرار بربوبيته حتما وبقراءه وكل إنسان

ألزمناه طائره في عنقه إلى قوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا

خطبة في ذم الدنيا وتصرف الزمان بأهله والقيامة

الحمد لله الذي عدمت له النظائر والأشباه وأقرت بربوبيته الضمائر والأفواه وخرت ساجدة لهيبته الأذقان والجباه وجرت خاضعة لقدرته الرياح والأمواه وأطاع أمره الفلك الأعلى وما علاه ونطقت حكمته بوحدانيته فيما ابتدعه وسواه فتبارك الذي هو في كل شيء موجود وبكل معنى إله أحمده إذ كان حمد لا ينبغي إلا له حمدا يواصل إحسانه وإفضاله وأشهد شهادة صادق لا متريث ومحقق غير معلل أنه الله الذي لا إله إلا هو الفائت خطفات الظنون المكون بحروف الكاف والواو والنون وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالدعوة الشامخة وفضله بالنبوة الراسخة وأيده بالحجة الفاسخة وسدده بالشريعة الناسخة فأطفأ به الجحيم وضوأ به الظلم وجلى به الغمم وأعلا به الهمم صلى الله عليه وعلى آله صلوة تبلغه بها نهاية آماله أيها الناس فضح الموت الدنيا فاذروها لفضيحتها ونصحتكم حوادثها فاحذروها بنصيحتها وكفاكم بها شاهدا شيدا وبسابقها عن لاحقها مخبرا أما رأيتم إفسادها من أصلحها وغشها من نصحها ثم من اتخذها أما وظن عطاها غنما فكانت أمومتها يتما وعادت غنيمتها غرما حين أقصدتهم غوائلها وأرصدت لهم الموت على طلائعها وزحفت إليهم بنوائبها وأغلقت عليهم ببنائها فطحنتهم طحن الحصيد وغيبتهم تحت الصعيد

فبطون الأرض لهم أوطان وهم لخرابها قطان عمروا فأخربوا واقتربوا فاغتربوا وطلبوا بما اكتسبوا ولم يرجعوا إذ ذهبوا فهيهات عاقهم المعاد عن العواد وطالت عليهم السهد لقصر الزاد أولئك أوائل ركب أنتم أواخره ونفقات موت أنتم ذخائره وموارد فناء إليكم مصادره وقطب هلاك عليكم دوائره وحصائد دهر فيكم بواتره وسكان قفر خطت لكم مقابره فختام المقام على الغرور وعلام ترك إمعان النظر والإمام الوهنة في زاد السفر أتطمعون في خلاص منتظر أم تركنون إلى ملجأ أو وزر أم لكم براءة في الزبر أم لا معول لكم على هذا الخبر كلا لا جنة من القدر ولا بد من وقوع الحذر وحلول الحفر وتغير المحاسن والصور بمباشرة الجنادل والمدر والقيام إلى مجمع البشر والحساب على الكبير الخطر والصغير المحتقر والحصول في جنة أو سقر إن في ذلك لتذكرة فهل من مذكر أعظم الله على مصابينا بطول الغفلة أجرنا وجمع على الاستعداد للنقلة أمرنا وشد بعصم الإيمان قلوبنا وأزرنا وجعل شهادة أن لا إله إلا الله يوم الفقر والفاقة ذخرنا إن أخص الإنذار وأجزله وأبلغ الإعذار وأكمله وخير الكلام وأفضله كلام من خلق الإنسان فعدله وبقراءة. ألهيكم التكاثر إلى آخرها

خطبة يذكر فيها ذم الدنيا

الحمد لله الدال على نفسه بما خلق والمان على خلقه بما رزق الذي خضعت الرقاب لسلطانه وصوله وذلت الصعاب لقوته وحوله واطمأنت الألباب إلى رحمته وطوله وتسببت الأسباب بمشيئته وقوله أحمده على خصوص

نعمه وعمومها وحديث منته وقديمها وجزيل قسمه وجسيمها ومنسوخ
أقضيته ومحتومها وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القديم
الذي ليس له زوال سبحانه العظيم الذي ليس له كفو ولا ند وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله غرسه في أطهر المناصب وخصه بأشرف المناسب
وانتجبه من ظهور النجباء وبطون النجايب في صميم قريش الأطايب
وأكرم بيت في لؤي بن غالب صلى الله عليه وعلى آله صلوة يبلغهم بها
أعلى المراتب وينيلهم بها أقصى الرغايب والمطالب أوصيكم عباد الله
وإياي بتقوى الله فإنها أمنع المعاقل وأنفع الوسايل من لزمها
فاز وسلم ومن حرمها استاز وندم وأحذركم داراً كدار وأثرها دابر
وتجايرها باير لكا فإنها ناشقة وآياتها ناطقة المتعزز بها ذليل
والمتكثر بها قليل من وثق بها خذلته ومن اعتصم بها أسلمته ومن طلبها
فاتته ومن تجنبها أتته سلامتها منوطة بالسقم وشبابها يعود إلى وشيبها
الهرم لا تمنح سروراً إلا أعقبته ثبوراً ولا تسمح بصفو إلا شابته تكديراً
تنهب الأعمار نهباً وتكسب الأوزار كسباً كسباً فتأملوا رحمكم
الله صنيعها بأربابها وأهل الثقة بها من أترابها كيف كشرت لهم عن
أنيابها وكشفت لهم عن حجابها أحرص ما كانوا عليها وأميل ما كانوا
إليها أذاقتهم قواتل سمامها وسددت إليهم صوايب سهامها
وسلت عليهم صوارم حمامها واقتنصتهم بصروف لياليها وأيامها
فصار نعيمهم فيها أحلامها فما الاغترار رحمكم الله بدار هذه صفتها

عياناً لا إخباراً ولعل أكثركم قد عاين ذلك منها في أهلها مراراً ولقد
وصفها الله تعالى لمن عقل عنه بمساويها وكشف في القرآن لمن تدبر عن
مساويها فقال وهو أصدق القايلين اعلموا إنما الحيوة لعب ولهو وزينة
إلى قوله وما الحيوة الدنيا إلا متاع الغرور فيا أهل العقول تفكروا
ويا ذوي التجارب اعتبروا ويا أولي البصاير تبصروا ويا حملة القرآن
تدبروا قبل أن تتسلمكم الحفر وتغيبكم الغير وتستعجم بكم الخبر
وتواريكم التراب والمدر فلا يرى لكم عين ولا أثر يقول الإنسان
يومئذ أين المفر كلا لا وزر إلى ربك يومئذ المستقر جعلنا الله وإياكم
بجلباب العصمة وحصننا وإياكم من قوارع كل نقمة وأسبل علينا وعليكم
ستور الرافة والرحمة وبلغنا وإياكم من عفوه ورضوانه أقصى المراد
والهمة إن أحسن ما رسخ في الضماير وأجلى المقال لذوي العقول
والبصاير كلام العزيز الغافر ويقرأ إنما مثل الحيوة الدنيا كماء أنزلناه من
السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام الآية

خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد

الحمد لله المتفضل بالنعم قبل استحقاقها المتكفل للأمم بإدرار أرزاقها
الفارق بين طبايعها وأخلاقها الحافظ لها في أقطار أرضها وآفاقها
العالم بمبادي ذرها في حنادس أطباقها المحصي عدد نباتها وأوراقها
وكيف يعزب حفظ الخليقة عن خالقها أحمده على جزيل إرفاده وأعوذ
به من وبيل إبعاده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة

أكمل الله بها الفرض وأقام بها السموات والأرض وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله أرسله بالنور الساطع والحق القاطع والفخر
الجامع والعز القامع والحبل الواسع إلى كل قريب وشاسع
فأفصح المقالة وأوضح الدلالة وأعلن النذارة وأحسن العبارة
فلم يزل في الله صابرا وعلى طاعته مثابرا حتى أنجز الله وعده وأعز
جنده وعبده ثم اختار له ما عنده صلى الله عليه وعلى آله وعلى
الأئمة الراشدين بعده. أيها الناس ما للعيون جامدة وما للقلوب
راقدة وما للهمم عن المعالي قاعدة وما للنفوس في الخيرات زاهدة
أعميت البصائر أم خبثت السرائر أم نسيت الكبائر أم أمنتم الدوائر
أما ترون انصرام الساعات واخترام اللحظات وقيام الأدلة
على الشتات فلحاق الأحياء منكم بالأموات وأنتم راحلون
في حال الإقامة فما لكم من جانب السلامة ناكبون لما قد عرفتموه
ساكنون فيما قد حققتموه كأن غيركم المندوب أو كأن سواكم المطلوب
هيهات أدرك والله الطالب من طلب وهلك الهارب إذ هرب
أفلا صائن نفسه قبل أن يهان ألا دائن نفسه قبل أن يدان هذا
عباد الله مأتم المذنبين فهل مسعد بنحيب وهذا مغنم التائبين
فهل آخذ بنصيب وهذا معرس الراحلين فهل من مستمع مجيب
وهذا متجر العاملين فهل من مقلع مستنيب قبل تحير المدمعة وتلدد
الجزعة وتنكر الصرعة وتعذر الرجعة قبل حلول البلية ونزول

١٧

الرزية ودبيب المنية في السبل الخفية هنالك يعض الظالم على يديه
تحسرا ويجد ما جنت نفسه عليه مسطرا ويرى ما غاب عنه من عمله
محضرا ويوفى حسابه مستقصى محررا ويحق له من الله الوعد والوعيد
إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد
ألهمنا الله وإياكم حسن الاستعداد للعاقبة وأنهضنا وإياكم
بحقوقه الواجبة وأيدنا وإياكم بمعونته الغالبة إن أحسن
ما فاه الزاهدون وأنفع ما نحاه القاصدون كلام من له عابدون
ويقرأ وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب إلى قوله فأكون من المحسنين

خطبة يذكر فيها تقلب الزمان والمعاد

الحمد لله الذي ليس لملكه منتقلا إليه عن سالف ولا متحولا عنه الأول
الذي لا يحيط بصفته واصف الآخر الذي لا يحجبه معرفة عارف جل
ربنا عن التشبيه بخلقه وكل خلقه عن القيام بكنه حقه أحمده على
السخط والرضى وأسلم لأمره فيما حكم وقضى وأشهد له شهادة العدل
المدخرة ليوم الفصل أنه الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء رحمة وعلما
وأوسع كل حي نعمة وحلما وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله للعالمين
نذيرا وكان له على الظالمين نصيرا فرفع الحق وأشاده وقمع الباطل
وأباده حتى اتسق الدين وأشرق اليقين فانحسمت الظنة وعظمت
المنة وعبد الله جهرا أشكره على ذلك شكرا صلى الله عليه وعلى آله صلوة
تكون لهم في الدنيا شرفا وذكرا وفي الآخرة زلفا وذخرا أيها الناس

اتعبوا للراحة وانقدوا للاباحة واعملوا للرفاهة واحملوا للنباهة
فقد اصبحتم في دار اولع الشتات بشملها وغريت الافات باهلها
والح الخراب على عمرانها وفتح الفنا بسكانها فاذل عزيزها واباد
حريزها وفرق الافها واشتت اشرافها وازال نعيمها واباد
أممها فاصبحت اوداجهم مفقودة واشباحهم ملحودة واعمارهم
مبتورة وديارهم مهجورة واخبارهم منشورة واوزارهم مسطورة
معدة من الله اليكم ايها السامعون فاخذا بالحجة عليكم ايها الطامعون
فما انكم خير امة اخرجت للناس فكذلك اوزاركم اعظم الاوزار
في القياس فانتبهوا رحمكم الله من سكر الشهوات لئن يستفزكم الشيطان
في الهفوات وتطهروا ادران النفوس بفيض العبرات وتسموا احزان
القلوب بتذكر يوم الحسرات فكان قد ردتم غبر الوجوه من الثرى خمص
البطون من الطوى عراة بادية اجسادكم حفاة طامية اكبادكم سكارى
من طول الوقوف حيارى لهول اليوم المخوف تتباينكم العشيرة واسلمكم
الظهير وفر الاولاد من الوالد وتبرأ الصديق الواحد فيا قلة الحيل
عند انقطاع الامل ويا شدة الوجل عند حضور العمل ويا طول الندامة
عند الاخذ بالظلامة ويا عظم مصائب المقصرين عند معاينة مراتب
المشمرين ان هذا لهو حق اليقين ولتعلمن نبأه بعد حين اعاذنا الله
واياكم من رقدة الهلاك وارشدنا واياكم لما ينجي من الفكاك ووفقنا
واياكم لاصلاح اسرارنا واعلاننا واعاننا واياكم بطاعته فيما بقي من اعمارنا

إن احسن ما نظم ونثر وانفع ما وعظ به وزجر كلام من توجل القلوب
لذكره اذا ذكر وتقرأ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة الاية

خطبة تذكر فيها تصرف الزمان والمعاد

الحمد لله الحكيم بخلقه العظيم فضله الكريم بذله المقيم عدله الذي لا تخطر كيفيته
ببال ولا تجري ماهيته في مقال ولا يدخل في الامثال والاشكال
ولا يؤول الى تحويل فاستعان احمده على ما انطق والهم حمدا يقوم بشكر
ما رزق وانعم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله دلت
على الالباب حكمته وجمعت الاحياء نعمته ووسعت الاشياء رحمته
ومنعت الاعداء نقمته لا تشتمل عليه القياس ولا تصل اليه الحواس
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله من اطيب العرب لبابا واتقيها
شبابا واتجبها عزابا واعذبها خطابا واسمعها جوابا واوجبها
جنابا ففهم بما حمل من الرسالة ونقض معالم الكفر والضلالة
ودحض شقاشق الزيغ والجهالة ومحض النصيحة في المقالة حتى
تألق مصباح الدين واشرق اليقين وعبد الله في كل فج وجهر
باسمه في الفجاج فالنبي صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما اعتمر معتمر لله
وحج ايها الناس سافروا في كر الجديدين بافكاركم وتاملوا اختلافهما
بعقولكم وابصاركم هل ترون الا معدوما يوجد او موجودا يفقد
او اهلا يخرب او حاصلا يذهب او امنا يعطب او غافلا يلعب
او دنيا معجلة او اثارا مشكلة لو وقفتم في عرصاتها واطفتم باياتها

وأيقنتم بشدائدها فسألتموها عن تصرف حبالها لأبت الا اجابتكم
اعتبارًا إن لم تجبكم حوارًا أفأنتم هولاء أكثر من الماضين عددًا أو أعز
من الأولين مددًا أو أطول من الذاهبين أعمارًا أو أبعد من الغابرين
أخطارًا أنى وأنتم سور النوازل ووشك الجنادل وجب نحو المنون
وبقية سالف القرون وفي كل يوم تودعون ماضيًا إلى الآخرة لا يرجع
وتشيعون غاديًا إلى الحافرة لا يربع وتودعون نبا فرق لا تقلع
وتزعزعون بأحزن لا تنجع مما اعتلاك من أوذنا بالرحيل إن
تصحبه زاد سفره وما احتيال من قصر في العمل إن ضاق به
الارتياد لهجوم محتضره كلا ليحصدن الزارع ما زرع وليتهدمن الجامع
فيما جمع وليجدن الصانع غب ما صنع وليطولن ندم النادم إن
نفع ولتبلعن الأرض ما عليها وليرجعن من خلق منها إليها
فاتقوا الله عباد الله واعملوا اليوم تنقذ فيه الأرض أفلاذ كبدها وتنشق
السماء بأمر سيدها وتنزل الملائكة لموعدها وتلوذ الأمة بشفاعة
محمدها فخاب وخسر من حرم شفاعته وأصاب وظفر من كانت التقوى
بضاعته هنالك يكون المتواضع ثم كبيرًا والمتكبر عليه حقيرًا والمنزل
جنة أو سعيرًا كان ذلك في الكتاب مسطورًا أسعفنا الله وإياكم بتسديده
وأتحفنا وإياكم بتحف مزيده وجعلنا وإياكم من بنيه توحيده فأدخلنا وإياكم
في صالح عبيده إن أفصح المقالات بيانًا وأوضح الدلالات برهانًا وأنجع
المواعظ إرشادًا لكلام سيدنا ومولانا ونعزيه ويوم تشقق السماء بالغمام الآيتين

خطبة يذكر فيها الموت وتصرف الزمان والمعاد

الحمد لله الجميل ستره الجليل قدره الوبيل مكره المقبول أمره الذي استوى
في علمه الشاهد والغائب وجرى بحكمه النافذ والآيب فحكمه توحيدًا بينته
ناطقة ونعمه بمن شئت لاحقة وأقضيته بكل كائن سابقة وعدته بكل
بائن صادقة أحمده على تيسير نعمه وسموها وأعوذ به من تغييرها وتحويلها
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة وطدت الإيمان أركانها
وشيدت الإيقان بنيانها ومهدت الإذعان أوطانها وأكدت البرهان
إدمانها وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أرسله والكفر زاخر تياره
ظاهر مناره قاهر جبانه ظاهر شراره غامرة دياره متضافرة أنصاره
فأخرس الله بمحمد صلى الله عليه وسلم شقاشقها وأخنس بحسنا فقها وبواه
مغالقها وأوطأه مفارقها وجدع بسلطانه معاطسها وقمع بأعوانه
أبالسها وكشف بغرته حنادسها واختطف بأسرته فوارسها حتى
أطلع الإسلام رأسه وأوقع بالجاهلية بأسه وسكن من الخوف إيحاسه صلى
الله وملائكته المقربون عليه وعلى من نصره وهاجر إليه أيها الناس إن الدنيا
مجاز تقتضيه زوال ينقضيه مال يحتذيه وبال وأوقاتها سهام أنتم
أغراضها وغاياتها حمام متعمة لأحياضها وعدتها بروق مخلف إيماضها
وكر انقياد فوق تلف مخاضها فما يقاس تقرضه الأيام قرضًا قرضًا وترضه
الأسقام رضًا رضًا وتنقضه الآفات نقضًا نقضًا وتركض به الساعات ركضًا ركضًا
حتى يلحق الخالف بالسالف والتالد بالطارف والجاهل بالعارف

والحاصل بالتآلف وبرزت الأرض ودانها وبعث الخليقة باعثها
بسيحه تنشر الرفات وتحشر الأموات وتجمع فرق الشتات وتسمع
أهل الأرض والسموات فبوم بينا أكرب المطالب وانسدت المذاهب
وضاقت الأنفاس ونطقت الحواس وارتجت الأرض بما عليها وتنزل
الملائكة إليها ونادى المنادي بجمع الخصوم واقتص من الظالم للمظلوم وبرزت
جهنم للمتقات يوم معلوم وعنت الوجوه للحي القيوم فيا له من موقف ما
أكربه ومشهد ما أصعبه وطريق ما أشقه وصراط ما أدقه وكتاب
ما أجمعه وعقاب ما أقطعه ومقام ما أطوله ويوم ما أثقله وحاكم
ما أعدله وظالم ما أخذله وشحيح ما ألصه وسجان ما أفظه لا يرحم
من بكا ولا يسمع المشتكا قد نزع الله الرحمة من قلبه فالويل كل الويل
لمن كان من حزبه فبادروا عباد الله فكاك رهونكم قبل أن تغلق وإدراك
نفوسكم قبل أن ترهق وشمروا للعمل قبل أن يقطعكم الفوت فما بين
أحدكم وبين معاينة هذا الأمر العظيم إلا الموت سأل الله بنا وبكم
سبيل السلامة وبوأنا وإياكم مستقبل الكرامة ونعمنا وإياكم برحمته
يوم القيامة وجمعنا وإياكم مع أوليائه في دار المقامة إن أحسن
ما أدارته اللهوات وأدته إلى الأسماع الأدوات وردت به القلوب
الصاديات كلام من لا تدركه الصفات ويقرأ ويوم يناديهم فيقول
ماذا أجبتم المرسلين إلى قوله تعالى نغشى أن نكون من المفلحين ٥

خطبة يذكر فيها تصرف الزمان وموعظة وإنذار

الحمد لله مصور الأجنة في ظلم أرحامها ومقدر مدد آجالها ومعلوم أقدارها
ومخرجها إلى الوجود بعد إعدامها ومبشرها المنافع بلطيف إلهامها
ومبشرها
ومكايلها في نقصها ومنادبها ومداريها تحقيقًا لإظهار إكرامها ومنافعها
على ما خلق بمعادنها وأقدارها وما نعها أن تحيط به خواطر أوهامها
وجاعل نقصها معقودًا بكمال تمامها فتبارك الله الذي بين تدبير نقضها
وإبرامها أحمده على ما هو أهله حمدًا يتصل باتصال فضله وأشهد أن
شهادتهم
لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تثبت أركان العمل وتنبت نبات
العلم وتبلغ من شهدها نهايات الأمل وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله
أرسله عند دثور الحق وخموله وظهور الباطل وشموله فشد الله به
من الحق قواعده وهدّ به من الباطل ما كان وطهر من الدين جوانبه
وذادت من اليقين سوارقه فأصبح الناس بعصمة الله لائذين وبحرمه
عائذين وبآياته وأمره آخذين وعما نهاهم عنه نابذين صلوات الله
وملائكته المقربين عليه وعلى آله أجمعين أيها الناس إن الدموع
ذكور البصيرة والخشوع حبوة الفكر والتجارب مرآة العبر والنوادب
آيات القدر فاستمطروا من العيون دموعها وشردوا بذكر الموت
هجوعها وادنوا من القلوب صدوعها وازهوا خوضها في الباطل
ووقوعها فذكروها مردها إلى الله ورجوعها تحقيق بالوجل من كان
الموت ناصية وحرى بأعمال الجميل من كان الحتف مراصده وحري
بتصحيح العمل من كان الله مناقشه وقمين بتقصير الأمل من كان الدهر

سبحانك فلن انسوا امل الثواب بغير عمل وامن العقاب بتسويف العلل
لعلها بعض بحجة ندامة من حوم سالكها وما بك حجة سالكة مذموم
تاركها فيا من اخرج ابوه من الجنة بذنب واحد تعدا ان كان لها مالكا
كيف تطمع بدخولها بذنوب كالجبال لست لها تاركا فاجد ايها
الغافل في تركك فان البحر عميق واعد لها الزاد للراحل زادك فان
الطريق سحيق واخلص العمل فان الناقد بصير ولا تكن ممن يغر الدنيا
خراب نفسه ويذكر توبته بنسيان انسه فكاني بعد اطلك من دنياك
هادم اللذات عن زهرة فناء دنيات فانتزع نفسك التي زعمت انك
مالكها واخرجك من دنياك التي لا تظن انك تاركها فغودرت في الفلاة
ثاويا مقبورا فطال عهدك فاصبحت محوا مهجورا تاكل الارض
لحمك كما اكلت من نباتها وتشرب دمك كما شربت من انهارها وتسعى
اليك الافات من اقطارها ويبيد ذكرك كرور ليلها ونهارها فانتبه
ايها الراقد من وسن الطبع والتمس الامان ليوم الفزع وتاهب للمصير
الى دار الموت بابها والجنة ثوابها والنار عقابها وعلى الجبار حسابها
وهي كلم النصح من اقتدا بها انتفع بها لمن عقل واعظا كفى بها جعلنا الله واياكم
ممن حسن سعيه وعمل عن الله امره ونهيه وكان لطاعة ربه مغتنما
وبحبله في كل حال معتصما ان اشرف الوعظ ضوءا ونورا واشرف اللفظ
مقروا ومنثورا كلام من لم يزل عفوا غفورا ويقرا يا بني ادم لا يفتننكم
الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ٥

٢١

خطبة يذكر فيها الموت وتصرف الزمان والمعاد

الحمد لله محلي السماء ببديع مصابيحها ومحل الملائكة في محل صفيحها ومغذيها
بجلادة ترجيع تسبيحها الذي شهدت بتوحيده عجائب مصنوعاته ونطقت
بتمجيده غرائب مبتدعاته وخمدت انوار الفكر دون التغلغل في كنه ذاته
وسجدت له اصناف الفطر اقرارا بالعجز اداة اياته وسبح له خلقه باختلاف
لغاته فسبحان من لا شريك له في ارضه وسمواته احمده واستمده من فوائده
على ما جرى به حسن عوائده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة باسقة الفروع عذبة الينبوع معمورة بالخشوع مطمئنا بها ما
بين الضلوع واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله من ارجح العرب
ميزانا واوضحها بيانا وافصحها لسانا واسمحها بنانا واعلاها مقاما واجلها
كلاما واوفاها ذماما واصفاها رغاما فاوضح الحقيقة ونصح الخليقة
وشهر الاسلام وكسر الاصنام وحظر به الحرام وعمر الايمان صلى الله عليه
وعلى اله في كل محل ومقام ايها الناس شدوا الرحال فقد قرب الارتحال
واعدوا المقال فقد وجب السؤال وشيدوا الاعمال فقد خربت الاجال
ومهدوا المال فقد كذبت الامال واعلموا ان الموت رحى تعرككم بثقالها
وتهلككم باعتبالها فلا حذر نافع من قدومها ولا وزر مانع من هجومها
فندائم حتى تشتت نظام شملكم كما شتت من كان قبلكم نكم ديارا ارتحل عنها بالموت
عمارها فاستولى على ابنائها ادبارها فاصبحت مظلمة بالنحوس اقطارها
معلمة بالعبوس اثارها متهمة على الواقف بها اخبارها منهوكة بايدي

للحادث أسنانها خرساً كأن لم تنطق بها بحجته كأن لم تسمع بها عريب
تهتي على عروشها خاوية تنتدب بها الذئاب العاوية وتخطها الأصداء الباكية
فما ترى من أعلامها باقية تحمّل أهلها عنها فرحلوا وعلى أعواد المنايا حُملوا
وفي تجارات الرزايا حصلوا وبطول البلى شغلوا قد تقطعت أوصالهم وتمولت
أموالهم وتكفلت أطفالهم وحصلت أعمالهم غيباً كأشهاد غصصاً كآحاد
همودا في ظلم الألحاد إلى يوم التناد يوم المعاد ذو الجمع يوم حصاد الزرع
يوم العطاء والمنع يوم شهادة البصر والسمع يوم الوعد والوعيد
يوم السؤال العتيد يوم الخجل من التعديد يوم نقول لجهنم هل امتلأت
وتقول هل من مزيد أعاذنا الله وإياكم من شرها وأجارنا وإياكم من بردها وحرها
وجعلنا وإياكم للأمر متبعين وبزجره منتفعين إن أحسن الكلام المتسق وأبين
النظام المتفق وأحسن الحديث المتسق كلام من خلق الإنسان من علق ويقرأ
ومكروا مكراً ومكرنا مكراً وهم لا يشعرون الآيات

خطبة في ذكر الموت والمعاد

الحمد لله الذي أظهر حكمته للخلق في انتظام فطره وأشعر قلوب أهل الحق
مقاصد الاعتبار بقدره ودل ذوي البصائر على إعجاز ما أحدثه وشاهده
غيره وجل عن مشاكلة العالم في أنواعه وطباعه وصوره وعلم خفي
الأضمار في مكنون غوامض سره فتبارك الذي أزمة الأمور معقودة
بإمضاء قضائه وقدره أحمده على ما استأثر به من نعمه وعوض
حمد من ألجأ أمره إليه وفوض وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك

له شهادة من حث على الإقرار بها وحرض وأدى ربها لسانه ونضنض وأشهد
أن محمداً عبده ورسوله أرسله حين تداعت من الحق القواعد وشاعت
من أفعال الخلق الأوابد وهدر فنيق الضلال بشقشقته وخطر من فحل
في مجال أهل نقمته وظن لسعتها أن لا رجعة لدارس الحق ولا صرعة
لفارس الجهل فأخمد الله بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم من الفتنة ضرامها وأغمد
به من الجاهلية حسامها وجلا به عن الملة ظلامها وأعلى به في ذرى العز
دعائمها وأكمل به النبوة وجعله ختامها صلى الله عليه وعلى آله صلاة تصل
الناس بدوام الأنام دوامها أيها الناس ما لأنواء العيون مخلفة وما لأدواء القلوب
متلفة وما للنفوس إلى موارد الهلكة موجفة وما للأهواء عن مقاصد
البر كلها متخلفة أسبب يقوم به العذر عائق أم أدب تحوم عليه الفكر
دليق أم لعب بلهو إلى محل الجن سابق أم طرب لوصال دنيا هي
عما قليل طالق لقد أسمع النداء لو لاقى في الأسماع صمماً في الجمع
الدواء لو صادف في النفوس سقماً وأودع الليل والنهار ألباب
الألباء حكماً وشرع المعدل أهل الحق والباطل نعماً ونقماً وطم
الموت على كل طاغية قبله كما أبان الله به في البرية عدله فيم يثق عبيد
الدنيا ويتعلل طالبها وعلام يعرج تابعها ويعول خاطبها وقد كشرت
عن أنياب الفتك به عواقبها وأخرجت عن فلق التحزين سنه
غياهبها وتعرفت بصدق الخيانة له كواذبها وتنكرت عليه بأشكال
الصور عجائبها فليشق المغرور فيها بمنية تحضره وميتة تأسره

وتبيين كفره وتحلّي شكره وتصحيح تشتره ولزوم تحجيره وتقدم على من لا تعدله رحم
الله امرأ ذلّل للحق نفسا ودمعا وأسبل على العارضين من الله دمعا وقمع بذكر
الموت جامح هواه قمعا ولم يأل في التزود لمعاده جمعا وكانت الموعظة
أشد من السيف في جوارحه وقعا قبل أن يتسنّم جسمه المشيعون رفعا رفعا
ويودعه المودعون من ثلاثة الأرض صدعا قبل أن يسمع من القارعة
قرعا ويموج القيامة بأهلها خفضا ورفعا ويضيق المجرم بما وجد في كتابه
ذرعا ولا يستطيع لما استحق من عقابه دفعا فلتكونوا عباد الله لمن باع
بالضر نفعا واجتنب لباسه من الحصاد زرعا أولئك الذين ضل سعيهم في
الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا نكت الله عن قلوبنا وقلوبكم حجاب
الطمع وسلك بنا وبكم شعاب الورع وبصّرنا وإياكم بعيوبنا وجبرنا
وإياكم بجود يوشنا أن أحسن ما يحتج به خاطب وأنفع ما وعظ به عاد
وجاء في كلام من هو الأول والآخر وبقوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد إلى قوله هم الفائزون ن

خطبة يذكر فيها الموت والمعاد

الحمد لله الذي لا يحيط بمعرفته خلق ولا مطال ولا يحيط بكيفيته وصف ولا
مقال ولا يلحقه في عظيم ما ابتدع سآمة ولا ملال ولا تختلفه الأيام والشهور
والأحوال أحمده على ما لا يدرك شكره ولا ينال الحمد إلا بكون لمتصله انفصال
وأشهد أن لا إله إلا وحده لا شريك له شهادة لا يشوب شهادته إعلال ولا من م
لحلول الشك في طيه بقيته مجال وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله

آمرا بالمعروف وناهيا عن المخوف ومطهرا من الدنس ومنفرا للّبس فأوضح
تنزيله وشرح محكم تأويله وبيّن عن تحريمه وتحليله وجاهد في سبيله من
صدّ عن الاقرار بدليله حتى استقام الناس على نهج تحليله وعلوا بسنّته
وتمثيله صلى الله عليه وعلى آله صلوة يبلغه بها نهاية تأميله أيها الناس
فلعلم تلقلكم أنّى لكم بالقرار وقد أقلقكم جدّ السفار وتلاعبت بوطئ المنون قواعد
الأعمار وتساعت في نقض مرزكم صروف الليل والنهار فلا حازم تردّه
إلى المحجة نكبته ولا عازم تكدّه إلى المحل الناجح خبرته إلا لازم نفسه قبل
أن تلزمه حفرته إلا نادم تمدّه بغرور حبال أمل موع عثرته لقد سخر من نفسه من
في الحيوة أطمعها وخرّك بها من آمنها قبل أن يعرض يحدّ العرض على الله موضعها
فإن امرأ أطلق بالتغول لسانه وأنفق في اللهو زمانه فأكذب الظن
عيانه وملك الحرص عنانه لفي غياطل الغفلة من نومه الأوراق ويحث
عقايل نقلة من نومه البيان وواردها هل يحسن مسمومة المذاق
قطاء وسالك رحلة محذومة الرفاق فلا تجعلوا عباد الله أنفسكم
الضعيفة لعذاب الله غرضا فإنكم لا تجدون أنفسا تكون لكم منها عوضا
وكونوا قوما دعوا فأجابوا وأمروا بالتزود فطابوا وأيدوا المعاد
فأنابوا وحذروا الإبعاد فلم يرتابوا ألا وإن الموت قد فغر لابتلاعكم
فاه واشتدّت لقبض أرواحكم يداه وأحاط بقاصيكم ودانيكم رداه
فلا يصوب بأحد منكم إلا كانت نفسه صداه وكأن قد ترك الديار بلاقع
من عمارها وسلك الوحشة في نواحيها وأقطارها وهتك الجلابيب

تتعطل لستارها فالحقوا بالاعمار بقصارها فركبتم ايها الناس
الى الحفر مراكب صعابا ونزلتم من القصور والاهلة منازل خرابا ولقيتم
عند الامتحان ملايكة غضابا ولبثتم في الالحاد اعواما واحقابا ثم بعثتم
الى المعاد فاتيتم احزابا فمنا لن تنتفع الحساب على ما احصاه الله كتابا وتكون
الاعمال المشوبة بالنفاق سرابا يوم يقوم الروح والملايكة صفا لا يتكلمون
الا من اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شا اتخذ الى ربه
مآبا انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا اروى الله بجود الحكم صوادي قلوبنا وغطى بستور
النعم بوادي عيوبنا وتجاوز بعفوه عن زللنا وذنوبنا فاستغفروا الله العظيم
لي ولكم ولسائر المسلمين

خطبة في ذكر صرف الزمان والمعاد

الحمد لله قاصم الملوك والجبابرة وهادم المعاقل والحصون العامرة ومعفي
رسومها بالرياح السافية والسحب الماطرة وراد جميع الخلايق اذا يشا
في الحافرة احمده واحمد له فريضة حمدا تستقيم به الافيدة المرتضية
واشهد ان لا اله الا الله شهادة من صدع بالتوحيد لسانه ونزع
عن التثليث جنانه واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله حين
اصطخبت من الكفر اواذي لججه وخطبت من الباطل شقاشق امعره
وضربت على النفوس سرادق غيه وخلبت حبات القلوب اغاريد
مزخرفة فنادى بكلمة الاخلاص في اسود الخلق واحمره وابادكل عاص
بسيف حده حتى انشر من الدين هامد مقبره واسفر من اليقين

واستغفره للموبقات الاوابد واسترفده انه اكرم رافد واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اطمأنت بها الجوارح وامتلأت
منها الجوانح واشهد ان محمدا عبده ورسوله بعثه الى خير امة وكشف
بفضل غمة واتم به كل نعمة صلوات الله وملايكته عليه كما اطاع الله ودعا
امته اليه ايها الناس من نوى الاصلاح فهذا اوانه ومن رام
الاستنجاح فقد آن ابانه ومن رام النزاع فقد حان عدانه
هذا شهر التوبة والندم والصدقة وصلة الرحم واحد الاشهر الحرم
المنقذة من حلول النقم شهر منزلته عظيمة وحرمته قديمة الحسنة
فيه جزيل اجرها والسيئة فيه ثقيل وزرها فهل من آت على ذلك
او مقلع عن قبيح عمل او مقصر من طول امل او منطو من الله على خوف
ووجل في شهر لا يرتد فيه سايل ولا يحرم فيه امل ولا يخيب
فيه عامل ولا يمهل فيه غافل اين الاجسام العاملة اين الشفاه
الذابلة اين الاحشا الواجفة اين القلوب الواجفة اين الابصار
الخاشعة اين الاعناق الخاضعة اين التململ من ثقل الاوزار
اين الحذر من منقلب الاصرار اين الاجتهاد في محو القبايح اين
الاستعداد لمسطور الفضايح اتثقون بالحياة الى عام قابل ام تامنون
حلول الموت العاجل كلا لا جنة من الموت ولا درك بعد الفوت
وانما هي معاذير متقدمة ومقادير مبهمة وفرص مغتنمة وغصص
متجرعة واجال منصرمة وامال منقصمة ونفوس مستسلمة

ونحوس محترمة وقوة مظلمة وأمور مستعجمة ومسائل منتظمة ودلايل
متزاحمة عن تعاظم الأشياء وأهوال يوم الحشر وشدة الفاقة والفقر إلى العمل
اليسير النزر فمن تمسك في السعي نفعه ومن لغى بالبغي صرعه فالله الله
عباد الله أن تسلكوا سبل المهالك فإنها تسرع بسالكها إلى مالك خازن
النار وصاحب دار البوار وسجن المنافقين والفجار صرفنا الله وإياكم
عن طرائقها وسلمنا وإياكم عن بوائقها فما أنعم بال من سلم منها
وأحسن حال من زحزح عنها إن أحسن ما نبت في المهارق وأحسن
ما سمع من لفظ ناطق كلام المقتدر الخالق وبقول إن عدة الشهور عند
الله اثنا عشر شهرا الآية ٥

خطبة يذكر فيها رجب يخطب بها عند آخره

الحمد لله مؤلف الفطر على غير مثال سبق ومصرف القدر بمشيئته في كل ما
خلق والمكلف عباده من عقل من بريته ونطق والمحرق أهل طاعته
عن مسلك من جاده وهو أحمده مدمنا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له موقنا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بنوابغ الحكم
وجلله بسوابغ النعم وأوطأه رقاب الأمم وبوأه جناب الحرم
فلم يزل صلى الله عليه وسلم برتاد الإيمان غادجا ولعباد الأوثان
مهلجا في غمرات الأهوال سابحا وشم في كل الأحوال لمنا صحا
حتى صار جذع الإيمان فارجا وأصبح نهج اليقين واضحا وعاد
ناموس الشرع صالحا صلى الله عليه وعلى آله ما زجر عايف سانحا وبارحا

ومحل سخط الجبار

أيها الناس تنبهوا وأودعوا أعمالكم بثقافها وجددوا عهد مالكم باستينافها
وتزودوا واذكروا آجالكم قبل إشرافها وتمهدوا لأنفسكم قبل اختطافها
وتزودوا من آمالكم قبل انصرافها واجتهدوا في العمل الصالح قبل أهوال
القيامة وانكشافها واغتنموا أيام شهر عظم الله قدره وجلله وعظم
بركته سننا أهله وسماه رجبا حين أعلاه وأحله فتزودوا منه فقد
نفد إلا أقله واستدركوا بقيته الفايت من ماضيه وتقربوا إلى
ربكم فيه بما يرضيه ولا تجعلوا أغتروا ما لكم حجابا بينكم وبين آجالكم
فكأن قد سلكت بكم الظنون سبيل الخيبة وهتكت عنكم المنون ستور
الهيبة فجعلت المفاصل جاسية والمقاتل بادية والمنازل خالية
والحلايل باكية والمتحرك ساكنا والمقيم ظاعنا أخا سفر لا يبرح وقرين
ضنك لا ينفسح ورهين باب لا يفتح ونصب مقاصد لا يصلح أسير
الغربة بعيدا لأوبة مشغولا بتطيع سبيله الشاقة إلى يوم تحقيق
الحاقة أما في ذلك عباد الله ما كسب الخشوع وسكب الدموع وأذهب
الهجوع فأوجب الرجوع إلى الله ولو لم يكن إلا الموت وحده فكيف
وهو أيسر مما بعده أمارنا الله وإياكم بنوافل عطياته وأجارنا وإياكم
بمعاقل توفيقاته وأعاذنا وإياكم ملابس حقايق تقاته وأصارنا
وإياكم إلى طرائق مرضاته إن أحسن الحديث متلوا ومزبورا
وأبين القصص منظوما ومنثورا كلام من أنزل القرآن هدى ونورا وتنويرا
جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس الآية ٥

خطبة يذكر فيها وداع رجب واستقبال شعبان

الحمد لله الذي سبح كل شيء بحمده وغمر كل حي بسعة رزقه وحجب مواد
الفطن أن تحيط بمجده وأخرس فصاح الألسن أن تنطق بشكله أو بعده
أحمده على توالي البركات من عنده حمدا أنتجز به مضمون وعده وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبده وابن عبده وأشهد أن
محمدا عبده الموفي بعهده ورسوله الموضح سبيل قصده قدح الله شهاب
الإيمان بزنده وفل حد الشيطان بحده كما أيده بحزبه وجنده صلى الله
عليه وعلى مؤمني آل حجرة والمصطفين من أصحابه وأهل وده ما قهقه
سحاب برعده وجاد فلك بنحسه أو سعده أيها الناس من عرف
الحق أنكر الباطل ومن لهج بالآجل أبغض العاجل ومن فكر في العواقب
لم يقدم على المعاطب وطلب الغايات عناء والقول بغير عمل هباء
والجامع لغيره مفتون والبائع لنفسه مغبون والمرء أعلم بسريرته
وكل عالم على بصيرته والمصيبة في الأديان أعظم منها في الأموال
والأبدان فاتقوا الله عباد الله حق تقاته وشمروا في السعي إلى مرضاته
فإنكم في شهور القبول وأيام تنفد عن قليل يطول عليها ندامة (ونزول)
من ضيعها ويدوم عليها سلامة من عرف موضعها فقد آذن رجب
منها بالقفول وأظل شعبان بعده بالنزول فما أحسن من لم يفز
من شهره بطائل وبأخيبه من أخر التوبة إلى عام قابل العدو ثق
من الحيوة بما ليس إليه وأمن من الوفاة ما هو محتوم عليه سبحانه مطبوعا

على قلبه متخلفا عن حجته مجتريا على سخط ربه حتى تصرمت أيام شهره
ولياليه وصار شهيدا عليه بما اجترح فيه ثم ما لبث أن نصب
الموت له أشراكه وأورده هلاكه فعرف حينئذ ما أنكر وأسكن
ما استصغر وتحسر على ما قصر واستعبر حين أبصر فلم تغن عنه
حسرته فتيلا ولا شفت منه عبرته غليلا أي له وقد طوي كتابه
وعدم إيابه وحضر حسابه وحصل اكتسابه وحق عليه ثوابه وعقابه
بالها أسير حدث لا يؤمل وقرين شعث لا يرحل جار بجيران لا
يتزاورون وأخلاء أخلاء لا يتعاشرون فهم في حال الوجود معدومون
وعلى ظهر سفر مقيمون إن خوطبوا لم يملكوا خطابا أو سئلوا أعيوا
جوابا صال عليهم القضاء فخمدوا واجتثهم الفناء فنفدوا وغشيتهم
سنة الموت فرقدوا فليت شعري أشقوا أم سعدوا فرحم الله امرأ
سلك المحجة وأعد الحجة فإنه لا بد مسلوك ومن الدنيا إلى الآخرة
منقول أحسن الله لنا ولكم المعونة وطلبنا وإياكم السكينة وجعلنا
وإياكم من حزبه المغتبطين بقربه إن أنفع القول في المواعظ والإنذار
وأبلغ ما أخذ بها أولو القلوب والأبصار كلام الملك القهار ويقرأ
أول سورة هود إلى قوله وهو على كل شيء قدير

خطبة يذكر فيها دخول شعبان

الحمد لله فالق النوى والحب ومخرج الحصيد والأب وقابل التوب
وغافر الذنب الواحد الصمد الرب الذي لا يدركه ناظر ولا يملكه خاطر

ولا يعوزه بادٍ ولا يحاصّه ولا له في ملكه معينٌ ولا ندٌّ أحمده حمداً
يستفرغ وسع الطاقة ويذهب عسر الإضاقة وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له شهادةً ذخيرةً ليوم الفقر والفاقة وعدّةً إذا حقّت
الحاقّة وأشهد أن محمداً عبده المبعوث من تهامة ورسوله الموسوم
بالشامة جعله الله حادي الأنبياء في القيامة وهاديهم المقدّم يوم
القيمة صلى الله عليه وعلى آله أهل النجدة والشهامة وخصّهم بغرائب
الفضل وطرائف الكرامة أيها الناس أقلعوا عن الذنوب قبل
أن تقلعوا وارجعوا عن الحوب قبل أن ترجعوا وتمتّعوا بالعمل الصالح
قبل أن تمتّعوا فقد لاح لكم شهور التجارة الرابحة فتاجروا وأنذركم
شدّ بأسه فبادروا هذا عباد الله شعبان صار زائراً بجرانه قادماً
بمعروف ربكم وإحسانه تنسحب عليكم من السماء بركاته وتزكى أعمالكم
أوقاته وساعاته أطنب رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصفه ورغّب
في قيام ليلة نصفه فتأهّبوا رحمكم الله لقصدها وشمّروا للاغتنام
وردها فإنكم طليق فيها من نار الذنوب وحقيق بنيل كل مطلوب يبارك
الله تعالى فيها حالك الأرزاق ويجعل البركة بها فكاك الأعناق فاهربوا
إلى الله عباد الله فيها من سوء الاجتراح واطلبوا منه حوائجكم تظفروا
بالنجاح واعلموا أن وراءكم طالباً لا يغفل وسائلاً لا يمهل وناراً تلفح
ومقاماً يفضح وقضاءً فصلاً وحكماً عدلاً وكتاباً لا يغادر صغيرةً ولا كبيرةً
إلا أحصاها ودنياً لا يدع ظلامة إلا ردّها واستقصاها فرحم الله عبداً

شيبته عرفى جثتها ناكرها وذا شبيبة يستحسن خلقها فيرجمها وذا بصيرة
خبر مادّة دائه نفسها وذا سريرة أصلح فسادها فأحكمها قبل أن
ينيخ بكم الموت بساقه ويضرب عليكم رواقه ويمرّ لكم مذاقه ويرهقكم
سياقه ويوردكم موارد قوم سلفوا من أموالهم وديارهم وأولادهم
اختطفوا أنفسهم في منازل الهلكى نازلون وعلى ما قدّموا من العمل
حاصلون قد فصل وصال الثرى إذ صافهم الثرى وغيّرت غير
البلى أحوالهم وغدا نصيباً المخلّفون عنهم ما لهم مما لهم لا يعتبرون بهم
ما لهم جعلنا الله وإياكم ممن اطّرح اللهو جانباً واتّخذ الجدّ صاحباً
وكان لهواه غالباً ولمولاه مراقباً إن خير ما نطقت به فصاح الألسن
ووعاه قلب كل مؤمن كلام الإله المحسن ويقرأ أول سورة الدخان
إلى قوله هو السميع العليم

خطبة يذكر فيها وداع شعبان

الحمد لله الذي لم تدرك منه غاية فيحاز ولم تناء عنه نهاية فيجاز ولم يجانس
الجواهر فتشاكله ولم يمازج الأعراض فتداخله بل هو مالك
الأشياء من غير حلول والمطّلع عليها بغير أفول والمحيط بقاصيها
ودانيها بتحصيل والدائم بلا زوال ولا تحويل أحمده وهو
وليّ الحمد وأقرّ بربوبيته إقرار العبد وأشهد له بما شهد به لنفسه
والملائكة المسبّحة بقدسه حيث يقول شهد الله أنه لا إله إلا هو
والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم وأشهد
أن محمداً عبده المختار من الخلائق وأمينه المكاشف بغيوب الحقائق

ورسوله المبعوث بانجد المذاهب والطرائق الى اهل الكفر والشقاق
والالحاد في اسماء الخالق فمحق الله به من الكفر كل شاهق واستاصل
بسيفه شأفة كل فاسق وامكنه من ناصية كل منافق حتى اتسق
الحق في المغارب والمشارق وزهق الباطل وابعده الله من زاهق
صلى الله عليه وعلى آله ما لاح وميض بارق ونضنض لسان بنطق
ناطق ايها الناس ليس الاسف كل الاسف على فوت ما اودراكه
فوت ولا اللهف على فقد حبوة آخرها الموت ولكن الحزن الطويل
والحسرة التي لا تزول عنا التخلف اذا برز السابقون والابعاد اذا قرب
الصادقون والتعب اذا استراح العاملون والخمول اذا انبه
الخاملون يا لها حسرة لا تغب نار بها ومصيبة لا تنتهي ابدها ابدا
عباد الله شعبان قد نح به محاقه واظلكم عما قليل فراقه راحلا
باعمالكم الى ربه شاهدا على كل امرئ بكسبه فيا لنضارة وجوه العاملين
عند توفيه اجورهم ويا حسرة الغافلين من مغبة تقصيرهم
فاستنهضوا رحمكم الله العزمات على عز الابد واغتنموا التشمير
في فسحة المدة قبل هجوم ما هو لكم بالرصد من الموت التي لا يبقي منكم
على احد فكان قد ثوب بكم داعيه وقام فيكم مناديه فانتزع
الارواح من اجسادها واسكنها ظلم الحادها وفرق بين الاباء
واولادها ولم يغن عنها كثرة بكائها وتعدادها بل شغلت بطول
وحشتها وانفرادها واستسلمت لقيمها واضطهادها واذنت ببلائها

وتفادها الى يوم مرجعها ومعادها فرحم الله امرا انكر في العواقب واعتبر
بالتجارب قبل ان تكون العبرة فيه لا له كما عاين من قبله امثاله جعلنا
الله واياكم ممن خصته عنايته وشملته رحمته وكفايته فاقصر بنوره
ما اظلم عليه من ليونه ان احسن الثنا واشنه وانور النظم وابينه كلام
من خلق الانسان فاحسنه ويقرأ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

خطبة يذكر فيها دخول شهر رمضان

الحمد لله المبيد الوارث المعيد الباعث الذي ستر بالفناء ما دونه وعلم
من الغيب مكنونه وانجز من الوعد مضمونه واختار من خلقه محمدا
امينه وجعل الحنيفية شريعته ودينه احمده وهو بالحمد جدير
واستعينه وهو نعم المولى ونعم النصير واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة سالمة العاقبة قائمة بحقوق الله الواجبة واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله باسد الطرائق والمذاهب واختاره
من صفوة النجباء والنجائب وانبعثه من اطهر المنابت والمناسب
واحله من صميم العرب في اعلى الذوائب من بحبوحة مرة بن كعب بن
لؤي بن غالب صلى الله عليه وعلى آله الاطهرين الاطايب ما وخدت
قلوص براكب ودار فلك في المشارق والمغارب ايها الناس اقتحموا
حلبة السباق الى الفوز الاكبر واغتنموا بهجة الرفاق في الشهر
الازهر وتنبهوا للادخار الزاد في العمر الاقصر وتاهبوا للمعاد
الى يوم المحشر فقد عمكم رحمكم الله من شهر رمضان النعمة السابغة

ولن يتكم من الله به الجنة البالغة الا وانه شهر جعله الله مصباح العام
وواسطة النظام واشرف قواعد الاسلام المشرقة بنور الصيام
والقيام انزل الله فيه كتابه وفتح فيه للتائبين ابوابه فلا دعاء فيه الا
مسموع ولا عمل الا مرفوع ولا خير الا مجموع ولا ضير الا مدفوع
الظافر الميمون من اغتنم اوقاته والخاسر المغبون من اهمله
فيا ايها العامل هذا اوان ازديادك واستمتاعك ويا
ايها الغافل هذا شهر تيقظك واقلاعك شهر فيه ليلة القدر
التي هي خير من الف شهر ما سال الله فيها سائل الا اعطاه ولا
استجار به مستجير الا اغاثه وكفاه ولا اناب اليه منيب الا قبله
واجتباه ولا تعرض لمعروفه طالب الا جاد عليه وحباه ولا استقاله
مستقيل الا اقاله ولا لجأ اليه لاجئ الا اجاره واصلح باله
فالغنيمة الغنيمة ايها المسرورون والعزيمة العزيمة ايها المقصرون
في شهر لياليه انور من الايام وايامه مطهرة من دنس الاثام
ومردة جنه مغلولة والرحمة فيه لملتمسها مبذولة وحبال التوبة
بالقبول موصولة وساعاته بالمغفرة ماهولة قبل ان تستوعبوا شهركم
تتفقدوه وتطلبوه فلا تلحقوه فلو عاينتم سرعة مسير اجالكم لبانت خدعة
غروركم امالكم ولو كشفت لكم حقيقة ما لكم لكان الاستعداد له شغل
اشتغالكم فالله الله عباد الله ان تمحقوا اوقات شهركم بالتسويف او تركنوا
من اعمالكم الى البخس والتطفيف فتردوا المعاد بغير زاد وتندموا على

ما قدمه الزرع عند معاينة الحصاد ويؤول الى سفر ما له من الاعتداد
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار اعاننا
الله واياكم باداء النوافل والفرائض وسلم قلوبنا وقلوبكم من الشك والمعارض
ووفقنا واياكم للعمل بما يرضاه وخار لنا ولكم فيما قدره وقضاه ان
احسن ما افصح به الالسن الناطقات وابين ما انشرحت به الصدور
المطبقات كلام من لا تغيره الانات والاوقات ويقرا شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن الآية

خطبة يذكر فيها شهر رمضان وفضله

الحمد لله الذي اقر في القلوب معرفته فاطمانت بذكره واسبغ على الخلائق
نعمته فاذعنت بشكره وامر السموات والارضين فاستجبن لامره
ولم يؤده حفظ ما ذرا في بر وبحر احمده على نعمه الفرادى والتوام
ومننه الكثار الجسام حمدا يكون للمزيد قسيمه مباريا وللعوائد كرمه ومنحه
متقاضيا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبرئ سقم
القلوب وكلمة تمحو ظلم الذنوب واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
بكتاب منير مهيمن على التوراة والانجيل والزبور فشرح به بهم الصدور
واوضح به مشكلات الامور ودعا الى الله بالترغيب والتحذير ونهى عن
التخلف والتقصير وشمر في طاعة ربه اي تشمير صلى الله عليه وعلى
اله ما سمر ابنا سمير واثر حراء بساوح ثبير ايها الناس تاهبوا
للرحيل فعند وقع بكم الازعاج وعالجوا ادواءكم فقد امكنكم العلاج
هذا سيد الشهور الفاتح لاغلاق الصدور المنقذ من ورطات

البور المخصوص بليلة ... كل امر مقدور واختارها الله على الف شهر و نهاهم
وجعلها سلاما الى مطلع الفجر ما ادركها داع دوابها الا ظفر بتعجيل
الاجابة فاين النظر بعين الاعتبار واين التدبر بحقائق الاستبصار
واين التفكر في تصاريف الليل والنهار أتنسيتم قول عالم الاسرار
انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار فيا ايها المغرور
بطول امله الغافل عن حلول اجله هذا اوان جدك واجتهادك
وتزودك ليوم معادك في ايام لعل مثلها لا يعود اليك حتى يعاجلك
الممات وفي شهر لعل نظيره لا يحول عليك الا وانت رفات فرحم
الله امرأ ايقظ قلبه من سنة هواه واعتاد لنفسه ما يحمله من سواه
قبل ان تترامى به الاقدار وتحل به وتوحش منه الديار ولا يسمع منه البوادهم
الاعتذار قبل ان يصير مستقبل امله ماضيا ومستبقا اجله واهيا
وجديد جسمه باليا وربيع صبيته منسيا متلاشيا اسوة من عاش ثمن خلقا
مضى وسبيل من صار حديثا فانقضى فهذه والله سبيلكم ايها المغرورون
أفسحر هذا ام انتم لا تبصرون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما
انكم تنطقون جعلنا الله واياكم ممن لا تفتحم وردا حتى يحقق مصدره
والبسنا واياكم من لباس التقوى افخره ولا جعلنا واياكم ممن يخالف
خبره مخبره ان احسن ما جرت به الاقلام واتسق به النثر والنظام
كلام من له الخلق والانعام ثم يقرأ انا انزلناه في ليلة القدر الى
اخرها

خطبة يذكر فيها وداع شهر رمضان

الحمد لله المعروف بكرمه المألوف ذكره الكثيف ستره العنيف زجره الذي ضوّأ قلوب
الهنا بيقين بمصابيح انسه وبوأهم العارفين مقاعد العز من قدسه
فهو الشاكر على ما له الشكر عليه والقادر الذي لا ملجأ منه الا اليه احمده
على حسن نظره واسلم لقضائه وقدره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له رحمن الدنيا والاخرة العزيز ذو القوة القاهرة واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ارسله حين ضرب الكفر بجرانه ودب الضلال الى
شيطانه وجمح الشرك في عنانه وتمادى الجاهل في طغيانه واستبد
بعباده اوثانه فاذل الله رجز شيطانه بعز سلطانه وانار ظلم بهتانها
بنور برهانه واقر الحق على قواعد اركانه صلى الله عليه وعلى اله واعوانه
بهاهم المؤمنين بعهده ونشره واثمانه صلوة تحلهم دار امانه ايها الناس ما لمن
أثقله الرحيل عن التزود راغبا وما لمن وضح له السبيل عن المحجة ناكبا
أخو ريب في البصائر ام كذب في الضمائر ام شك فيما وقع بها العيان ام ترك
لما صدع به القرآن ام يظن تارك الارتياد لنفسه انه يقدر على ردا مسه
كلا ليجدن البطالون غب البطالة وليردن موردا الايجابون فيه الى
الاقالة وليبلغن الكتاب اجله وليلقين كل عامل منكم عمله هذا عباد
الله شهر رمضان قد ازمع للرحيل واجمع على النقلة عما قليل فيا ذوي
الفطن والعقول اين انوار خلع القبول من العبرات السواكب والزفرات
الغوالب والخطرات النوائب في سترات الغياهب اين شواهد الامتحان نحول
الابدان واصفرار الالوان بالجد والاجتهاد في شهر رمضان الا وانه راحل

لاتحاله فتشفعوه وتمتعوا بما بقي من ايامه وودعوه فما من شهر رمضان
في الشهور عوض ولا كمفترضه في غيره مفترض شهر عمارات القلوب
وكفارات الذنوب واغتصاص المساجد بالازدحام والتحاشد وهبوط
الاملاك بصكاك العتق والتدارك ولعل كثيرا منكم لا يدركه بعد عامه ولا
تؤخره المنون الى استكمال تمامه فيا حسرة من كان في ايام شهره مفرطا
وعن رفقة السابقين فيه متثبطا لقد بان خسرانه عندما ربح العاملين
ونسخ اسمه في دواوين الغافلين واي له بشهر مثل شهره فهيهات ان ساعة
منه لخير من دهره فبادروا عباد الله واملاء العمل مطلقة وايام المهل
مشرقة وفي النفوس منة وفي مدة شهر رمضان بقية قبل ان يستوعب
المحاق هلاله وتوجب الفراق زياله قبل ان تطلبوه فلا تجدوه
وتودوا انكم لم تفقدوه قبل ولوع الاسقام ووقوع الاحكام وهجوم
الايام بمحتوم الحمام قبل عوق العوايق وبوق البوايق وقطع العلايق
لكشف الحقايق هنالك تخرس الالسن وتطمس الاعين الصحيحة
وتظهر الخبايا القبيحة ويكثر العار والفضيحة وتطول الرقدة في النصيحه صح
بطون الالحاد الى يوم الحشر والمعاد فمن عارضه شك في هذا
التعداد فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد
اجرنا الله واياكم على المصيبة بفقد شهر البركة واجزل اقساما منا
واقساما منكم من تحيته المشتركة وامتعنا واياكم بالاجتهاد في بقيته ان
احسن الكلام الجزل وابين القول الفصل وابعد الجد من الهزل

٢١

كلام الحكيم العدل ونقرا الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل
من الحق الاية

خطبة يذكر فيها فضل ايام العشر

الحمد لله الذي اليه الوجوه وجهة اينما توجهت وعن مدركه البصاير مشتبهة
كيف ما شبهت واعجمت الفصحاء عن تحصيل صفته بكل ما نعتت
واحجمت العقول عن الاحاطة بكيفيته فوقفت حيث انتهت احمده
والرابح الحامد واشهد ان لا اله الا الله الصمد الواحد لا شريك
له ولا ولد ولا والد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بحجة للحجج
قاطعة ومحجة الى الفلج شارعة ونقمة على الملحدين واقعة ورحمة للموحدين
جامعة فدرست بكتابه الكتب وخنست بشهابه الشهب ونطقت
بفخره العرب واشرقت بذكره الخطب صلى الله عليه وعلى اله صلوة ترفع
لهم بها الرتب وتوسع لهم فيها المنازل والرحب ايها الناس ان الله وله
الحمد اختار من السنة اياما شرفها ومواقيت بينها لكم وعرفها جعلها لكم
مجاة ولصالح اعمالكم منماة ودلالة على قصد السبيل اليه وكفالة بالمزيد
لمن رغب فيما لديه فمن شكر كتب من الامنين ومن كفر فان الله غني عن
العالمين وهذه الايام رحمكم الله ايام العشر المقدم بها ذو الحجة
على كل شهر ختمها الله بيوم النحر واتبعه بايام النفر وجعل فيها لاهل
طاعته مشهدا جامعا يكونون لدعائهم فيه مجيبا سامعا تسعى اليه
وفد الله من فج واقليم ملبين دعوة ابيهم ابرهيم اذ ابتلاه الله في مثل هذا كل صح
العشر بذبح ولده وامره ان يتولى ذلك بيده فانتهى الى امر ربه واطفى

بيوت ضيفانه نار تلهبه وخرج بابنه الى جبال ثبير فاعلمه بالامر الذي
يريد فاستسلما لحكم القضاء وعزمها من امرهما على الامضاء حتى اذا تله للجبين
واخذ الشفرة باليمين فاهوى بها الى نحره معلنا بحمد الله وشكره والملائكة
لهما تضج والوحش وجلا بهما تعج والسماء من فوقهما تئج والارض من
تحتهما ترج اطلع الله تعالى من كل منهما صدق نيته وقوة صبره عند بليته
فناداه ارحم الراحمين قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين واتاه
جبريل بالفدية تعدو اليها الخليل بالمدية فنحرها قربانا وجهر باسم الله والتكبير
عليها اعلانا فابقاها الله في عقبه سنة اكمل بها عليهم المنة فعظموا عباد
الله ما حرم الله من حرمة هذه الايام باجتناب المحارم والاثام وليتقدم
النية في الاضحية من كان لها واجدا ولا يغفل التزود من كان الى الاخرة
وافدا وفروا الى الله جميعا من مضاء بد الذنوب وعظموا شعائر الله فانها
من تقوى القلوب وفقنا الله واياكم لما يرضيه عنا ومن علينا وعليكم
بقبول اليسير منا ولا اخلانا واياكم من حسن نظره حيث ما كنا ان احسن
ما اخذ به الاخذون وانفع ما لاذ به اللائذون كلام من نحن له عابدون
ويتلوه ووعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر الاية

خطبة يذكر فيها ايام العشر وفضل يوم عرفة

الحمد لله مشرف الايام بعضها على بعض ومصرف الاحكام بالابرام والنقض
ومكلف الانام القيام باداء الفرض ومؤلف الاجسام باعتدال الطول
والعرض الذي لم يتقدم علمه بالاشياء حجابا له ولم تقدر حقيقته الابصار

ذلالة ولم تجر بما هيبته سئالة ولا لربوبيته تغير ولا لازاله احمده على استخلاصنا
لابداع ذكره واختصاصنا بايزاع شكره واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة من ابصر اليقين بعين البصيرة فاثر سلوك محجته
المنيرة واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله عند انتشار الفساد
في اقطار البلاد واستعار العناد في افكار العباد فابرم من الايمان
سجيله واوضح من البرهان سبيله وارغم حزب الشيطان وجيله صلى
الله عليه وعلى اله صلاة يشرف بها مقيله كما شرف وكرم ابرهيم
خليله ايها الناس ان التسمين بالادناس كخميص كان التعصي
بالهلاك فمن ضمن وانتم رحمكم الله لاغتنام الاجر في بقية ايام العشر
فانها الايام المعلومات المخصصات المعظمات وفي غد يجتمع اخوانكم
بعرفات ويرتفع الدعاء بضجة الاصوات ويطلع الله من فوق سبع سموات
لتفريق الجوائز والصلات يباهي بجمعهم الملائكة المقربين ويحل رحمته
كافة الحاضرين فيقول ملائكتي اما ترون عبادي قد فارقوا خفض
المعاش واتوني ما بين راكب وماش يحنون الي حنين الطير الى اوكارها
ويفدون علي من فجاج الارض واقطارها انضاء على الانضاء خوضا
لجج الرمضاء قد ملأوا الارض والبلاد تكبيرا وتهليلا واتخذوا الاهلال
بالوحدانية الي سبيلا يضجون بالتلبية لبيك اللهم لبيك ها نحن عبيدك
الوافدون عليك الراغبون فيما لديك الهاربون منك اليك اشهدكم يا ملائكتي
لامهدن لهم الصيانة ولاحسن عليهم الخلافة ولاعظمن عليهم

عليهم المنة ولاحملن قرابهم الجنة وكفى بالله منيلاً للعباد وكفيلاً بانجاز
الميعاد واذا نعدكم التعليل من شرف ذلك المقام فاقعدكم التأميل
من عام الى عام فطهروا السرائر من دنس التبعات واعمروا الضمائر
بذكر تحريم الحرمات وانتشروا اعتناً في بقاع الارض وبقاع الفلوات واكثروا
استغفار عالم الخفيات تشملكم بركات تلك الدعوات وبرزوا
كما برزا في لباسه السابغون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم
اولئك هم الفاسقون جعلنا الله واياكم ممن استمع الموعظ فوعاه
وقام بحقوق الله في جميع ما استرعاه وعمنا واياكم بركة دعاء من
دعاه ان احسن ما تضمنته السطور وانشرحت بتلاوته الصدور كلام
من لا تقابله الامور نقرأ واذن في الناس بالحج الى قوله وليطوفوا
بالبيت العتيق

خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد

الحمد لله الذي لا تفصح بماهيته العبارات ولا تلوح بكيفيته الاشارات
ولا تدل على ابنيته الامارات ولا تكشف حجاب لاهوتيته الامثال
المستعارات احمده حمد من اوزع الشكر قلبه وعلم ان الموفق لذلك
ربه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من وضع رداء
الكبر عن منكبه وصدع بالتوحيد في نثره وخطبه وامن بالله وملائكته
ورسله وكتبه وصدق محمداً صلى الله عليه وسلم فيما جاء به واشهد ان
محمداً عبده ورسوله ارسله حين صرف من الكفر جاذبه وذرت بالغدر
كواكبه وكرت في الآفاق كتائبه وهرت بالشقاق ثعالبه ودرت

ثبات [illegible] الرعاق سحائبه فانها رتت في قلوب اهل النفاق عقاربه فاطفأ
به شواظ الحروب والان به نطاط القلوب حتى فشى الايمان اسراراً
واعلاناً واصبح اهله بنعمة الله اخواناً صلى الله عليه وعلى آله صلوة تتبعهما
روحاً وريحاناً ومغفرة ورضواناً كما امرنا بذلك واوصانا
ايها الناس ان الدنيا متاع متاعكم فيها الطلاع ووصلها لكم انقطاع
وارتفاعها بكم اتضاع تخلى مذاقه ما تمزحنا مه وتصبي بالرضاع
من شر فطامه وتظهر مصافاه من تضمر حمامه وتخل بالصغار من
تظهر اكرامه ما نال احد رغد مراعيها الا من [illegible] اناعيها ولا توثب
بالسرور دواعيها الا اجابته بالثبور ناعيها قد اوردت ابناءها شر
الموارد واصدرت لهم آفاتها بكل المراصد تحز [illegible] اناتها حز المبارد
وتشوب لهم صفو الحيوة بسم الاساود فرحم الله امرأ لحظها لحظ
المعرض عن الصادق ولفظها لفظ المبغض الحانق فانها دار ولعت
بشتات القرناء واودعت ميتات الاباء فالابناء لها من الموت يد
غالبة لا تطاول ومدة غاصبة لا تصاول وعين مراقبة لا تخاتل
ورسل مطالبة لا تماطل وسهام صائبة لا تناضل واحكام واجبة
لا تقابل الا فاسرحوا الابصار في آثار معاركها واقدحوا الافكار في تذكار
ملوكها وممالكها اين لكم ظالم اقطار مسالكها وتسعدكم الدموع بمدرار سوافحها
وتخبركم الدنيا بمصارع اقوالها وتشهد [illegible] لكم الآثار بمواقع ايامها وقرع
الكلم القول لو افصحت بكلامها ان الحوادث اعتقت على اهلها باحكامها

دأبت تحجب الملوك عن نعيمها بإرغامها وتجتثهم من إزالة أقدامها وطحنتهم بكلكل
استقرارها وغيبتهم في وهاد الأرض في أكمامها فتلك منازلهم بادية أعلامها
خاطبة على أطلالها أبوابها فقد لبسها حلل العفاء أجرامها وفي رقمها في
طراز العفاء رقامها أولئك الذين أكلوا فنجتهم ورحلوا فأتيتم فأبادهم
الموت كما علمتم وأنتم لطامعون في البقاء بعدهم فيما زعمتم كلا والله
ما تخصوا بالنقص ولا تعصوا النشر ولا بد أن تمروا حيث مروا
فلا تنقوا بخدع الدنيا ولا تغتروا وهب الله لنا ولكم حسن الاستعداد
للموت ووفقنا وإياكم للعمل الصالح قبل الفوت إن أفصح ما نطق به
الناطق وأوضح ما جاء به الوعد الصادق كلام من كلامه لا مخلوق ولا
خالق ويقرأ إنما مثل الحيوة كماء أنزلناه فاختلط به نبات الأرض
والأنعام الآية

خطبة يذكر فيها الموت وصفته وهي خطبة

الحمد لله الذي علا في ارتفاع مجده عن أغراض الهمم وجلا باتساع رفده
من اعتراض التهم وجلا قلوب أوليائه بينابيع الحكم وهدى لهم بنور
اجتبائه لأرشد اللقم أحمده على صنوف النعم حمدا تضيق بإحصائه حروف
الكلم وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة تشفي القلوب من
السقم وتكفي المرهوب من النقم وأشهد أن محمدا عبده ورسوله نقله في
أطيب صلب ورحم واختصه بأحسن الأخلاق والشيم فأرسله إلى العرب
والعجم وجعل أمته خير الأمم فشفى الأسماع من الصمم ووفى بالعهود
والذمم ونبئ بنبوته حنادس الظلم صلى الله عليه وعلى آله أهل الفضل

والكرم أيها الناس ما أسلس قياد من كان الموت جريره وأبعد سداد
من كان هواه أميره وأسرع فطام من كانت الدنيا ظئره وأمنع جناب
من كانت التقوى ظهيره فاتقوا الله عباد الله حق تقواه وراقبوه مراقبة
من يعلم أنه يراه وتأهبوا لوثبات المنون فإنها كامنة في الحركات
والسكون بينما المرء مسرور بشبابه مغرور بإعجابه مغمور بسعة
اكتسابه مستور عنه ما خلق له بما يغري به إذ أسعرت فيه الأسقام
شهابها وكدرت له الأيام شرابها وحومت عليه المنية عقبانها وأعلقت
فيه ظفرها ونابها فسرت فيه أوجاعه وتنكرت عليه طباعه وأظل
رحيله ووداعه وقل عنه منعه ودفاعه فأصبح ذا بصر حائر
وقلب طائر في قطب هلاك دائر قد أيقن بمفارقة أهله ووطنه
وأذعن بانتزاع روحه من بدنه حتى إذا تحقق منه اليأس وحل به
المحذور والبأس أومأ إلى خاصر عواده موصيا لهم بأصاغر أولاده
والنفس بالسياق تجذب والموت بالفراق تقرب والعيون لهول
مصرعه تسكب والحامة عليه تعدد وتندب حتى تجلى له ملك الموت
صلى الله عليه من حجبه فقضى فيه قضاء أمر ربه فجافاه الجليس وأوحش
منه الأنيس وزود من ماله كفنا وحصل في الأرض بعمله مرتهنا
وحيدا على كثرة الجيران بعيدا على قرب المكان مقيما بين قوم كانوا فزالوا
وحزت عليهم الحادثات فحالوا لا يخبرون بما إليه آلوا ولو
قدروا على المقال لقالوا قد شربوا من الموت كأسا مرة ولم يفقدوا

من اعمالهم ذرة وآتى عليهم الدهر آية بينة ان لا يجعل لهم الى دار الدنيا
كرة كانهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الاحياء مرة اسكنهم والله
الذي انطقهم وابادهم الذي خلقهم وسيجددهم كما اخلقهم ويجمعهم كما فرقهم
يوم يعيد الله العالمين خلقا جديدا ويجعل الظالمين لنار جهنم وقودا
يوم تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يوم تجد كل
نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا جعلنا الله واياكم ممن عذر وفتنه فتبل امنه وادام في الخلوات
ذكره وجعل تقوى عالم الخفيات ذخره ان احسن الحديث منظوما ومفردا
وابلغ الوعظ قديما ومجددا كلام من احصى كل شيء عددا ونعوذ وجاءت سكرة
الموت بالحق الاية

خطبة اخرى تعرف بالموفية

الحمد لله مختار من يصطفيه من عباده وموفق من يجتبيه لمراده ومويدهم بتسديده
وارشاده وسائرهم بشتوا الاختصاص في اكناف بلاده احمده على التوفيق
للثناء عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تزلف لديه
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله حين بردت من سحاب الكفر حلبة
ونطقت بعجاب الشرك كتبه وسرت شمس اليقين سحائبه وعيدت من
دون الحق المبين اوثانه فلم يزل صلى الله عليه وسلم ينطق بالايمان خبرا مها
ويبرئ بالقرآن سقامها ويجلو بنور الاسلام قتامها ويعلو بجلال
ذي الجلال والاكرام اصنامها حتى تهذب مشرب الايمان فطاب
وتصوب كوكب البهتان فغاب وخسر عابد الشيطان فخاب وظفر

من اناب الى الرحمن فتاب صلى الله عليه وعلى آله صلوة يجزل لهم بها الثواب
ويحلهم بها في جواره المنازل الرحاب ايها الناس ان تقوى الله سبب برضاه
متصل ورضاه غاية يجوزها العمل والعمل ممكن يرجيه الامل والامل
مطيته مبلغها المهل والمهل لكنه يهدمها الاجل والاجل باغت تضيق
بفجئته الحيل فالحقوا رحمكم الله اعنة الاعمال في حلبات الاذى ونهالك
وانفقوا ثلثة الاجال يخطرات المال وانظروا لنفوسكم نظر اولي الاحلام
الثقال فادخروا ادخاركم حيث ذخائر الابدال الذين منعوا
النفوس بسياط الاشفاق وقطعوا الاطماع بسيوف الاملاق وقمعوا
الاهواء بذكر يوم التلاق وكرعوا من الصافات كؤوس الاخلاق
المذاق ونزهتهم الهمم العلوية عن دنيات الاخلاق وبهمتهم النفوس
القدسية على الوفاء بالميثاق اولئك الذين وخدت بهم مطايا الهمم
من قلة تحت جلابيب الظلم على اقصد سمت وارشد لقم حتى اناخت بهم في
رياض الحكم فهم تحت اشجارها يتفيؤن وبنسيم انوارها يتعللون
تمنع لقلوبهم من خوف مالهم وجيبا وتبين اشياتهم اليه زفيرا ونحيبا
قد جعلوا ذكر الله لهم من الدنيا نصيبا ولم يجدوا الدلهم سواه طبيبا ومقوا
العواقب بالبصائر المصيرة وخرقوا الغياهب بالافكار المنيرة وجفوا
الجنوب مهاد الفرش الوثيرة وغسلوا الذنوب بفيض الادمع الغزيرة
وعقلوا القلوب بعقل الصبر الحميدة وآثروا المحبوب بنفائس الانفس
الاثيرة ومحوا معاملة عالم الاعلان والسرائر فاعاضهم قرة الاعين

العزيز وآتاهم غرايب النعم الخطيرة وتوّجهم بتيجان الكرامة وزوّجهم بالحور
الحسان في دار المقامة مقدار وأيّ دار دار الخلد والقرار دار ثمّ مؤنة
العثار نسّقت فيه الأوطار تبدّلت فيه الثمار تلألأت فيه الأنوار معدومة الغبار
مباحة للصفوة الأخيار نعتاً يعيشوا فيها بجوار الجبّار وكوشفوا بحقايق
سراير الأخبار ونبّوا منازل الشهداء والأبرار والملائكة يدخلون
عليهم من كلّ باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ألا فاسلكوا
سبيل من هدى سبيله فاذكروا سبيل من تلك الدار سبيله قبل أن
يشتمل الهدم على البناء والكدر على الصفاء وينقطع من الحياة حبل
الرجاء وتكون المنازل تحت أطباق الغبراء قبل أن يصير الريح وبلاً
والقطر سيلاً والصبح ليلاً ويجب الموت على أهل السماء والأرض وذلك
قبل أن يقول الشيخ الكبير واشيبتاه ويقول الكهل الخطير واخلّتاه
ويقول الحدث النضير واحسرتاه ويقول الطفل الصغير واأمّتاه
أجل لقد جرتهم من القيمة أسر وجلوا منه وأشفقوا وغشيهم من
الندامة ما ختم على أفواههم فلم ينطقوا ووقفوا من الأعمال على ما
نكّسوا له الرؤوس فأطرقوا وعاينوا من الأهوال ما قدّوا أمعه
أنّهم لم يخلقوا جعلنا الله وإيّاكم ممّن اصطنعه لنفسه واستعمله
بنعيم دار قدسه إنّ أنور البيّنات وأجمعها وأكبر العظات وأنفعها
كلام من خلق الأشياء فأبدعها وبقراءة وسيق الذين اتّقوا ربّهم إلى الجنّة
زمراً إلى آخر السورة

خطبة يذكر فيها الموت وتصرّف الزمان بأهله

الحمد لله الذي قدّم بالموت مسند الأعمار وحكم بالفناء على أهل هذه الدار
فجعلهم أغراضاً لسهام الأقدار ووكّل بهم أسر اصائن تحجّهم عن القرار
تجري فيهم تجري الدماء في الأبشار لا يعصم منها الاعتصام بالجدار
ولا يحجز بها الغفار دون حري البسار بل هي آيات عدل الله في البادين
والحضار أحمده على نعمه المسبلة الغزار وأعوذ به من العتوّ والإصرار
وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له شهادة منجية من عذاب النار
مبوّءة من شهد بها دار القرار وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله أرسله
بأيمن شعار وأبين فخار وأنور منار فأظهر إعلان وإسرار
مجتبى من صميم العرب في النضار موثّقاً بالمهاجرين والأنصار
منصوراً بالملائكة الأبرار صلّى الله عليه وعلى آله آناء الليل وأطراف النهار
أيّها الناس إنّ ودايع الأيّام خاطفة فهل أذن لعظاتها واعية
وإنّ فجايع الأحكام صائبة فهل نفس لحجبها مراعية وإنّ
مطامع الآمال كاذبة فهل همّة إلى الّتي معها داعية وإنّ طوالع
الآجال واجبة فهل قدم إلى التزوّد فيها ساعية ألا فاسرحوا
نواظر الأسماع في جميع الجهات والأقطار هل ترون في جموعكم — والأبصار ح
إلّا الشتات أو تسمعون في ربوعكم إلّا فلان مات أين الآباء
الأكابر أين الأبناء الأصاغر أين الخليط والمعاشر أين المعين
والمضافر عنت بهم الجدود العواثر واختطفهم من المنون — وأبادتهم السنون الغوابر وبترت أعمارهم الحادثات البواتر ح
عقبان كواسر فذوت من شبابهم الأغصان النواضر

وخلت من شيوخهم المشاهد والمحاضر وعريت من أجسادهم تلك الجواهر
وطفيت من وجوههم الأنوار الزواهر وأسلمتهم الحفر والمقابر
إلى يوم تبلى السرائر فلو كشفتم عنهم أغطية الأجداث بعد ليلتين
أو ثلث لرأيتم الأحداق على الخدود سائلة والألوان من ضيق اللحود
حائلة وهوام الأرض في نواعم الأبدان جائلة والرؤوس الموسدة
عن الأجسام زائلة ينكرها من كان بها عارفا وينفر منها من لم يزل الأثبان
لها آلفا فتدبروا في مضاجعهم بها داخرون وهمدوا في مصارع يفضي
إليها الأولون والآخرون فأنتم عباد الله الخلف للسلف والهدف
للتلف والفروع التي قطع الموت أصولها والجموع التي قد أسرع الدهر
تحويلها وقد تسمعون الداعية بالعويل في كل منزل وتسئل حقا ليس
بالكذب وجدا ليس باللعب حتى كأن منادي الحشر قد أسمعكم بالنداء
ومنع أن تقبل منكم عوضا أو تسمح بالفداء فسمعا يا بني الأموات للداعي
آبائكم سمعا وقمعا بتذكر هادم اللذات لجامح أهوائكم قمعا
اشدم وقطعا للرجاء بقائكم في دار الفناء قطعا أسوة من كان قبلكم منكم
قوم وإن كنتم جميعا جعلنا الله وإياكم ممن أمات بتذكر الممات أمله وأحيى
بإحياء الباقيات الصالحات عمله وأعمل في النجاة من سوء الميات
حيله وأنفق بواقي الأوقات والساعات فيما خلق له إن أغبط ما
تلى على الأبد وأحظ المواضع على إبلاغ الرشد كلام رافع السماء بغير
عمد ويقرأ قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات والنذر

٤٧ عن قوم لا يؤمنون الآيتين

خطبة في نعت الزمان وذكر

الحمد لله مؤلف الأشياء بلا اقتداء ومصرف القضاء بلا اعتداء وسامك
السماء بغير عمد في الهواء وساطح الأرض طافية على تيار الماء الذي
نتم ما خلق للخلق من الإحصاء وعم بما رزق المبتلى بالعطاء وعلم
دبيب النملة السوداء على صفاة الصخرة الصماء تحت جلابيب حنادس
الظلماء في قعر قاموس لجة الماء أحمده على السراء والضراء حمدا يوجب
المزيد من النعماء وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة
تتلألأ الصفاء سنوة وتلمها ساير أهل الوفاء وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله ابتعثه من الذروة العليا في صميم العرب العرباء إلى أهل ترات
وشحناء وذوي اختلاف في الآراء يعمهون في الجاهلية الجهلاء ويتفوهون
بالقول الهراء فشرع لهم سبيل النجاة ودعوتهم على المحجة البيضاء وأتاهم
بأصدق الأنباء وأنقذهم من ظلمة الشقاء صلى الله عليه وعلى آله أهل
العباء وصحابته البررة الأتقياء صلوة تدوم دوام الأرض والسماء
أيها الناس أكرموا النفوس على مخالفة الأهواء وناجزوها
في أداء حق الله مناجزة الأعداء واصبروها في العاجلة على حلول
البلاء تظفروها في الآجلة بطول الرخاء فإنما أكره المريض على مر
الدواء لما أمل في عاقبته من إزالة الداء واعلموا أن الدنيا دار
معدومة السراء تشغل بنعم أبنائها تشغل الأفياء فاقطعوا رحمكم
الله من متاعها حبل الرجاء فقد علمتم أنه لا سبيل منها إلى البقاء

فإنها منزل التعب ومحل فرقة الأحباب والقرناء أين من كان قبلكم
من القدماء من الجبابرة والملوك العظماء والسادات الأكابر
والأمراء من ذوي الهيبة والعنفوضاء وأولي الثروة والسراء
وأهل الغنى والغناء أين من نازع الله رداء الكبرياء ودوق بهجته
في دار الأعلاء أين الذين ألبستهم الدنيا رونق البهاء والسناء وتحت
بهم الغصن في الشاهقة الشماء واستطالوا بكثرة الأموال والعداء
انظروا كيف تقضقضت عليهم الحادثات تقضقض السعواء وحصدتهم
الأيام بسيف المنية الغلباء ونزعت عنهم حلل النضارة والسناء وألبستهم
سرابيل الضوي الشنعاء حين هدمت من عزهم رفيع البناء
وسكنت منهم حركات الجوارح والأعضاء وغيبتهم في بطون
مجاهل الأفلاء ولم تغن عنهم دقائق حيل الأطباء فتلك قبورهم
مهجورة الفناء وتلك قصورهم مظلمة الأرجاء موحشة المقيل
في الإصباح والإمساء تسمع في أقطارها من تجاوب الأصداء
مواعظ أبلغ من مواعظ الخطباء فرحم الله امرأ اعتبر بما عاين
من هؤلاء واستحيى من الله حق الحياء واستدل على ما يعلم من
نفسه بحال البكاء قبل كشف الغطاء وتقلقل الأحشاء وتنفس
الصعداء ومفارقة الأحباء والاشتغال عن الأهل والخلطاء فإن
كلا إلى فناء ولا بد من الجزاء يوم يتجلى الحكم العدل لفصل القضاء ويقبض
للجماء من القرناء يوم يقوم المجرم الأذلاء يوم يستظل الأولياء

بظل اللواء ويحل الأعداء محل الأشقياء ويسمع الفريقان إعلان
النداء يا أهل الجنة خلودا في النعيم بلا انقضاء ويا أهل النار
خلودا في الجحيم بلا انتهاء جعلنا الله وإياكم ممن صدف عن
الفحشاء وصرف قلبه عن موارد الأسواء والتمس لدائه مظان
الشفاء وأدخلنا وإياكم في عباده الصالحين الأتقياء إن أبلغ عظات
البلغاء وأنفع وصايا الحكماء كلام من هو شيء لا كالأشياء ويقرأ يا أ
يها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد الآية

خطبة يذكر فيها الموت

الحمد لله الواحد الذي لا تثنى معه الخصائص الصمد الذي لا تمازجه الطبائع
ولا تمده العناصر الفرد الذي لا ينبغي له الشركاء ولا تشاركه
الأواصر العزيز الذي عدم له على فعاله المعاون والناصر الجبار
الذي لا يتخيله وهم ولا يجري به خاطر الفهم الدائم الذي لا يعجزه باد ولا
يفوته حاضر أحمده على ما لا يجد عليه سواه وأستقبله استقالة
عبد معترف بما جناه وأسأله العون على ما يحمد برضاه وأشهد
بقوة اليقين والإخلاص أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده شرفه
وحباه ونذيرا أرسله واجتباه أظهر به الحق فأعلاه ودمر به
الباطل فعفاه وأزال به الشك فنفاه وأحال به الشرك فأخفاه
وأخلص به الدين فصفاه ثم اختار له ما عنده فتوفاه صلى الله عليه
وعلى من والاه صلوة نبين بها مناقبه وعلاه أيها الناس رحل

الناس فعلام تبرح المستبطين وادلجوا في غياهب الحادثات فالام
سنة المفرطين وتسلطت على الكافة يد المنون فحتام غرة المسلطين
أأشربت القلوب طمعا كاذبا أم أعجبت النفوس أملا خائبا أم لا
تصدق امرا بما كان عن عينه غائبا أم فقد الموت فليس لما حل من
دينه مطالبا فهيهات بل أغفلتم حراسة القلوب فأمكن
منيعها وأهملتم سياسة النفوس فاستحلم في البلاء وقوعها
وأطلقتم أعنتها في الشهوات فعسر عليكم رجوعها وأنفقتم أوقاتها
في التبعات فأفنيتم تضييعها وكأنكم والله بكل رطب منكم يابسا
وبكل طلق عابسا وبكل آهل دارسا وبكل آمل آيسا قد عدم تغنيا
ولم تصفصفا وحا وأمواتا وغادر رفاتا تود أن لم يكن شيئا
مذكورا لعندما يبيته منكر ونكير إيابها بحيث أعدمت الألباب
ومسألة الرمت الجواب وحين تجمجمت الخطاب وروعة انبهمت
الصواب إذ سيل عن ربه الذي عبده ودينه الذي اعتقده ونبيه الذي
ارشده وعمره فيم أنفذه فتخبر كل بما كان له طالبا وعليه راتبا
حيوته مواظبا فهنالك ترتهن النفوس بأقرارها وتوقر الظهور
بأوزارها وتطول الحسرات على إصرارها ولا يؤذن لها في اعتذارها
فرحم الله سامعا وعى ما استمع وراجعا أناب إلى الله فارتدع وخاشعا
من تمثل قلبه ما انصدع وزارعا تحرى فطاب ما زرع من قبل أن
يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون نعم تصالح بكم من الأحداث

تشرعون يوم تساقون إلى القيمة فتجتمعون يوم تجازون بما كنتم تصنعون
يوم تنادون من قبل الله فتسمعون أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم
إلينا لا ترجعون جعلنا وإياكم ممن نبه فانتبه ووضح له من سبيل
الحق ما اشتبه وكان الله طلبته حيث اتجه إن أقطع الكلام لمواد
الشكوك وأبدع ما رصع به نظام القول المحبوك كلام خالق الخلق
ومالك الملوك ويقرأ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا الآية

خطبة يذكر فيها الموت ويصلح أن يخطب بها يوم العيد

بلغ

الحمد لله الذي لا يضعه عن مجده واضع القوي الذي لا يقطعه عن إنجاز وعده
قاطع القوي الذي لا يدفعه عن مراده دافع الغني الذي ليس له في ملكه شريك
ولا منازع أحمده والحمد له واجب وأنزهه عما تفتريه عليه الكاذب
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من خلص بالشهادة سره
يقينه وسلم من شبه الشك دينه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله
حين أظهر الطاغوت بدعه ونشر المجوس تبعه واستخف الكفر
شيعه واستأسد لكافة جزعه فشرع الله بمحمد صلى الله عليه وسلم قرعه
وأطفأ بنوره طلعه وقوم به الجاهل وردعه وحطم به الباطل
وقمعه وحسم به العذر وقطعه ونظم به الشمل وجمعه وشهر به الدين
وشرعه وأعز بسلطانه الحق ومن اتبعه صلى الله عليه وعلى آله ومن
آمن معه كما شرف بذكره العباده وجمعه أيها الناس إن الموت
لكم ماجز ليس بينه وبين أحدكم حاجز ولا عما اسر به عاجز

العلم

لا يجنح إلى خلاص نفسه حاد فيه قد ضربت الغفلة على قلبه سرادقها وحجبت
الأيام عن فكره بوائقها وغيبت المنون من وباله حقائقها وصوبت
عليه من حيث يأمن مخانقها فبينا هو راكض في ميدان لهوه خائض
في غمرات أربه معارض صدق أجله بكذب ناهض في غير ما أريد به
إذ قطع الزمان منه ما وصله وارتجع عليه فيما وهب له وبين
فيه لما كان أغفله حين بلغ الكتاب أجله فأصبح الدهر عليه صائلاً
والسقم في أعضائه جائلاً ورونق الحياة عنه زائلاً والموت بينه
وبين أمله حائلاً قد حل به الحتف المراصد وقل له على حاله المساعد
وأسلمه الولد والوالد ورحمه العدو والحاسد وإليه مضجعاً
بأفواه المنون مشيعاً بأمواه العيون مستبدلاً من الحركة بالسكون
مرتحلاً إلى معسكر سالف القرون قتيلاً لا يطوى ذليلاً لا يسطو جليلاً
رزؤه ثقيلاً عبؤه محمولاً على مركب من مراكب الأهوال تهاداه مناكب
الرجال إلى دار الأموات ومدار الآفات ومنازل قوم كانوا فبانوا
وأذل عزهم الموت فهانوا فرحم الله امرأً مال إلى عرصاتهم وأطال
المسألة عن حالاتهم فجعل الفكر فيهم له خطاباً والعبر بهم عنهم
جواباً أخلق والله منهم الجديد وفرق أقصاهم الصعيد وسوى أكفانهم
الصديد منهم جلد والجليد واستوى فيها هم الموالي والعبيد وأباد ودهي م
جمعهم المبيد وأشكل علينا منهم الشقي والسعيد إن في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد جعلنا الله وإياكم ممن ذكر

وأمنه خشي نقامه وشكر إنعامه فاستوجب في المعاد إتمامه إن كتاب
الله أولى ما اتبع وكلامه أجلى ما استمع فتدبروا أمثاله أيها العاملون
وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون وتقرأ أفرأيت
إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون إلى آخر

خطبة يذكر فيها النار

الحمد لله العلية كلمته الوفية عدته المخشية نقمته المرجوة رحمته الذي جل
عن مشاركة الضريب وتعالى عن مشاكلة النسيب واستوى في علمه البعيد
والقريب لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب أحمده على تظاهر مننه
من ع وأستعينه على القيام بفرائضه وسننه وأعوذ به من درجات محنه وأستجن
من توحيده بأوفى جننه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة تبلغ قائلها أمله وتختم بالسعادة عمله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
أرسله عند اقتراب الساعة وأيده باللسن والبراعة وأعزه بالزهد
والقناعة وخصه في المعاد بشرف الشفاعة صلى الله عليه وعلى آله أهل
صلاة م النجدة والشجاعة نعم بفضلها أهل السنة والجماعة أيها الناس
أجملوا في الطلب وأعملوا المنقلب وتنافسوا في طيب المكتسب وتمسكوا من
التقوى بأقوى سبب فإنكم في دار حلوها مر وصفوها مضر وأحلامها
تغر وأيامها تمر وبنيانها تكر وعواقبها لا تسر حتوفها عتيدة
وصروفها مبيدة وعداتها مخلفة وحياتها متلفة العاجز من
استنصحها والغابن من اطرحها فلا تتخذوها عباد الله مقراً

مستمرا

وقد جعلها الله لكم مستقرا وبادروا بالحاق التوبة قبل استحقاق دار
الخيبة بالها دارا معقودا مارخاوها محتوما بلاوها مظلمة مسالكها
مبهمة مهالكها مخلدا اسيرها مؤبدا سعيرها مشتا هيبا تعبيرها
عاليا زفيرها شراب اهلها الحميم وعذابهم ابدا مقيم الزبانية تقمعهم
والهاوية تجمعهم لهم فيها بالويل ضجيج وللهبها فيهم اجيج امانيهم
فيها الهلاك وما لهم من اسرها انفكاك قد شدت اقدامهم الى النواصي
واسودت وجوههم بتلك المعاصي ينادون من فجاجها كما من
تزادف عذابها يا مالك قد حق بنا الوعيد يا مالك قد اثقلنا الحديد
يا مالك قد نضجت منا الجلود يا مالك اخرجنا منها فانا لا نعود
هيهات لات حين امان ولا خروج لكم من دار الهوان فاخسئوا
فيها بغضب الرحمن قضي الامر الذي فيه تستفتيان اجارنا الله واياكم
من نار الله الموقدة واصلح لنا ولكم صالح الافئدة واحلنا واياكم دار امانه
واجارنا واياكم على المعهود من احسانه ان احسن ما وعظ به
واعظ وانفع ما حفظه حافظ كلام من لا تدركه اللواحظ وتقرا
ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون الى قوله ولكن اكثرهم للحق كارهون

خطبة تذكر فيها النار

الحمد لله الذي خضعت له رقاب الجبابرة صغرا واحاط بحوادث الدنيا
والاخرة خبرا وجعل لكل ما ذرا من خليقته قدرا واسبل على الكافة
من رعايته سترا احمده على نعمايه شكرا واسلم لقضايه صبرا

وشعابها

...الخطبة ... فانها بليغة الوعظ وكذا التي قبلها

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اعدها للقايه ذخرا واعدها
على عدا حصنا واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الى البرية عذرا ونذرا
وانزل عليه بامره ونهيه ذكرا فدعا الى الله سرا وجهرا ونشر رحمته
على العالمين نشرا حتى صار كل الايمان كثرا وعاد ليل البهتان فجرا
ودخل الناس في دين الله طوعا وقسرا صلى الله عليه وعلى اله واعظم لهم
اجرا اوصيكم عباد الله واياي بتقوى الله فانها عروة ما لها
انفصام وذروة ما لها انهدام وقوة يا اتم بها الكرام وجذوة
تضي بها الافهام من تعلق بحبلها حمته محذورا العاقبة ومن تحقق
بحملها وقته شرور كل نايبة واحذركم دار فرقة ما لها ايتلاف
وقرار حرقة ما لها انصراف وامام رحمة ما بها اسعاف واحاطة
فجعة اوجبها الاسراف ومقامات هوان تتذللها الاشراف
وظلمات احزان يتهابن الالاف فارفضوا رحمكم الله من الاعمال
ما قرب منها واقتضوا في استعمال ما باعدكم عنها فانها المصيبة الجامعة
للطاير والعقوبة الواقعة باهل الكباير يا لها دارا انقطع من الرخاء
رجاها وامتنع من الفناء بقاها تكاد اشعار اهلها الويل الطويل
ودثارهم البكاء والعويل وسرابيلهم الخزي الوبيل ومقيلهم الهاوية
فبيس المقيل يقطع الحميم منها امعاهم طالما اولعت باكل الحرام وتضعضع
الجحيم منهم اعضاهم طالما اسرعت في اكتساب الاثام قد لهبت
عليهم الاوقات وحلت بهم المثلات فجلودهم مجردة للعذاب

حلاوة الخ

ووجوههم مسودة بسوء الحساب في الزبانية يدخلون عليهم من كل
باب يقولون لا مرحبا بكم أنتم شر مآب ينادون إلههم في
الآخرة حلمه فغالقوه وحق عليهم في الآجلة حكمه لما أسفوه العاجلة
ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
وإنهم لكاذبون فيجيبهم الجبار بعد حين بجوابه ذي قوة متين اخسؤوا فيها
ولا تكلمون انقطع واتسع غيثها تأسيل المذنبين واجتمع التنكيل على
المكذبين وارتفع في النار عويل المعذبين فإن يصبروا فالنار مثوى
لهم وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين أبعدنا الله وإياكم عن دار غضبه
وأسعدنا وإياكم بإيثار ما أمر به إن أحلى ما أصغت لترديده وأولى
ما أخذ بوعده ووعيده كلام مبتدئ الخلق ومعيده ويقرأ وهم يصطرخون
فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل الآيتين

خطبة يذكر فيها النهي عن الغيبة

الحمد لله الذي ليس متحيزا فتنحاز به مواد العناصر ولا متكيفا فينتسب إلى الأعراض
والجواهر ولا متوهما فتتخيل بإحساس الخواطر ولا مجسما فيدرك
بإيناس النواظر ولا محدودا فتحيط به فكر أولي البصائر ولا محدثا
فيؤول إلى النقص والتغاير بل هو الأزلي قبل سوابق القدم والأبدي
بعد لواحق العدم الواحد الصمد الحي القديم الذي ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير سبحانه لا إله إلا هو إليه المصير أحمده على إكرامنا
بتوحيده وتنزيهنا عن قول من جعل له أندادا من عبيده وأشهد أن

هذه الخطبة عثرنا في غير هذا الكتاب

أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة وافق الإقرار بها الإخلاص
ووجب بها لقائلها الخلاص وأشهد أن محمدا عبده المبعوث من خير
آل ورسوله المخصوص بالفضل والكمال بعثه عند ظهور الجهال وغلبة
الكفر والضلال فنصح لأمته في الأقوال والأفعال وأوضح لهم مناهج
الحلال وجاهد في الله على كل حال حتى عاد بحر الباطل كالآل وأعز
الحق بسيفه أي اعتدال صلى الله عليه وعلى آله ما رنحت بعجيجها عفر
الرئال وخفق الحندس ويتصل لنا الصلاة دائمة بالغدو والآصال
نامية على كرور الشهور والأحوال أيها الناس قيدوا ألسنتكم
عن الخوض في الباطل واقطعوها عن النطق بغيبة كل مسلم غافل
واعلموا أن الله جعل رقيبا وعتيدا للسان كل قائل وأن العاقل
من نفسه في شغل شاغل ألا وإن عثرة الرجل سريع اندمالها وعثرة اللسان
فظيع وبالها ومن أبصر عيوب نفسه عمي عن سواه ومن ملك هواه
قياده أرداه ومن خبث منه خبث مثماه ومن انتهك عرض
أخيه بغيبة كان خصمه الله وذلك لصحة الآثار المجمع عليها أن
النبي عليه السلام نهى عن الغيبة والاستماع إليها فاتقوا الله عباد
الله في كلمة صغير أمرها كبير وزرها فكم كبت حصائد الألسن
وجوها في الجحيم وأسلمتهم إلى الجوع الحميم وأسكنتهم دار الأحزان
والهموم دار لا يفك أسيرها ولا يوقر كبيرها ولا يرحم صغيرها ولا
يجبر كسيرها ولا يخمد سعيرها لباس أهلها الحديد وشرابهم الصديد

هذا المقطع … غير هذا ال…

وعدلهم بالاحاديث والفرج منهم بعيد قد شملهم الياس وحل بهم الابلاس
لا يرحمون ان بكوا ولا يبصرون ان شكوا قد اعرض الله بوجهه الكريم
عنهم غضبا واشتدت عليهم النار كلبا وطحنتهم بتغيظها زفيرا ولهبا فالويل
لهم شعار والخزي عليهم دثار والخذلان لهم مرابط والرحمن عليهم
ساخط لا ملجا لهم منها الا اليها فبعدا لهم ما اصبرهم عليها فتفكروا رحمكم
نفوسكم من اسر هذه الدار بصون السلم وحفظها ولا تحرموها من
الجنة جزيل حظها فان الندم لا ينفع عند الفوت والاعتذار لا
يسمع بعد الموت جعلنا الله واياكم ممن طهر قلبه ولسانه وجعل
المسلمين اخوانه واخدانه واعطاه يوم الفزع الاكبر لبانه ان احسن
القول واصدقه وابلغ الانذار واوفقه واجل الوعظ وارفقه كلام
من خلق الانسان وانطقه ويقرا يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من
الظن ان بعض الظن اثم الاية بلغ

اول الخطب الجهاديات

الحمد لله الكريم الوهاب الرحيم التواب الشديد العقاب العتيد الثواب الذي
جل عن الاشكال والاضراب وتعالى عن مشاكلة الخلطاء والاصحاب
وقصرت عن ادراك صفاته غايات ذوي الالباب وحصرت دون
تفسير ذاته عبارات ذوي الاطناب هو الباطن المعبود بغير موارة
حجاب والظاهر الموجود في العقول بلا ارتياب احمده على نعمه
الهنية العذاب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة دايمة
بلا انقضاب واشهد ان محمدا عبده ورسوله انتجبه من اشرف العرب العراب

العراب وابتعثه من اطهر اصل ونصاب من شجرة عبد مناف بن قصي
بن كلاب بن مرة من كل دنس وعاب مطهر القول عن الخطل والكذاب فمزق الله به
جموع الاحزاب وشتت ازمة اخبث احزاب صلى الله عليه وعلى اله الخيرة الاطياب
وصحابته البررة الانجاب صلوة تفيض عليهم بركاتها فيض السحاب ايها الناس
ان الدنيا قد ادبرت واذنت بانقلاب وان الاخرة قد اقبلت واذنت
باقتراب فلا تعجزوا لما ادبر من هذه ذووا اجتناب ولا لما انذر من
تلك اولوا ارتقاب كان قلوبنا من الصم الصلاب او كان نفوسنا واثقة
بحسن المآب كلا بل ران عليها خبث الاكتساب واعمى بصايرها طول
تمضها
الحجاب فليس ينفعها قرع العتاب ولا يردعها صدع الكتاب ولا تمضها
ازالة الاحساب فقد حلت علينا الفتنة من كل باب واطمعتنا الدنيا
اطماع السراب نتهارش على حطامها تهارش الكلاب ونلبس فيها جلود
الضان على قلوب الذياب ننظر الى المعروف نظر الخزر الغضاب ونسكن
الى المنكر سكون الماي الى الخود الكعاب وقد اظلتنا من العدو سحاب
ممتدة الاطناب ودبت في ديارنا منه عقارب الخراب وعم البلاد بقبيح
الاكتساب بما التجار الفادح عندنا بعجاب ولا نفوسنا تكترث
بعظيم المصاب وما ذاك الا لصول العبيد منكم على الارباب وعدكم
الهجان بالصريح اللباب وانقياد الرؤوس فيكم للاذناب فارتكاب
كل هواه الى ضد الصواب شانكم بينكم التنابز بالالقاب والاغتياب
انفذ في الاعراض من الحراب وشهد ملوك اقتل من سم الحباب

وجثث فعال ينقض مبرم الأسباب وأرواح عن الأبنية دالى الجو صعاب فلا
العالم يعمل بما علمه من حكم الكتاب ولا يردعه ما أتقنه من السنن والآداب
فأنيبوا عباد الله إلى ربكم من سوء مصارع الحساب واستعدوا لهجوم قاطع
الأصلاب ومفرق الأحباب ومسكنكم تحت أطباق التراب ومنزلكم
منازل الاغتراب وتقع الامتناع عن الجواب وتستعتبون فلا تقدرون
على العتاب وتمكثون في الأرض أحقابا بعد أحقاب ثم يصاح بكم ليوم
الحساب فتقومون سكارى من غير شراب وتنقطع بينكم شوابك الأنساب
وتصيبا أعمالكم قلائد في الرقاب إن في ذلك لذكرى لأولي الألباب جعلنا
الله وإياكم ممن شمر لدار الأرغاب واستعد لحذار الإرهاب واستدفع
بتقوى الله أليم العقاب ألا إن أحسن ما نسقته لهوات الخطاب وأبين
ما حققته أدوات الإعراب كلام من عليه توكلت وإليه متاب
وتقرأ أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى الآية ٥٠

خطبة يذكر فيها الجهاد والحض عليه

الحمد لله العلي عرشه القوي بطشه الوفي وعده السني رفده الوحي أمره
المقضي شكره الذي سبح له الرعد بحمده وحرب الفطن عن بلوغ حده
أحمده على إلهامنا حمده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمدا صلى الله عليه عبده الوجيه عنده ورسوله الحافظ عهده
بعثه ليصدع بحقه وينذر جميع خلقه فشمر في تشييد الإيمان
وجاهد حزب الشيطان وأخمد جمرات البهتان وأذل عبدة الأوثان

وأعز دين الرحمن حتى فاضت أنوار العدل وغاضت بحار الجهل صلى الله عليه
وعلى آله أهل الشرف والفضل أيها الناس إن الله آية بكم فهل أنتم سامعون
وندبكم إلى طاعته فهل أنتم إليها مسارعون ونهاكم عن معصيته فهل أنتم عنها
نازعون وساومكم بنفوسكم فهل أنتم لها بايعون وجعل الجنة ثمنا لها فهل
أنتم إليها نازعون وأثبت لكم من الجنة سبع مائة فهل أنتم لها زارعون وأوعد
من خالفه عذاب جهنم فما أنتم صانعون وهو القايل سبحانه يا أيها الذين
آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم الآيتين ألا وإن الجهاد كنز
وفر الله منه أقسامكم وحرز طهر الله به أجسامكم وعز أظهر الله به إسلامكم
فإن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم فانفروا رحمكم الله جميعا وثبات
وشنوا على أعدائكم الغارات وتمسكوا بعصم الإقدام ومعاقل الثبات
وأخلصوا في جهاد عدوكم حقايق النيات فإنه والله ما غزي قوم في
عقر دارهم إلا ذلوا ولا قعدوا عن صون ذمارهم إلا اضمحلوا واعلموا
أنه لا يصلح الجهاد بغير اجتهاد كما لا يصلح السفر بغير زاد فقدموا جهاد
القلوب قبل مصادمة الحروب ومغالبة الأهواء قبل محاربة الأعداء
وبادروا بإصلاح السرائر فإنها من أنفس العدد والذخائر وليدفع
القاعدون عن المجاهدين بالدعاء ومن لم يستطع منكم إلى اللقاء فاعتاضوا
من حيوة لا بد من فنائها بالحيوة التي لا ريب في بقائها وكونوا ممن أطاع
الله وتمنى في مرضاته وسابقوا بالجهاد إلى تملك جناته فإن الجنة
بأماجيد ده تطهير الأعمال وتشييده إنفاق الأموال وساحته زحف

الرجال الى الرجال وطريقة غمغمة الابطال ومناجحة الثبات في معترك
القتال ومدخله من شرعة الصوارم والنبال فاوجبوا رحمكم الله صفقة
البيع الرابح بالثمن الجزيل الراجح من الملك السامي المسامح فقد ضمن لكم ذلك
في نص كتابه وبينه في محكم خطابه حيث يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة الاية جعلنا الله واياكم ممن غلب هواه وسارع في
مرضاة مولاه وكانت الجنة منقلبه ومثواه ان احسن القصص والكلام وابلغ
النثر والنظام كلام ذي الجلال والاكرام ويقرا يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
فية فاثبتوا الايتين

خطبة يذكر فيها الجهاد ويوبخهم على الفرار

الحمد لله مؤيد الصابرين بعزيز نصره ومبشر الشاكرين بجزيل شكره وموفق
المجاهدين للقيام بامره وقاصم الجبارين بعجيل مكره احمده على ما انعم واسلم
لامره فيما حكم وابرم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ايقن
بها القلب ورضيها الرب واشهد ان محمدا عبده الصادع برسالته ورسوله لنبيه
المؤيد بالحق ولا سيما بعثه بالدين المشهور والكتاب المسطور واللواء المنصور
والشرف المشهور الى اهل فسوق وفجور وضلال وغرور واباطيل
وزور فدعاهم الى اتباع الهدى والنور ونهاهم عن منكرات الامور
صلى الله عليه وعلى اله منتهى الدهور وتخلف العصور صلوة دايمة بلا فناء
ولا فتور ايها الناس شمروا للجهاد عن ساق العزم الجلي واقدموا على
عدوكم اقدام الابي فانه والله لا قرب اجل لصحيح الاقدام ولا زاد في عمره
الاحجام وانما هي اجال محدودة وانفاس معدودة فانفقوها في ابتغاء الحلف

ولا تمحقوها في سبيل التلف ولا تكونوا من الذين اتخذوا الدنيا معقلا ورضوا
بالعجز والتخلف موئلا فاسلمتهم الدنيا الى الخذلان وقادتهم المحن الى الهوان
فلم يحصل لهم من الدنيا ما املوه وفاتهم من الاخرة ما اتملوه فما اقبح العجز
رحمكم الله بنفوس طاهرة والباب حاضرة تنكل عن جهاد جيش
كافر تشتمل على قلوب طايرة لتشل لها ابصار كبصايركم فلا تؤملوا ان
تصيبوا الى مصايركم اوما سمعتم الله يقول ان تكونوا تالمون فانهم يالمون
كما تالمون وترجون من الله الاية فباي وجه على الله غدا تقدمون وباي معاذير
عنده تعتذرون وانتم عن سبيله ناكبون ومن عدوه وعدوكم هاربون
وعما رغبكم فيه من الجهاد راغبون والى ما نهاكم عنه متوجهون وربنا
الرحمن على ما تصفون فقصروا رحمكم الله من الدنيا املكم واستصغروا في المستعان
جنب ما اعد الله لكم اخطاركم وانفقوا في سبيله انفسكم واموالكم وانتم
الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم فان الله يتولى اعزازكم واذلالهم
وترفعكم وارغامهم ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى
لهم فانفروا رحمكم الله رجالا وركبانا وشيوخا وشبانا متشمرين
غير متقصرين متثاقلين غير متمددين في الطلب غير راكنين الى الهرب
وقدموا تزكية الاعمال وتقوى الله في كل حال فهو الذي بعث فيكم بالحق رسولا
فيما لا تجدون له تبديلا لئن نصرتم الله لينصرنكم ولئن دعوتموه ليجيبنكم ولئن
استغثتم به ليغيثنكم ولئن شكرتموه ليزيدنكم ولئن كفرتموه ليعذبنكم انه لا
يخلف الميعاد فبادروا وقد وضح السبيل واسمعوا فقد قام الدليل

ثم بلغ

وتتعودوا تتعلمون للرحيل وقولوا عند كل شديدة حسبنا الله ونعم الوكيل
إن أحسن المنظوم والمنثور وأنفع ما بث في الصدور كلام العزيز الغفور
ويقرأ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا الآية ٥

خطبة يذكر فيها الجهاد

الحمد لله الذي لا يتبعض من الأعداد القائم الذي لا يتصل بغاية ولا ينفد الحي
الذي لا يدخل تحت الكون والمتعال البريء من الصاحبة والولد والوالد والأولاد
أحمده على الآية وأعوذ به من شر قضائه وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له في سلطانه ولا نظير له في عظيم شأنه وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله أرسله منارا للحق ورحمة على جميع الخلق فسعد من آمن به واتبعه
وبعد من جحده وأنكر ما جاء معه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما أضاء دهر وأظلم
كان بهم علينا وأنعم أيها الناس ما لكم تسمعون الذكر ولا تعون وإلى كم
تقرعون بالزجر ولا تقلعون كأن أسماعكم تمج روائع الوعظ وكأن قلوبكم
بها استكبار عن الحفظ وعدوكم يعمل في دياركم عمله ويبلغ بتخلفكم عن
جهاده أمله صرخ بهم الشيطان إلى باطله فأجابوه وندبكم الرحمن
إلى حقه فخالفتموه هذه البهائم تناضل عن ذمارها وهذه الطير تموت
حمية دون أوكارها بلا كتاب أنزل عليها ولا رسول أرسل إليها
وأنتم أولو العقول والأفهام وأهل الشرائع والأحكام تندون من
عدوكم نديد الإبل وتدرعون له مدارع العجز والفشل وأنتم والله أولى
بالغزو والنيم وأحرى بالمغار عليهم لأنكم أمناء الله على كتابه والمصدقون

بثوابه وعقابه خصكم الله بالنجدة والبأس وجعلكم خير أمة أخرجت للناس
فأين حمية الإيمان وأين بصيرة الإيقان وأين الإشفاق من لهب
النيران وأين الثقة بضمان الرحمن فقد قال الله جل جلاله في القرآن بلى إن
تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من
الملائكة مسومين وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر
إلا من عند الله العزيز الحكيم فقد اشترط التقوى والصبر وضمن لكم المعونة
والنصر أفتتهمونه في ضمانه أم تشكون في عدله وإحسانه فسابقوا رحمكم
الله إلى الجهاد بقلوب نقية ونفوس أبية وأعمال رضية ووجوه مضيئة
وخذوا بعزائم التشمير واكشفوا عن رؤوسكم عار التقصير وهبوا أنفسكم
لمن هو أملك لها منكم ولا تركنوا إلى الجزع فإنه لا يدفع الموت عنكم ولا تكونوا
كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض الآية فالجهاد الجهاد
أيها الموقنون والظفر الظفر أيها الصابرون والجنة الجنة أيها
الراغبون والنار النار أيها الهاربون فإن الجهاد أثبت قواعد
الإيمان وأوسع أبواب الرضوان وأرفع درجات الجنان وإن
من ناصح الله فيه لبين منزلتين مرغوب فيهما مجمع على تفضلهما إما السعادة
بالظفر في العاجل وإما الفوز بالشهادة في الآجل وأكره المنزلتين إليكم
أعظمهما نعمة عليكم فانصروا الله فإن من نصر الله حرز من الهلكات
حريز ولينصرن الله من ينصره إن الله قوي عزيز إن أحسن ما نطقت
به بلغاء الخطاب وأنور ما أضاءت به خطب أولي الألباب كلام العزيز

الوهاب ويقرا يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم
الآيتين **خطبة في ذكر الجهاد وتسكين الناس للاضطراب**
عند فتح العدو حلب في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثلث مائة
الحمد لله الذي ليس له نظير فيناقضه ولا ند فيعارضه ولا ظهير فيراوضه
ولا مشير فيفاوضه بل هو الله القديم المنفرد بغيب علمه الحكيم الذي
لا معقب لكلمه احمده على ما اولى وابلى وهو بالحمد احق واولى واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذو المثل الاعلى والوجه الذي لا يهلك
ولا يبلى واشهد ان محمدا عبده ورسوله هدى به الى الطريقة المثلى وعفى
به سبيل الجاهلية الاولى فصارت كلمته العليا وكلمة الذين كفروا
السفلى صلى الله عليه وعلى آله في الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى ايها
الناس ان الله جل ذكره وغلب امره واختار لكم الاسلام دينا وكان الله
لكم بالنصر على اعدائكم ضمينا بمعاذير قدمها اليكم ومواثيق احكمها عليكم
فقال وهو اصدق القائلين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن
لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا افضمان الله يخفر
ام نعم الله تكفر ام يد الله عن اعدائه تقصر ام الوفاء بما وعد الله عليه
يعسر ما لكم لا تتدبرون القران وتدعون الايمان فتجاهدون في
الله حق جهاده تحادون من حاده من عباده اتظنون انه يخذلكم
وانتم له ناصرون ام تتوهمون انه يسلمكم وانتم في سبيله صابرون

كلا انه الذي لا يجور عليه ظالمه ولا يعجز عنه قادمه ولا يهتك من استتر
بعزته ولا يهلك من اعتصم بحرزه فالبسوا رحمكم الله للجهاد سرابيل الصادقين
وادرعوا له مدارع الواثقين الذين تجلببوا دلاص اليقين فاستحبوا
حسن اليقين كان الله معهم في كل حين معينا لهم في كل معترك كفيلا لهم
بضمان الدرك فاحذروا التقية بغير الله فانها تورث الفشل وتقذف
في القلوب الوجل وانصروا دينا اكرمكم واعتصموا بحبل الله جميعا ولا يهولنكم
عدو الله ولو طبقت الغبراء جنوده وشرقت بالفضاء بنوده فلن يغالب الظافر
من شيعة الله وكان معه فاهربوا الى الله من شيعة الله ومعه وقوموا لله في
جهاده باداء الفرض ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض
فاستشعروا عباد الله الثبات في مختلف الرماح عند همهمة الصوارم
وشغشغة اللهاذم وهينمة الغماغم ودندمة الهماهم واقتناص الغلاصم
عند ارتقاص الجماجم وكرات الخيل في هبوات كالليل ولمع البواتر
في نقع كالدياجر فاعتنقوا للسواطل عند ما اسطعا في الجحافل فهنالك
يشتري الله من المؤمنين انفسهم باوفر الاثمان وتفتح للصابرين ابواب
الجنان وتظهر محاسن الحور الحسان بايديهن كتب الامان من العزيز
الرحمن لمن وفى بالعهد والضمان فمن شمر واخلص نال رتب الابرار
ومن ادبر ونكص آل بالعار الى النار ضاحكا لكي في دار البوار وما للظالمين
من انصار جعلنا الله واياكم ممن لا يرغب بنفسه عن طاعة ربه ولا
يصر على صغيرة ولا كبيرة من ذنبه فاسعدنا واياكم بجوده وقربه وادخلنا

وإياكم في أوليائه وحزبه إن أشرق النور المضيء وأصدق الحديث المرضي
ثم إن أنعم القول للشيطان الغوي كلام ذي العزة القوي وبعد فاتلوهم يعذبهم
الله بأيديكم الآيتين

خطبة أخرى يذكر فيها فضل الجهاد ويسكن الناس عند ورود الخبر بفتح حلب وعودها إلى المسلمين

الحمد لله مستوجب الحمد برزقه المبسوط وكاشف الضر من بعد القنوط
الذي من استنصره أمن من غلبات الرجال ومن استشعره سلم من غلبات الرجال
ومن استغفره سلم من موبقات الأعمال ومن استعصم به آل إلى الخير
مآل ومن أخلص له كان عونه على كل حال أحمده على ما يسوء ويسر
وأعلم أنه هو الذي ينفع ويضر وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له العزيز الذي لا يغلب ولا يذل والدائم الذي كل ما دونه زائل
مضمحل وأشهد أن محمدا عبده ورسوله نقله في أطهر الأصلاب
والأرحام مبرأ من كل عاب وذام حتى شد به أطناب الإسلام
وجذ بها أحزاب الأصنام فأصبح الإيمان فاشيا بإقباله والبهتان
متلاشيا بصياله صلى الله عليه وعلى آله صلوة تبلغه بها نهاية آماله
أيها الناس إن الجهاد باب الجنة الأعظم وطريقها الأقوم من
سلكه أمن المهالك ومن أدركه وطئ الممالك ومن شمر له كفي الفاقرة
ومن أهمله خسر الدنيا والآخرة فخسران دنياه الذل والعار وخسران
أخراه الخزي والنار فاتقوا الله عباد الله وروموا أسوار القلوب
بعصم الإخلاص واحموا مصايد الذنوب بذكر يوم القصاص ولا تتكلوا

عن الجهاد طلبا للطول التعمير فعمر من الموت المقدور فإن الأمور تنزل
للمقادير حتى تصير الآفات في التدابير أو ما سمعتم الله تعالى يوبخ أقواما
خلفهم الطمع عن منازعهم فقال قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب
عليهم القتل إلى مضاجعهم وإذا كانت الوفاة على المرء محتومة كانت الشهادة
لهم غنيمة فلم تسمحون بالجزع وتولون إلى الفزع وقد قذف الله في قلوب
أعدائكم الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأقر النبي لكم بمعرفته
يقينا وإنما سيتلف أهل التوحيد وحملة القرآن أن يسلموا
لأهل الجحود وعبدة الصلبان ولو كانوا عدد النجوم والقطر ورمل البر
والبحر ليسوا جسوما مائلة تقتحم قلوبا ماحلة ينعق فيها الشيطان فأسمعها
وعدها فأخلفها ولو مستها صوارم أهل الحق ونحتها عن أيم الإخلاص
والصدق لتهافت تهافت الفراش المنثور وهبت به رياح جنوب
ودبور فاحسبوا رحمكم الله الثقة بمن لم يزل بكم برا لطيفا وقاتلوا
أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا وشدوا أواخي الجهاد
على أركان الاجتهاد وأصلحوا ضمائر القلوب فإنها منازل فتح وجنن
الحروب وأرهبوا عدو الله بتطاول الكلمة على رغامه واستعدوا للحذر
عند اقتحامه وإقدامه فما أهوانكم وأكرمهم أقطاعهم أشد بأسكم
ولكن ليقوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا
أخباركم ألا وإنه من تواضع لله عظم ومن سلم للأمر سلم ومن تاجر
بالجهاد في سبيله غنم ومن آثر خلافه ضل وندم فالسباق السباق

الأكياس والبجاح البجاح أيها الناس قبل أن تستوعب منكم الأنفاس
وتستمنكم الأرماس ولا تهتدوا إلى الرجعة سبيلا ولا تجدوا من الصرعة
مقيلا واستدفعوا كل أمر فظيع بتسبيحها لا كثار من لا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم جنبنا الله وإياكم في مخاوف عواقبه وجمعنا وإياكم
على إصلاح ما نعلنه ونخفيه ورزق كل امرئ منا التعفف والرضى
بما يكفيه إن أحسن الكلام موقعا في القلوب وأبين النظام منفعا
للمرهوب كلام المتفرد بعلم الغيوب ويقرأ وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة ويكون الدين كله لله الآيتين

خطبة يذكر فيها الجهاد وحفر الخندق حول ميافارقين وذلك في يوم الجمعة لعشر خلون من صفر من سنة اثنتين وخمسين وثلثماية

[illegible]

الحمد لله الكريم وجهه المعدوم شبهه المألوف عفوه المخوف سطوه الذي لا
تدركه الأبصار ولا تملكه الأفكار ولا تحويه الأقطار ولا يغيبه الليل
والنهار ولا يخفى عليه الإعلان والإسرار وهو الله الواحد القهار
أحمده على سبوغ النعم وبلوغ الهمم حمدا يقوم بواجب شكره ويتم
جميل سترة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يمحص
الله ذنوب مخلصه من كل مرهوب وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله
بأوضح دليل وأفسح سبيل وأفصح قيل من أرجح جيل إلى أهل عتو
وتضليل وغلو في الأباطيل يعكفون على التماثيل ويصدفون
عن محكم التنزيل فخاض في طاعة ربه غمر الأهاويل وداض

٤٩

بجنبه كل حزب وقبيل حتى عرف من الإيمان كل مجهول ودخل الناس
في دين الله أي دخول صلى الله عليه وعلى آله بالغداة والأصيل صلاة دايمة
بلا زوال ولا تحويل أيها الناس ما أقبح التفصي بعد التبصير وأرجح
التشمير عند التحذير وأليق القبول بذوي العقول وأشرف التنبيه
بعد الخمول فاستبشروا رحمكم الله بنعم من الله مجللة وأياد منه متصلة
يبيتكم بها الحذر ويصفي لكم بها الكدر ويؤمنكم سياسها كل بأس ويكفيكم
بلباسها غلبة الأرجاس وما ترون نتايج النظافر على الطاعة وترك
سلوك الإضاعة كيف أدت بكم إلى إصلاح شانكم وتحصين معاقلكم وأوطانكم
والتسابق إلى الفوايد وما يؤدن بحميد العوايد الرجوع إلى الله فيما
أمر والنزوع عما نهى عنه وزجر والتيقظ لإيثار الحقائق في سبيله
والاقتداء في جفر الخنادق بستمد سوله جنة واقية من المحذور ومنة
باقية على الدهور ذلك من فضل الله عليكم فاشكروه واعترفوا بنعمه
ولا تكفروه وأظهروا للأعداء لكم العدة واستقصوا المدة وخذوا   من تعليكم
للجهاد أهبته والبسوا للمعاد جنته ولا تميلوا إلى معاقل الأجسام
لتمتنعوا بها من نوازل الأحكام فإن الله تعالى يقول وهو أصدق
قيلا قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تمتعون
إلا قليلا فأي جنة أجن من الأجل الحصين وأي عدة أعد من
الإخلاص واليقين وأي ركن أعطب من ركن الظالمين وأي حزب
أغلب من حزب رب العالمين وإن امرأ جاد بنفسه في سبيل ربه

لحديث ان يجود عليه بغفران ذنبه فبادروا عباد الله والطرف الى الله والمتجر
والتجارة في سبيله رابحة وحياض العمل مترعة ورياض المهل ممرعة
وفي النجاة مطمع وفي الحيوة مستمتع قبل ان تغلق ابواب الرجاء وتحق
اسباب القضاء ويحول الموت بين الامل والاجل ويطول الندم من
المسوّف الراحل عند حصوله في المعاد على الحاصل واسفه على
ما اسلف اليه بالواصل فاعملوا رحمكم الله قبل ان لا تجدوا الى العمل سبيلا
ومهدوا لنفوسكم في الاخرة مقيلا فانه والله ما بعدكم اذا الدنيا دار الا الجنة
او نار جعلنا الله واياكم ممن لا تحجب عنه من الله رحمة ولا تغيب من نوافله
نعمة ولا تدخل عليه من مخالفته وصمة ولا تقعد به عن ارادته همة
ان احسن ما جرى به ترداد الانفاس واطمانت بتوارده الحواس وعمّت
قلوب الاكياس كلام خالق الجنة والناس وبقراءته يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الى قوله ليجزيهم احسن ما كانوا يعملون

خطبة يذكرها في ذكر الجهاد ويذكر فيها ما وافاه نفير
خراسان وكانت موافاتهم لعشر يخلون من ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة
وذلك لليلة بقيت من تشرين الاخر وعدتهم ثمانية الاف فارس وراجل
في احسن ما يكون من العدة والجمازات والبنود التي كان فيها ما طوله
خمسون ذراعا في الهواء والبخت والعدد التي لم ير مثلها ونزل بحلب
ذلك في يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة من هذا الشهر وهو اول
كانون الاول فخاف الامير سيف الدولة في اربعة الاف فارس

وراجل في اعظم ما يكون من العدة وذلك على فاقة شديدة من اهل
ديار بكر الى الغوث والاسعاف وخوف من العدو خذله الله فعملت
هذه الخطبة اذكر فيها موافاة الجيوش من الشرق والغرب واذكر نعم
الله في ذلك واحرض على الجهاد وخطبت بها في يوم الجمعة لاربع عشرة
ليلة خلت من ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة

الحمد لله الذي بوعده الحق يجيب الملحّ بعزه العلي في محنة البلاء الطالع على
نهاية الضعف منا فانقشع غيابة الخوف عنا فقوي ولينا وجاء نظنا
حيث ما كنا نتضاحمه على كافتنا ومنا نحمده على ما توحدنا به من لباس العافية
وايدنا به من معونته الكافية واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
في صميم القلب محلها وانا احق بها واهلها واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بكتاب احكمه وصواب الزمه ودين ابرمه ووعد تممه فاعز
من وافقه واكرمه واذل من فارقه وارغمه حتى اوضح من السبل مظلمه
وفتح من الشرك مبهمه واطلع من الحق انجمه صلى الله عليه وعلى اخياره الله
نجبه وقدمه ايها الناس تجافوا بالجنوب عن وثير المهاد وامنعوا
العيون لذيذ الرقاد وشمروا في سبيل ربكم تشمير الاساد وابردوا واجلاد
عدوكم حرارة الاكباد فقد اوضح لكم اسباب السلامة من الايعاد
وفتح لكم ابواب دار الكرامة بمفاتيح الجهاد واراح عليكم بشطائر احوالكم
الانجاد الذين امدوا نصرتكم من اقطار البلاد واراكم من قدرته ما لم تؤملوه
واظهر لكم من الطافه الخفية ما لم تشاهدوه فاتاكم بالغوث شرقا

وعزًّا لأمتكم بجنود رحمته عليكم وركبًا عصائب حففتها الكرام عن الحمية
وكتائب حفتها عليكم رحم الحنيفية حملوا سعد مآتهم صدق نياتهم
وسيافاتهم طيب طوياتهم فاتوكم شعثًا من كل فج عميق غبرًا ابدانهم
كلما نحو على جراحهم انقاض اللجج وعنا بجيج خواض
اللجج مخاطرين بحوالي المهج متسارعين على اظهار الحج مستقيمين
نعدا السير مستشعرين جزيل الاجر مباشرين لفحة حر الهجير
مسادرين نفحات قر الزمهرير فارقوا الاهل والاوطان وجابوا
الصحاصح والقيعان تحط بهم الركاب سبسبًا بعد سبسب يذهب
فيه الحريت كل مذهب تشتعل برضراضها وتنهل من حياضها الملايا
نجيلا لكي يبادروكم وبنسا ابس الحشاشات رفدوكم انضاء الكلل
والترحال بالغدو والاصال ابتغاء وجهه ذي الجلال والتماسا
للشرف الاكبر يوم المآل عند الله ايتها العافون واستظهارا
بالحجة عليكم لينظر كيف تعملون وكل ذلك بين كلكم الامر فلان ومواصلة اتمامه
ترغبا الى الله في حراسته ودوام ايامه فتنبهوا رحمكم الله عقد العزائم
على الجهاد واحموا باء صلاح السراير نوافلا لفساد واطيبوا زرعكم تظفروا
بطيب الحصاد واجيبوا داعي الله يقدكم على المراد وارغبوا بثمار رغب
فيه مطيعوه من شرف نعركم هذا الذي انتم مضيعوه فقد قال النبي عليه
السلم فيما صح من اخباره المجمع عليها خير الناس رجل ممسك بعنان
فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة طار اليها فالتمس السمر اينما

٥١

القاصدين في الثغر السفير بها المجاهدون الى اعداء الله ورسوله
الصادين عن دينه وسبيله ما دامت كتب الاعمال مفتوحة والتي
الاجال عنكم مقبوضة قبل تقاذف نجوم الحيوة وتراد في قدوم الوفاة
يومئذ يحل باللاعبين ما كانوا يلعبون ولا ينفع الظالمين معذرتهم ولا
هم يستعتبون من الله علينا وعليكم بنصره العزيز وادال الاهل توحيده
من عبدة الصليب ولا جعل مواصلة نعمه علينا استدراجا ولا احدا
منا الا اليه محتاجا ان اعجب النظام تفصيلا واعجب الكلام تاويلا
كلام من لا نجد لسنته تحويلا ولا تبديلا وجاهدوا في الله حق جهاده
هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج الى آخر السورة ٥

خطبة أخرى في ذكر الجهاد

الحمد لله ملبس من اطاعه انوار القبول ومركس من عصاه في مصال الخمول
الذي خاطب بمراده أمل العقول وجعلهم الامنا والحكام على كل جهول
احمده حمد من علم ان حمده فريضة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة تشفع بها الافئدة المريضة واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
مصلتا بالحسام مخيبا في الظلام مثبتا للانام مشتتا للطغام مشيد السعار
الاسلام مؤيدا بالملائكة الكرام حتى اذل عبدة الاصنام والف القلوب
بتهذيب الهام صلى الله عليه وعلى آله الهداة الاعلام صلوة دائمة بدوام
الايام أيها الناس اقطعوا بتقوى الله اودية الاعمار وارفعوا في جهاد
عدو الله الوية الابرار واصدعوا بكتاب الله قلوب المنافقين والفجار

وانتبهوا باذكار المرد الى الله عن موبقات الاوزار والتمسوا كنوز القرآن
في امثاله وقصصه ولا تطلعوا عن حمل عزايمه طلبا للرخصة وامرحوا
سايم الحيوة بكر على الموت وغصصه وبادروا اغفلات الزمان
بانتهاز فرصه فان الصحة يعتريها المرض والاطماع يشوبها الحيض
وجوهر الآخرة لا يفي به من الدنيا عرض فابذلوا في الجهاد
النفوس فقد عظم عنها العوض واصبروا وصابروا ورابطوا فان
مسلم المضض واغروا في النزع فقد استهدف من عدوكم الغرض
وتمسكوا بحبل جهاد فقد استحدث لكم من روده وبينوا السهام المقاتلة
عدوكم فقد امكنكم ثغره واغتنموا اصغاء وقت عمى العدو كدره
واحتموا منه بسابغ السلاح فان حامي النحل ابره وتحصنوا من
كيد العدو بمعاقل الصبر وثقوا مع الثبات بعاجل النصر واكثروا
ذكر الله تعالى عند اللقاء في السر والجهر ولا تجعلوا لكم ملجأ
سوا عند مضايق الامر واستشعروا السكينة اذا كشفت الحرب
نقابها واطايا الاقدام عقابها واحمر القطام ضرابها وانس الحمام
شرابها وبدا كرب الحرب العرباء انسابها وسلت النصل من حجبها
ودمابها وتزينت للجلاد من لا تنا شرعت اليه الجنة ابوابها وطالعت
الحور الحسان من بيته احبابها فارتعت لولدان للمصطفى الله نبيه
اكوابها وقيل هذه عروش دار الامان فكونوا الان خطابها
وصرخ السلطان بعظام اعوانه وابرق باضاليل بهتانه

(نطقام) (وارعد)

ومول باحتشاد عبيده صلبانه وضمن لهم ما هو محفر في ضمانه وجا الحق ٥٢
وبطل النفاق وانسدت بجيش العدو الجهات والآفاق فاخمدوا اهلالك
بصواعق العزمات رهجه واطلوا بصوارم الحملات حجه واثبوا (درجه)
بشم الرماح واضربوا ببيض الصفاح ثبجه واركبوا ببذل الارواح لججه
وانصبوا بالموت الصراح منهجه حتى يولي الشيطان الاكثر ما دبارها وتطفي
شابيب البر يوم نارها وينيب الجلاد حماتها وانصارها وتضع الحرب
اوزارها فان لقاحها مؤذن بنتاجها وافتتاحها مبايع لارتتاجها
وما تلبث الاريث ما يضرب بها محاسن الصبر ويعلوا وجوه من صدقها
ابيضاض النصر حتى قد تنحت للمدبرين نتيجة العار من مومنة من مام البوار
من حولة من حبال الدما ورتعوا انهاب الاعمار وتدعوا باخراب الديار
وتسوق اهلها سوقا حثيثا الى النار فعليكم ايها الناس بسبيل الموت فيه
حياة والهلاك فيه نجاة فاقصدوا قصده ولا تحجموا عن منهل
ان وردتموه لم تظمأ وابعده فاستبشروا ابصدق وعد من لا يخلفكم وعده
وتنجزوا الجهاد في سبيله جزيل مساعده فان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة

خطبة أخرى في الجهاد

(ترعها) الحمد لله ناصر من حقق نصره وخاذل من تعلق بمكره ومهلك من تجبر بكفره
(تبلغها) ومدرك من خالفه وتسق عن امره احمده على النعم التي لم ترعها الامال
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الدايم الذي ليس له زوال واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ختم به الرسل وازاح به العلل واوضح به السبل

وابطل بمانته الملل صلى الله عليه وعلى آله ما لاح نجم وافل كما استنقذنا
من الضلالة بارشاده أيها الناس ما الافراس الجهاد حصانة لا تركض
وما لايدي الكفرة قبل امتدادها الا تقبض وما الاسباب بها قبل استحكام فتلها
لا تنقض أجيبوا لو شابا بالايمان فسطع ومزق ضباب البهتان
فانقشع وحقق قلب الضلال فانخلع وزهق باطل ذوي الابطال
فانقمع أطلعتم الى الدعة قبل اوان الاخلاد واغمدتم سيوفكم عن مقارعة
الاضداد وقعدتم عن الاخذ بالحزم والاولاد وسددتم ما فتح الله لكم
من ابواب الجهاد فرارا زعمتم من تحريض العدو على الاحتشاد وما أراه
الا اغترارا بكمون نار تحت الرماد ووالله لو امكنته فيكم فرصة لما
أغفلها ولو استوت له عليكم كرة لسمرها فالله الله عباد الله قبل اندمال
القرحة وزوال الترحة أدموا الكلم بالكلم وصلوا الحزم بالعزم فان
الكسير أسرع اندمالا من المهيض والنكيس افضع داء من المريض وقمع العدو
في بلده أمانا لجانبه أيسر من دفع برده عند اقدامه فالبدار البدار
الى الجهاد لأمة الكافر والسباق السباق الى نيل شرف الدنيا والآخرة
ما دام شعب العدو منصدعا وحبله منقطعا وأظفاره متقلمة واسواره
متثلمة قبل ان تعوق العوائق دون المراد وتتعذر عليكم اسباب الجهاد فاذا
لقيتم الذين كفروا فجدوا في الطلب وتنافسوا في المسلوب دون السلب
واياكم واصابة الغنيمة بالغلول والاقدام على مخالفة الله والرسول
والتأسي بفعل كل آثم جهول وتدبروا كتاب الله يا ذوي البصائر والعقول

فان الله تعالى يقول ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض الآيات

خطبة أخرى في ذكر الجهاد

الحمد لله مستدرج العصاة من حيث لا يعلمون والممهل لهم لينظر كيف
يعملون لا يخفى عليه ما يسرون وما يعلنون حتى يأخذهم بغتة وهم
لا يشعرون أحمده على النعم السابغة في البلايا العامة وأشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أنس بها القلب نخا الفها وصد عن خفا لفها
من كرهها وأشهد ان محمدا عبده ورسوله اختاره من الخلق صفيا فأرسله
بالوعد والوعيد وكان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين حفيا ولمن والى الله وليا
وخلفه في الآخرين لسان صدق عليا صلى الله عليه وعلى آله بكرة وعشيا
أيها الناس ان نعم الله مطايا آلفة لمن شكرها فعقلها نادة شاردة
عمن اساء بها فأهملها ولقد انعم الله عليكم نعما شديدا حرها أولها
وأكثر تفصيلها جملها من فتوح سببها الكم وسهلها ومغانم أفاءها عليكم
فأجزلها ووقائع فتح بها من سبل الجهاد مستقلها ومعارك شفى بها
من النفوس غليلها أمدكم فيها بمعونته صبرا ونصرا حاكمكم من نواصي
الكفرة قتلا وأسرا فأصبحت ربق الاسار في أعناق البزداو ز
والبطارق واحكامكم نافذة في أعزاء الدماسق ووهبتكم مشتتة
جموع الفيالق وذكركم شايعا في أقطار المغارب والمشارق
وأسماؤكم مثبتة في جرائد اهل الحقائق وفخركم خالدا خلود الراسيات
الشواهق وانتم تعلمون انكم لم تستوجبوا ذلك بأعمالكم ولم تحرزوا له

في طرق آمالكم بدلا مما أنتم عليه قبل استحقاقها وحلم سوفكم في قلل الأعداء
وأعناقها إن كان من حقق من خصالكم شيئا الصبر وآثركم بجليل الفتح
والنصر ووعدكم على صيانته جزيل الثواب والأجر أن قابلتم
نعم الله في صبيحة يوم الفطر بالاحتفال فعلى أثر ما خبثت الخبر من بعد ما
خالفتم أمر من فيما أمر واستحللتم ما حرم عليكم الله وحظر فجعلتم حلال
الغنيمة دولة تنتهب وغلولا يغتصب وطهر حرام يرتكب لا يحاذر
الله فيه ولا يرتقب اجتراء على الله وكلامه واغترارا باستدراجه ألا إنكم
لم تسمعوا قوله تعالى ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة فقد نكثوها
حلاوة ورد سمه صدره وتجرع صفو سيعقب كدره وتعب جلاد
سيندم جانبه وحميد أمر ستذم عواقبه فالله الله عباد الله
أن تحزبوا أعداءكم بمعاول العصيان أو تعرضوا مصونات الحرم
للهتك بالهوان أو تؤثروا دار المخاوف على دار الأمان فيحوز عليكم
عدوكم قصبات السبق يوم الرهان فما فلت فئة كان تقوى الله شعارها
ولا فلت عصبة والملائكة أنصارها ولا انجم مثال رحى على الحق
مدارها ولا نصرت بتدابير أقوام إذا صلحت أسرارها فالآن بادروا
قبل وقوع النكير بتطهير الأدمع من الآثم والمأمور وأن تسوا الأعداء
استمعوا أصله التشمير فقد تفرى غسق الليل عن الصبح المنير ورمى
الله أعداءكم بالنار ذات العنفقين ونادى منادي الحق فيهم بالشتات
والتشمير بتحليلكم أيها الناس بتقوى الله فإنها أوكد الأسباب

تحليلهم صح

واطلبوا ثاركم في عدوكم أشد الطلب واعملوا في الجهاد بما نزل به محكم
الكتاب فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب وإياكم والاشتغال
عن إثخانهم بغلول الأسلاب فإن الغلول منذر بسوء الحساب والنكوص
عند اللقاء على الأعقاب واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب جعلنا الله وإياكم ممن شرح
بالتقوى صدره فطهر من الذنب فكره وأسبل عليه في الدنيا والآخرة
ستره وأدام على أعدائه وأعداء المسلمين نصره إن أنور الكلم وأكثر فوائد
الفهم كلام مخرج الموجود من العدم سواء منكم من أسر القول ومن جهر به
الآية

خطبة أخرى في ذكر الجهاد

الحمد لله معز من أطاعه بسلطانه ومذل من عصاه بخذلانه ومحقق
من عبده بنور برهانه ومغرق من جحده في لجج طغيانه أحمده على ما أولى
به قدمه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة شهدت له
بها فطره وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالقسط قائما وللأمة
عاصما ولعلم الرشاد رافعا وإلى جهاد الأضداد دافعا فلم يزل
صلى الله عليه وسلم لمهجته باذلا وعن التوحيد بحوزته مناضلا حتى أعز
الله به الإيمان وقصر دينه الأديان وكسر الأوثان ونكس الصلبان
وأرغم الشيطان وأرضى الرحمن صلى الله عليه وسلم وعلى آله يتبعها الرضوان
ويعطيهم بها يوم الفزع الأكبر الأمان أيها الناس لم ترغبون بنفوسكم
عمن هو أملك بها منكم وتركبون من الفشل حرونا لا يدفع الحذر عنكم

فأنتم ذوو العرانين النيرة وأولو النجائب الخيرة وأهل عزائم الكتاب
المخاطبون به يا أولي الألباب والمطالبون بإقامة حدوده والمصدقون
بوعده ووعيده فلا العظات تشفي عنكم ظلم ذنوبكم ولا الآيات تشفي
منكم سقم قلوبكم ولا استماع الأمثال يوقظكم من وسن غفلتكم ولا
اتساع الإمهال يحثكم لزاد رحلتكم كأنكم تحسبون الإمهال إهمالا أم
تظنون الإملاء إغفالا لما أضعتم حقوق الله بالتظافر على إبطالها
ورفعتم حقوق الدين بينكم بإهمالها وأعذبتم بالملق الألفاظ ونبذتم
الوفاء والحفاظ ونكصتم عن عدو الله وعدوكم على الأعقاب ومددتم
لحكمه خواضع الرقاب حتى طبتم عن الحريم المستباح نفوسا ووطأتم
للذل الصراح رؤوسا ووطأتم الضيم المستضيم أكنافا فرضيتم بإرغام
المرغم آنافا وصرتم فريسة المفترس ونهبة المختلس وجنى للملتقط بلا أسفا
تبا فإنكم العجزة عن أوطانكم لا ترتعبون للإيقاع ثم يتخطفكم أعداؤكم هاجم
تنسفكم كالنعم بلا داع إذا حث ذابحه الصباع تهمي شره يطريه بكل قاع ياحث
والعدو يتملك بلادكم قاطنا ويجتنب سوادكم آمنا يفك عرى أمصاركم
عروة عروة ويتبدد ذي دياركم ذروة ذروة فأنتم من روح الله آيسون
ولكتب الله تدارسون بعد أنفسكم سنة العدو فيكم فرض الجهاد وأعلمكم
عدم البصائر محض الجلاد كأنكم النساء وهم الرجال أو كان دينهم
الحق ودينكم الضلال حتى لقد شاب يقين العمر منكم الارتياب وقال
الجاهلون بها لما ندعو الله فلا نجاب أجل إن الألسن بالدعاء ناطقة

ولكن القلوب للأهواء موافقة والدعاء لذلك محجوب والرجاء منكوب
والعمل بالرياء مشوب والحق لإضاعتكم إياه مغلوب فلا رحمة الأطفال
ترقق عليها أكبادكم ولا إلفة الأوطان تحقق عنها جهادكم فالله لو صفت
الضمائر من كدر نفاقها وانكفت الضمائر إلى التقية بخلاقها لأعذب لكم من
الحيوة مر مذاقها ولحكم سيوفكم في قلل الأعداء وأعناقها ولكن تعلل
نصرتكم إياه فقلل لكم النصر وشتتكم كما بهؤلاء وأطمعكم فخذلكم الظهير
واعتصمتم بغير حبله فكبر عندكم الصغير وأفشيتم بينكم الفواحش
ففشا فيكم التقصير وحجبتم قلوبكم بالفسوق فلم يصل إليها التحذير وأهملتم
النفير إلى أعداء الله فاتصل إليكم منهم النفير وأنتم في ناديكم المنكر
فأنى لكم من الله النكير ودعوتم من دونه لمن ضره أقرب من نفعه لبئس
المولى ولبئس العشير قال الله جل ثناؤه وقوله الحق المنير أولما أصابتكم
مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل
شيء قدير

خطبة أخرى في ذكر الجهاد

الحمد لله مالك سور الهيبة ممن عصاه ومقابل الخليقة من أعمالهم بما أحصاه
الذي جعل العز بطاعته معقودا والرجز بمخالفته مورودا وكل بإنسه
عمل من أطاعه ووكل إلى نفسه من أهمل أمره وأضاعه أحمده على
ما ساء وسر وأعلم أنه إليه منه المفر وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له شهادة وفق لها الصفوة جميعا من عباده وجعلها الأدلة على
مراده وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله نبيا سر نفي وسبقا

شفى بحجته وهدى الخليقة وأطفأ نار الضلال وخاض المكاره
في طاعة ذي الجلال صلى الله عليه وعلى آله البررة الأبدال صلوة دائمة بالغدو
والآصال أيها الناس اعتصموا من تقوى الله بسبب ما له انقطاع
واغتنموا صالح الأعمال ما دام في المدى اتساع وداووا داء قلوبكم
ما دام في المداواة انتفاع وخذوا لأنفسكم قبل هجوم ما دفع به الإجماع
واشتغلوا بجد ما يلهيكم عن لعبه وبصدقه عن كذبه واعملوا بما علمتم
من حدود كتاب الله وأدبه فإنما شرف العالم بالعلم إذا عمل به ومنفعة
الموعوظ بالوعظ قبل عطبه ولا تتوانوا في أمر المعاد كما تنتم في أمر
الجهاد حتى يحيط بكم عدوكم قبل الاستعداد فيبلغ من مكرهكم أقصى المراد
أولم تكونوا بمستودع في الله مستورين وفي بحبوحة نعمه مغمورين وعلى
أعدائكم منصورين أيام كنتم بالتعاطف على مرضاته مشهورين
حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون
حبس والله بكم الأنس وأنتم تلعبون واشتد بكم الفلك وأنتم بملاهيكم
تتعبون وأنتم على غفلتكم فيما تسقطون فكلاها تجتنبون إياكم
العدو من حيث لا تحتسبون وأرهبكم بعد أن كنتم ترهبون أمطركم غمام
الحدود دما وأصار دياركم بأن حمما وأعاد نعمه التي لم تشكروها نقما
فأصبحتم تعضون الأنامل عليها أسفا وندما يا أهلكم الاغترار بالله أو هي
محل وأركبكم مركبا دبر الظهر نقب المحل وبوأكم مبوأ العاجز الأذل
دونما لكم بهذا الخطب الأجل جزاء بما كسبته أيديكم من إتيان المناكر

في ناديكم وقطعكم ما بين الأرحام بسفك الدماء وانتهاك الأموال
الحرام وأنتم اليوم بزعمكم كنانة الإسلام التي يناضل بها عن الحرمات أفلا
عالم يرجو لله وقارا إلا عالم يكشف بالتشمير عن رأسه عار الأجادم
تفيد العبر اعتبارا إلا قائم في الله يغضب له انتصارا هيهات هيهات
صمت الأسماع فلا تجيب وعمت الأوجاع من عدم الطبيب وهبت
بالكافر رياح الذنوب حادية بحيث قلوب واأسفا لو كان التأسف ينفع
على رجال اسلكت طرق الحق وهي تتبع مضادت بعوارع الأعداء
تتروع من مرارات سوء القضاء تتجرع أغراضا لما نكاد له صم
الجبال تتصدع فأعظم بما أحل بها من ذلك ما تتوقع جعلنا الله وإياكم
ممن أنار بمصابيح الاعتبار فكره وأدام على السراء والضراء شكره وأخذ
من وقوع بأسه حذره ولا جعلنا وإياكم ممن نسيناه وبان مكره
إن أنفع ما رسخ في الضمير وأجمع ما انتزع بمثل الصدور كلام خالق
الخلق ومدبر الأمور وتعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت
أيديكم ويعفو عن كثير

خطبة أخرى يذكر فيها الجهاد

الحمد لله عاصم من اعتصم بحبله وراحم من تعرض لفضله وقاصم الجبابرة
بجدله وعالم ما يتناجى العالمون في جهله أحمده على ما علمناه من
الشرائع وألهمناه من لحج القواطع حمدا يكون لمزيد نعمه سببا
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلها لم يكن له عن التوحيد
نسبا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالسيف حكما وللضيف

مكيناً وعلى المؤمنين منعماً وللكافرين مرغماً فشهرنا التوحيد في
بلاده ونهينا القريب والبعيد من اضداده وهدى الخليفة
بارشاده وشد ازره بصفوة عباده وانزل كرام الملايكة جميعا نصرة واسعاده
لما جاهد في الله حق جهاده صلى الله عليه وعلى حملة الاسلام واوتاده
صلوة يبلغه بها اقصى مراده ايها الناس ما بال حبل الله منكم يقطع
وحقه بينكم يمنع وسربال الايمان عنكم ينزع وكتابه بين اظهركم لا يعمل به
ولا يسمع افرارا من حكمه ام اعتراضا لحلمه ام نقضا لعهده ام تكذيبا بوعده
اولستم المؤمنين الذين اشترى الله انفسهم واموالهم بجنته واوجب لهم
صفقة بيع على الوفاء بعهده حيث يقول ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم الاية الا وان حبل الله فيكم الاقرار بتوحيده واداء
فرايضه واقامة حدوده والتصديق بوعده ووعيده وجهاد
من لم يجب دعوته من سائر عبيده بقلوب من خشيته خائفة والسن
بما يرضيه ناطقة ونيات في مجاهدة عدوه صادقة ونفوس بعونه
وبنصره واثقة فمن وصل حبل الله وصله ومن اخل حقه اخمله ومن
تخلف عن نصرته خذله ومن كان لله كان الله له فلو لم يكن لعباد الله في
الجهاد ثواب في المآل ومرضاة لذي الجلال الا الغيرة على الحرم والاطفال
والحمية على النعم والاموال والانفة من غلبة الكفرة والانذال
لكان في ذلك ما يشغل عن الاعمال ويزجر عن التلوم والاعتلال فانفروا
رحمكم الله واسرعوا الى جهاد عدوكم واعلموا بالمغازي عليه قبل مغازيه

عليكم وعلوه وانتهزوا الفرصة تشاغله قبل خلوه وانهضوا اليه
قبل نهوضه اليكم ودنوه فانكم ان تقاعدتم عن جهاده نهض اليكم ولئن لم
تنصروا الله نصره عليكم كتابه فيمن رايتموه من اهل الثغور الذين
اجلبهم دواهي الامور ولقد كانوا اكثر منكم جهادا واوفر عددا
واستعدادا ابلاهم الله بما شيب راس الوليد واطفاه من صدور
اكثرهم نور التوحيد فاصار الصابرين منهم الى الاسر وثقل الحديد
واسلم من سلم منهم الى التشتيت والتبديد وابقى ديارهم عبرة
للقريب والبعيد ذلك بما قدمت ايديهم وان الله ليس بظلام للعبيد
فالله الله عباد الله لا تتبعوا القيم بالسقيم فتهتك عنكم ستور النعم بايدي
النقم وتقطع منكم اسباب العصم وتحصلوا على ما لا ينفعكم
من الاسف والندم وحلوا عقد الشيطان عن قلوبكم واعرفوا بتقوى
الله خير وقد ذهبكم واستحيوا من غلبة العلوج على اطرافكم وتملكهم
لحصونكم ودياركم واشتروا ابدانا قليلة الخفض والبقاء سريعة
النقض ونفوسا يخترمها الموت بعضها اثر بعض بجنة عرضها كعرض
السماء والارض الاوليائها الذي عليها ومرشد من احبها اليها اذا
ما اشتغلت زمانه ببنائها وتصادقت كماته في ثنائها وتصافقت
الجحافل بابطالها وتضايقت القبايل في مجالها وتراسلت
الخيول بفرسانها وجادت العقول في ظلم اهوالها وزادت
الليوث حمية على اشبالها وانقنت رجال الحقيقة برجالها

تابع

وأثابه صلى الله عليه وعلى آله صلوة تبلّغهم بها رضوانه وتبوّئهم بها يوم الفزع
الأكبر جنانه أيها الناس إن الطرق إلى الله واضحة ولكن طريق الجهاد
أقصدها فإن فرض الكتاب لازمة ولكن فرض ذمي الأجداد أوكدها فما بال
الجهاد فيكم مهملاً وباب الاجتهاد دونكم مقفلاً ما لكم لا تجدون عن
الفشل معدلاً ولا ترون غير الحياة الدنيا منزلاً يا حسرتا على نفوس للذل
داعية وأمة على غير سمت الهدى ماضية قد أمكنت العدو منها معاصيها
واستحكم البلاء على دانيها وقاصيها فالمعروف مستور والمنكر مشهود
والحق بالباطل مقهور والعدو عليها الجنت سرايرها منصور قد غلب
على الأمصار وكلب على خراب الديار أما آن أن تحمر أحدكم الأنفة
إليها أو يصول غضباً لله وللإسلام عليه وكلما قرعت بقوارع الوعظ
أسماعكم أنبهها قلوبكم فقل بها انتفاعكم فلا أسماع تسمع ولا تجيب الكنائع
تقلع فينبت الأذان يريق حقيقة الغرض وتصيب الأحكام بيعته على جهاد
عدو الصليب ذي صليب أين أهل العزائم والنيات أين أبناء الصبر
والثبات أين حلفاء الصوم والصلوة أين عزو والصدقة والقلات
أين المشفقون من سوء البيات أين الحامون عن الحرم المصونات
أين الناظرون بعيون البصائر إلى مصادر الغايات أين المشتاقون إلى
الحور الحسان المحلّلات أين الهاربون من ثقل الأوزار والتبعات
أين الطالبون شرف المحيا والممات أين الناسيون تحت خفوق البنود
والرايات أين الموفون بالعهود المؤدون للأمانات أين حماة الثغور

واستقت عقاب المنايا لقبض الأرواح فاستلا لها وعركت رحى
الحرب أبناها بثقالها وأذاك الصادقون أنفسهم طلباً لآجالها
والتمسوا النجاة في شدة مآلها وبطل سلاح الكافر إلا التلجلج بنضالها
هنالك فاطلبوا الجنة فإنها موجودة تحت ظلالها جعل الله على
تقواه طلبتنا وحمل على ما يحبه ويرضاه اجتماعنا وفتح
للعظات قلوبنا وأسماعنا وأدام بالباقيات الصالحات استمتاعنا
وإمتاعنا إن أحسن قصص الوعّاظ وأنفع ما أعربته حركات
الألفاظ كلام من احتجب بكبريائه عن الألحاظ وتعالى يا أيها الذين
آمنوا من يرتد منكم عن دينه الآية

خطبة أخرى في الجهاد

الحمد لله ملبس ما خلق إحسانه ومقيس ما وفق برهانه ومعطي من وفق عنانه
ومعلي من شوق بنانه الذي أنزل بالإعلان والإنذار قرآنه وألزم فرض
الجهاد شيوخه وشبانه وأعز من لزمه وأعانه وأذل من أهمله وأهانه
وأوجب لمن خاف مقامه أمانه سبحانه ما أعدل أحكامه سبحانه
أحمده حمد من أطلق بالحمد لسانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له شهادة من شرح بالتوحيد جنانه وأشهد أن محمداً عبده شرف
الله شانه ونبي أزلف مكانه وأظهر بالنبوة سلطانه وأعلى في شرف
الأنبوة بنيانه وملأ بالعمل لحاله وأوطانه وجعل المؤمنين أنصاره
وأعوانه حتى هدم من الكفر قواعده وأركانه وحطم أصنامه

والآيات أين المنعوتون في سورتي الأحزاب والحجرات هيهات هيهات
أصبح والله أهل هذه الصفات في بطون الفلوات تحت صحيح سعدهم
ذهابين الشتات متصلا لا في مهالك الشهوات مستسلمين لحلول الملمات
أحياء لكن في الحقيقة كالأموات تسلكون سبل الفساد وتتركون
فضل الجهاد وتقعدون عن ذخائر المعاد حتى يأتي وعد الله إن الله
لا يخلف الميعاد فأطيعوا رحمكم الله ما تزعمون وأنفقوا في سبيل الله
ما تجمعون واقلعوا عما عنه ستغفلون وارجعوا إلى مرضاته من
اليه عند الرجوع وتفكروا في الموعظة تنتفعون ولا تكونوا كالذين
قالوا وهم لا يسمعون إلى قوله ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون صرف سمعنا
الله نفوسكم ونفوسنا عن قول المنكرات وفعلها وجعل الاستعداد
للمرد إليه شغلها ومن علينا وعليكم بالإجابة ولو كنا غير أهلها فاستغفروا
الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين

خطبة أخرى في ذكر الجهاد

الحمد لله ممزق كل البلاء عند إدلهمامها ومفرق جمل الأعداء
بعد التئامها ومبدد شمل الفئة الكافرة حين انتظامها ومؤيد العصبة
الصابرين بنصره أوان استسلاحها أحمده على بلسائه وقضيته
وإنعامها وأرغب إليه في لباس عافيته وإتمامها وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له شهادة تستدام النعم بدوامها وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله قادح زناد الهداية ورافع أعلامها أرسله بأنعاش الكفر
وإرغامها وتنكيس صلبها وكسر أصنامها فلم يزل صلى الله عليه وعلى آله مشمرا

في إخماد نيرانها مجدا في إبطال شرايعها وأحكامها حتى أقر ملة الإسلام
على دعايمها وحسم أطماع أعدائها بحسامها صلى الله عليه وعلى آله أمراء
الأمة وحماتها صلوة تستمر إلى الأعلى دقبل انصرامها أيها الناس أجيدوا
للقاء عدوكم عقد العزايم والجئوا واستشعروا الثبات لكافحته تحت
ظلال اللهاذم والظبى فقد بلغ سبيله من ديار كم أعلا الربا وطم بحر الوهاد
والربا فهو خذله الله داء لا تزيله الرقى ولا يمنع منه إلا الاعتصام
بمعاقل التقى فاتقوا الله عباد الله سرا وإعلانا وادرعوا الجهاد في
سبيله صبرا وإيمانا فقد قصر حبل العدو عنكم عيانا وأصبح الشك
في إقدامه عليكم إيقانا ولا مغيث لكم من الإسلام يرتقب ولا ناصر لكم
من الأقوام ينتدب ولا ملجأ عن الله يحتسب فاصطحبوا طاعته
وتقواه فإنهما نعم المصطحب وهما تنال الدرجات السمو ويبال الأمن لديهما
من العدو فاعلموا أنكم في أشرف منازل الدنيا منزلا وأكرم معاقل
الإسلام معقلا النايم فيه أفضل من القايم في سواه والساهر في
حراسته احتسابا لا يحصي الثواب عنه إلا الله منزلا قد أشرعت الجنان
إليه أبوابها وأترعت لوكلائه المصطفى أكوابها وطالعت الحور
الحسان نحوه أحبابها ونودي من غير شك إن الكل تخوفوا الآن خطابها
فارخصوا في ابتياعها واسعوا إلى المهج واعملوا بتملكها واعوا إلى الدرج وادنوا
بمقارعة العدو وقرب الفرج فإن الله اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من
حرج الأفاء وجبوا رحمكم الله صفقة بيع النفوس لمشتريها فأقرضوا

الأموال من يضاعفها لكم ويزكيها وان تبذلوا الأرواح في سبيل من يحرسها
عليكم ويقيها ولا تبخلوا بها فإن أنفسكم تأنفون فيها وقد قال عز من قائل في كتاب
لا يأتيه الباطل إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة
الآيتين

خطبة أخرى في ذكر الجهاد

الحمد لله ذي النعم اللطاف في البلايا الكثاف والمنن الصوافي على البرايا
الضعاف الذي فات حدود النعوت والأوصاف وأمام ما خلق
بالعدل والإنصاف أحمده حمد من وفق للاعتراف وأشهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له خلافا على أهل الخلاف وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله نقله في الأصلاب الشراف والأرحام النظاف حتى أخرجه
من مصاص عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف فهدى به سبل العفاف
وأردى به ذوي الزيغ والانحراف وأذل به عز هبل ونائلة وإساف
صلى الله عليه وعلى آله صلوة كاملة بلا انصراف أيها الناس إن تقوى
الله خير سبيل من لزمها أدته إلى خير مقيل ومن سئمها عمي عن الدليل
ومن حرمها باء بالندم الطويل بها يؤتى الولي جزيه ويولي العدو دبره
وينصر الله من نصره ويفل حد من حاده وكفره فاتقوا الله عباد الله
تقوى ذوي العقول المشهودين بخلع القبول ودعوا التمسك بخدع
الأباطيل والخوض في مهالك القال والقيل فقد سنح لكم من
الحق سافره وتوجه لنصرة دين الله ناصره وأقبلت إليكم من كل فج عساكره
فكونوا عباد الله ممن يوازره على عدو الله ويضافره من رعاع المعتدين

وإسراع المجدين وثبات المحققين ونيات المتقين عند اغبرار الأفق
واحمرار الحدق فإنها دار العلق وارتكاب طبق عن طبق وازدلاف
الزحوف والتفاف الصفوف واختلاف السيوف والانصراف
من المخوف إلى الحتوف إذا تداعت الأقران إلى النزال وأبطل
حكم الصوارم حكم النبال وحسن التجاهل بالحلم الجهال وحامت
عقبان المنايا على الأبطال وتساقت الكماة بينها كؤوس الآجال
وفصمت حقائقها عرى الآمال وسلت النفوس عن الأولاد والأموال
وابتاعت من الله دار المآل بدار الزوال هنالك فاقدموا ولا
تحجموا واهجموا ولا تستسلموا كفاحا بالصفاح واجتنابا بالرماح
حتى يسطع شهاب الإيمان ويتصدع سحاب البهتان فإن الشيطان
ينكص حينئذ على عقبيه ويتبرأ ممن يغوي به فاستكان إليه ويلوح من
الحق أنواره ولا يعصم الفار فراره فاقبلوا رحمكم الله على جهاد العدو
بنعم الله إياكم وأخرجوا حق الله من الأموال يثمر الله لكم أموالكم وأصلحوا
فساد الأعمال يصلح الله لكم أحوالكم وأهينوا النفوس في سبيل الله يكرم
الله مآلكم وحصنوا بالصبر الجميل حرمكم وأطفالكم وإن تتولوا يستبدل
قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم جعلنا الله وإياكم ممن حمي أنفه غضبا
لله ورسوله وجاهد بنفسه وماله في سبيله وأخذ للموت أهبته
قبل نزوله إن أحسن ما وعظ به خاطب وأنفع ما رغب في استماعه
راغب كلام من لا يغلبه غالب ويقرأ الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق

خطبة أخرى يذكر فيها الجهاد

الحمد لله الفائت حدود ذا النعوت والأوصاف العائد بتجديد النعم وخفي
الألطاف التي أطفأنا ذا لاختلاف فسبوغ الائتلاف وبنوا المقلعين
عن مهالك الإسراف مراتب الموقنين للعدل والإنصاف أحمده على
نعمه التي لا تحصى عددا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
شهادة لا تنقطع أبدا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله حين مد
الشقاق على القلوب ظلله وشرع النفاق في الآفاق سبله وبث
الشيطان في أتباعه رسله ونصب للكافة بكل صراط حبائله ففرق
الله ببينته صلى الله عليه وسلم شمله وأخزى به الطاغوت ومن قبله
وبلغه من إظهار كلمة الحق آماله ثم قبضه مختارا عند استكمال أجله
صلى الله عليه وعلى آله صلاة يحرز بها في القيمة ما ضمن له أيها الناس
اتقوا الله تقوى من أناب إليه واحذروا مخالفته حذر من يوقن
بالعرض عليه واشكروا نعمه يزدكم من فضله وسعة ما لديه واسألوه
التوفيق فإن أزمة الأمور بيديه واعلموا أن اختلاف الأهواء هاتك
ستور النعماء وباتك أسباب الرجاء ومؤذن بحلول مذموم البلاء
وما هلكت أمة من الأمم السالفة إلا بتشاجرها وأهوائها المتخالفة
فراقبوا الله عباد الله في السر والجهر وأخلصوا الضمائر في طاعة أولي
الأمر وكونوا قوما عرفوا مواقع النعم فشكروها وعرفت نفوسهم عن
مواقف النقم فحذروها وانظروا إلى صنيع الله بعدو كم طاغية الروم الذي

ضلت في انتظام أحواله ثواقب الأحلام والفهوم حين دوخ الأقطار
وفتح الأمصار وأخرب البلاد وجاوز في بغيه وعتوه المقدار حتى
إذا ارتعدت منه فرائص الإسلام وخامت عنه جيوش الأقدام
وطاشت لفرقه عقول الأنام وتقاعست عن الفتك به صروف
الليالي والأيام ووقع الياس من جهته لطف الله الكريم بلطيف صنعه
فأتاه من مأمنه وقتله بأيسر في وطنه منة من الله لم نستوجبها
أنعم لنا فلم نحتل في طريقها أماما لنا فالآن عباد الله فاستديموها
بإصلاح السرائر وقابلوها بالازدلاف عن الصغائر والكبائر
وخذوا على أيدي سفهائكم واعرفوا حقوق علمائكم وكبرائكم
والزموا طاعة ولاتكم وأمرائكم وعودوا بالفضل من أموالكم على
فقرائكم وسدوا ثغوركم باتفاق أخلاقكم وآرائكم يعززكم الله وينصركم
على أعدائكم واشتغلوا بما ندبنا الله إليه أيها الغافلون ولا
تعدلوا عن أمره كما هلك العادلون واحذروا أن يستحوذ على
أموركم الأرذلون ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم
الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون عصمنا الله وإياكم بتقواه
وأصلح منا ومنكم ما لا يقدر على إصلاحه أحد سواه إن أنجع الوعظ
فأبهاه وأنفع الأنذار وأشفاه كلام من لا إله سواه ونقرا
يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر
منكم

خطبة يذكر فيها تصرف الزمان بأهله والمعاد

ويعوض فيها بوفاة ست الناس أخت الأمير سيف الدولة أبي الحسن
وكانت توفيت ضحى يوم الخميس لليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنين
وخمسين وثلاثمائة الحمد لله الذي اختار البقاء لنفسه وارتضاه وقدّر
الفناء على خلقه وقضاه وحكم فيهم بعدله فأمضاه ويسّر كلاً لما
خلق له وارتضاه وساوى بالموت بين القوي والضعيف وجعل التراب
مآل الدني والشريف علا لأسنة سابقاً في أقضيته ووعداً صادقاً
في بريته فهو المحيط علماً بما يجهلون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
أحمده على حلول القضاء ومرّه وأسأله التوفيق للقيام بشكره وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مطهرة من النفاق مدخرة
ليوم التلاق وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بكتاب مبين وخلق
رضي ولسان عربي وجنان أبيّ فدعا إلى الدين الحنيفي وكان
لمن اتبعه كالوالد الحفي ولمن دفعه قامعاً بالمشرفي حتى مكنه الله
بلطفه الخفي وحقق له إنجاز وعده الوفي صلى الله عليه وعلى آله الكرام
آل الأكرم صفي أيها الناس البسوا للدنيا جنن الاجتناب واسلكوا
فيها ما سلكوا فيها سبل أولي الألباب فقد صرحت لكم بعبرها ما كتمت
ولوحت إليكم بغيرها فما ونت وأرتكم من فعلها بالأمم من قبلكم مثلاً
وأنموذجاً يدلكم على فعلها بكم فاكتفوا فيها بالعيان عن الأثر وكونوا
من عواقبها على أشد الحذر واجعلوا سبيل الأولين فيها أمامكم واجعلوا
بما صنع الدهر بهم أفكاركم أين أهل المعاقل المنيعة والمنازل

الرفيعة والأبنية العجيبة والأفنية الرحيبة والوجوه المنعمة والحجال
المعظمة أين من طال الأمل واستعذب المهل وارتجى العمل واستكثر
العبيد والخول أين المحجوب الممنع وأين المهيب المتبع وأين الذكي الأروع
وأين الفصيح المصقع أين من كان فيه منظر ومسمع وخلال الشرف أجمع
مطرتهم والله من النائبات سحب همّع وجاءت عليهم من الآفات طير
وقّع وعصفت بهم من الممات ريح زعزع وابتلعتهم أفلاك البلقع تحت
كلاكل الدهر همّد وخشّع لا يطيف بهم أمل ولا مطمع فقد أصبحوا أسيراً
في السلف وعبرة للخلف تحت الحوادث مسطور نعيمهم وطوت المنون
منشور همهم فديارهم موحشة العرصات وأبشارهم نهب وفائل الآفات
وآثارهم وقف على الحسرات وتذكارهم مواصل مسبل العبرات فهل من
معتبر عارف بالمشاهد عن الأخبار ومستكثر في عواقب هذه الدار قبل
أن يكون الناظر منظوراً والعابر معبوراً والخبير عبرة والنظر حسرة
والمعتبر عبرة والمتفكر مفكرة قبل أفول النسيم وكسوف النجم وجفوف
القلم قبل غلو الصدر ودنو الأمر واشتداد البحر وانزعاج السفر
لتلقاء يوم الحشر فيومئذ لا مال يشفع ولا مال يمنع ولا جاه
تدفع ولا مقال يسمع أحضروا موقف القيامة قسراً وأنشروا من
الأجداث عراة غبراً وجثوا على الركب ينتظرون أمراً لا يستطيعون سبيلاً
ولا يقيمون عذراً قد شملتهم الحيرة فما تعرف نفس نفساً وخشعت
الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً أعاننا الله وإياكم على أهوال

ذلك اليوم وأعاذنا وإيّاكم من خجل التوبيخ واللوم إنّه ولي النظام بالمنّا
وأنّ أنفع الكلام ترغيبا وتأليفا كلام من لم يزل برّا لطيفا ويقرأ كم تركوا
من جنات وعيون وزروع ومقام كريم إلى قوله وما كانوا منظرين

خطبة يذكر فيها الموت والمعاد

الحمد لله الممتنع عن تمثيل الأفكار بالخاطر المرتفع عن تحصيل الأبصار للناظر
العالم بوجيب قلب الذرّة الخافرة في غياهب ظلم الليل الماطر بحيث تلاطم
أمواج البحر الزاخر كعلمه بحركات خلقه الظاهر الذي جعل الموت أوّل
عدل الآخرة فأقام به القوي والضعيف تحت قدرته القاهرة أحمده على
آلائه المتقاطرة ونعمه المتظاهرة حمدا أدفع بإيصاله حلول
كلّ فاقرة وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له شهادة تصدر عن
نيّة حاضرة وطويّة غير فاترة وأشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله أرسله
بالآيات الباهرة وفضّله على المقامات الفاخرة فجلا به صدأ القلوب
الكافرة ونصب به أعلام الملّة الناصرة وألّف به شتات الأهواء المسافرة (المتنافرة)
صلّى الله عليه وعلى آله وعترته الطاهرة وصحابته الأنجم الزاهرة عدد
ما دبّ ودرج في كور الأفلاك الدائرة أيّها الناس إنّ سبل العافية
عافية لقلّة سالكيها وإنّ علل القلوب فاشية مؤذنة بهلاكها وإنّ حلل
الذنوب بادية على سوقة الأمّة وأملاكها وإنّ رسل المنون ما يضلّ لا
تغفل أحدا من سبيلها إنّما للعيون ناظرة لا تبصر وما للقلوب قاسية
لا تفكّر وما للعقول طائشة لا تشعر وما للنفوس ناسية لا تتذكّر

اعترها إنظاتها أيّهما لها أم بشّرتها بالنجاة أعمالها أم لم يتحقّق عندها
من الدنيا زوالها أهلا ولكن تمكّنت الغفلة فاستحكمت على القلوب أقفالها
وكأن قد كشف الموت لأهل الغفلة قناعه وأطلق على صحاح الأجسام
أوجاعه وحقّق بكلّ الأنام إيقاعه ولم يملك أحد منكم دفاعه فخفق
من المنزول به فؤاده وامّحى من ناظره سواده وقلق لهول مصرعه عوّاده
ونعيه أعداؤه وحسّاده وأزعج عن أهله ووطنه بعاده وأتحف بذلك
اليتم أولاده فيا لها من واقع في كرب الحشارج مصارع لسكرات الموت معالج
حتّى درج على تلك المدارج وقدم بصحيفته على ذي المعارج مستودعا بطن
بلقع وإلى زمن أربع أذرع في ذراع في منزل ستمه أبوابه مظلمة رحابه
مسلمة إلى الحوادث أربابه منتجمة بتصويب الحدثان سحابه فأعظم به منزلا
لا يبرح من نزله حتّى يلحق آخر الخلق أوّله أفيظنّ ظانّ أنّ الله خلق الخلق
ليهمله أم أبدأ العالم ليغفله كلّا ليبعثنّ من أماته ليسأله عن الرسول ومن
أرسله وعن القرآن ومن أنزله وعمّا قطعه عن الحقّ وشغله وعمّا اجترحه
في دنياه وفعله وعن الحرام الذي أكله ثمّ ليوفّينّ كلّ عامل منكم عمله ثمّ
ليطالبنّ حامل الكتاب بما حمله وليقابلنّ كلّ ما علمه وله علم بذلك من
علمه أو جهله من جهله جعلنا الله وإيّاكم ممّن إذا أمر قبل وإذا زجر
وجل وإذا قال الخير عمل وثبّتنا بالقول الثابت إنّه أسبل أنّ أبلغ ما التمس
به الاستماع وأحسن ما بدا ولته الأسماع كلام من وقع بربوبيّته الإجماع
ويقرأ كلّ نفس ذائقة الموت الآية

خطبة أخرى يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد

الحمد لله الذي طوى الأرض لمن ذرأ مهادا، وأرسى فيها من الجبال أوتادا، وبنى فوقها
سبعا شدادا، وجعلها للأنام مبدأ ومعادا، أحمده حمدا أستمد به ينبوع الإفضال
وأستدر له هموع النوال، وأستسد به طريق المقال، وأستجد معه التوفيق
في كل حال، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أبرم
آلاء الإيمان سببها، وأحكم الإيقان طنبها، وهذب البرهان مذهبها
وأعذب الرحمن مشربها، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله والكفر
طام عبابه، هام ربابه، جاثم شهابه، سام ضبابه، يعقد كفر الجحود أطنابه
ويسمو على الخلق حجابه، وسد الأفق حجابه، فلم يزل صلى الله عليه وسلم مضطلعا
بالإبلاغ، قامعا كل باغ، مرشدا أهل الارتياب، مؤيدا بفصل الخطاب
حتى قرن نافره، وكر ناصره، ودحر فاجره، وزجر كافره، ومزق عنق البهتان، وتألق
نور الإيمان صلى الله عليه وعلى آله ما ناح صدحان وما أخلف الجديدان
صلاة نامية في كل حين وأوان، استقيموا عباد الله على سنن اليقين، واستمدوا
رغبة ربكم بتقواه في كل حين، واحذروا الدنيا فإنها دار طغيان لا سكنى
فيها، وقرار يحزن لمصطفيها، ومدار يجر حاجة على مقتنيها، وتجارة
واقعة بمعتنقيها، ومتجر أرباح لعارفيها، ومصدر فلاح لعائفيها، من
ذا وثق بها فلم تخنه، أم من ذا اغتر بها فلم تهنه، بقاؤها معدوم، وفناؤها
مقسوم، وسائلها محروم، ونائلها مسموم، قد خلت من الأمم قبلكم عقد
النظام، وسلت عليهم سيوف الانتقام، وحطتهم من سرح الأقدام، وأسكنتهم

تحت الرجام، فصعب معاقلهم سهل المرام، ورحب منازلهم موحش
الأعلام، فآثارهم عبر للأنام، وديارهم مخبرة بغير كلام، معربة بألسن
الأيام، مغربة بلحن الأحكام، منبهة لتكرار الأعوام، مجمجمة بآثار
الحمام، أزعج أهلها السكون عن القرار، وأخرجتهم المنون من الديار
فهم في الفكر موجودون، وفي الصور مفقودون، قد كوشفوا بما اقترفوا
ووقفوا على ما عرفوا، وأشفقوا على ما طففوا، ووفوا ما أسلفوا، فيا معشر
من الموت سبيله، والقبر مقيله، وإلى القيامة تحويله، وفي النار أو
حرم الجنة مقيله، ما الانتظار بطول الغفلة عما أنتم إليه موجفون
وما الاعتذار عند التقصير بما أنتم به معترفون، كلا لتعضن الأنامل
على التقصير أسفا، ولتعضن الكتاب عما لا تجدون عنه منصرفا، يوم
عطش الأكباد، وذبول الشفاه، يوم نطق الجوارح، وختم الأفواه، يوم يعرف
المجرمون بوسم الجباه، يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله، أحيا
الله قلوبنا وقلوبكم بودائع الإخلاص، ووفقنا وإياكم لمشارع الخلاص
وتحمل عنا وعنكم الظلامات، إن أهدى ما سلك سبيله، وأبدى ما
اتضح دليله، كلام من القرآن قيله، وسرائره: أولم يروا كم أهلكنا قبلهم من
القرون الآية

خطبة يذكر فيها الموت والوباء

الحمد لله الذي لا راد في حكمه ولا يراجع، ولا يضاد في ملكه ولا ينازع، ولا
يعارض في مراده ولا يمانع، ولا يحتاج عن عباده ولا يدافع، أحمده
على ما قدر وبسط حمد من لا يكفر ولا يقنط، وأشهد أن لا إله إلا

أئمة. وحده لا شريك له شهادة تكون لقائلها يوم المآل الفرط وتؤمنه
من زيغ الجدال المتخبط وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله والكفر
في الآفاق رحل على القلوب من النفاق طفل وفي أعناق
أهل الشقاق عن الحق ميل ومن الأقوال عن محجة الصدق خطل فقوم
الله بنبيه صلى الله عليه وسلم أود المنآد وهزم به مردة الجاحد وأبرم
به حبل الإيمان وأطفأ نور الطغيان وأكرم به قبيل معد بن نزار
بن معد بن عدنان صلى الله عليه وعلى آله صلوة مؤكدة الأزمان مجددة
في كل حين وأوان أيها الناس أشغلنا القلوب فلا دليل على إلهام رشد
وأسملنا النفوس فكل لا يعطيه مخلد وأثقلنا الظهور بما ليس على حمله
مسعد وأعملنا الجوارح فيما هو لها عن نجاحه مبعد فلا العين
عن الفساد ناهية ولا الفكر إلى الرشاد داعية ولا الهمم إلى الرشاد
سامية ولا الذمم عن الإكتساب حامية والموت يتخطفكم رماحه
وتقتسلكم بأيدي الفناء رماحه ويخطفكم بالشفار اجتياحه وتنسفكم
إلى دار القرار رياحه وكلما قربت الأيام بينكم مسافته أبعدت الآثام
عنكم مخافته حتى كأن ما تزودون في غيركم من تراه أما إن لكم من وقوع
حبله ولا بد لكم من مختصر يرق فيه الشامت ويعظ فيه الناطق
الصامت وتظهر له المقة الماقت ويكثر إليه النظر الحاير الباهت
بآلة مصرع الطف مصابيح الحيل وانسياب جاديح المقل وأوشك من
الفراق وفك بالنفس على الأعلاق وحط أهل السرر والمنابر إلى الظلم

الحفر والمقابر حتى يدع نعيم الدنيا رميماً ومنظومها فريداً وحديثها
وقديمها نفيساً أو من عليها من الخلق بسيف الموت حصيداً فلا تجعلوا عباد
الله حطام الدنيا بينكم دولاً ونهبى وتعرضوا عن الآخرة إعراض
الفارك الغضبى واهتموا بتقوى الله عز قلوبكم الجزى من قبل أن
تشتمل الندامة في منقلب العقبى حيث يستعتب الظالم فلا يجاب
إلى العتبى وإن يدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى
كنف الله منا ومنكم مجال الغيبين وصرف عنا وعنكم مضال اللعين
وجعلنا فائتا بكم بقدره راضين وبجلاله عن حرامه معتاضين
إنه أقدر القادرين إن أعذب الكلام في الأفواه وأحلى في النظام
بالاستماع وأوفى كلام من هو بالمنظر الأعلى ويقرأ وجاءت سكرة الموت
بالحق ذلك ما كنت منه تحيد الآيات

خطبة أخرى في تصرف الزمان والمعاد

الحمد لله مسخر الكواكب جارية في بروج أفلاكها ومطهر السموات بتقديس
تسبيح أملاكها وميسر أنفس المطيعين للسعي في فكاكها ومنظر كافة المصطفين
حملاً ونقدة بإدراكها أحمده على حنو إلى نعم خولها وتوالى قسم أكملها
وملابس الكرم خلعها ومعاطش أعداء جدعها حمداً يكون إليه واصلاً
وبما وعد عليه كافلاً وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة
تأنق في القلب كونها وتعلق بالرب سببها وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
أرسله والرسل على فترة فتمهل على البلاء وللحقوق مطالباً وعن الفسوق

ناكبا لهم النبي صلى الله عليه وسلم لامته ناصحا وعن اسرته مكافحا حتى
اظهر الله كلمته وشرف قلبه وكشف حجته ونصر حزبه واثر قربه حتى قضى
بعد ذلك نحبه صلى الله عليه وعلى آله ومن اتبعه واعتقد حبه ايها
الناس الزموا التقوى بلزومكم وقادها واحتموا الدنيا بحتمكم صغارها
وأموا سبل الهدى فقد وضح لكم منارها وحسموا اطماع المنى فقد جد
بكم عثارها وانظروا بعيون الهمم في مصارع الامم الذين فوقهم الزمان
دره وحيتهم الحدثان كره فعمروا الدنيا عن امن من غدرها ونفذ
امرهم في برها وبحرها حتى اذا اقتعدوا منها مقاعد الشرف تمهروا
منها بما هم اهل اللطف وصنعوا اكواب امانيها ولم يتقوا المعاطب
في طيها تلبسهم عن سرايها اجاجا فاسرتهم على افاتها افواجا اخرست
ديارهم بعد افصاحها وطمست اثارهم بعد اتضاحها اخلفتهم بروق
المواعد واخفتهم فوق المواعد عثرها فقال لهم الدهر لا لعا وسقوا
كاس الحمام فبادوا معا فما بها الخلال منازل الراحلين والوراد
مناهل الاولين لقد هتف بكم هادم اللذات فاسمع وجادكم عارض
الشتات فما اقلع واحذى فيكم سيف الممات فاوجع وسعى اليكم فبلغ
الافات فاسرع وانتم مغترون بغمائم الاهمال السائق بينكم وبين
حوايم الاجال حتى كان الموت على غيركم كتب او كان الحق على سواكم
وجب فاعجب بها غفلة شاملة ونقلة عاجلة وامنية خائنة ومنية
حائنة لقد انذرتكم الايام بحجومها وانتم في غيرها بحجومها فبادروا

عباد الله وابواب العمل متوجه وفي ساعات المهل منفسحة قبل
قطع الوتين وترجيع الانين ورشح الجبين ومعاينة المسلط الامين
قبل سفه الحليم ووله اليتيم وعويل الحريم لنزول الامر العظيم قبل
اوان الحيبة وهوان الشيبة وانخراق الهيبة واستحقاق حار الحيبة
فيومئذ تتقطر القلوب من الادم ملدوغة اشفاقا وتضيق الذنوب الاعناق
اطواقا وتعدد الانساب فلا يعرف والد ولدا ويحوز الحساب فلا
يظلم ربك احدا افتح الله لنا ولكم اقفال القلوب وانجح لنا ولكم المطلوب
وجعلنا الله واياكم بزواجره متعظا ولاوامره ونواهيه حافظا
ان احسن الكلام اثرا وابين النظام عبرا كلام من خلق من الماء بشرا
وتقوا افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من
قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة واثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم
وما كان لهم من الله من واق

خطبة في ذكر الموت

الحمد لله عاقد ازمة الامور بعزايم امره وحاصد ائمة الغرور بقواصم
مكره وموفق عبيده لمغانم ذكره ومحقق مواعيده بلوازم شكره احمده
على اسبال ستره حمدا يعود الى مجال اغره واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له اعظاما لقدره وارغاما لمن جاحد بكفره واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ارسله بميثاقه ورحمته وذكر به على اطلاقه وخطره
فاتى به على مشاقه بعزيز نصره واشاد بذكره في بره وبحره صلى الله عليه
وعلى آله ما انتظم عقد نجوم ودارت غمام بصيب قطره ايها الناس

ءاقبلوا سراعا وازمعوا ارتحالا فقد اسرع الدهر نقض مبرمكم وازمع
تعجيل سفركم وغدا تفضي بكم الى الظلم حفركم ويوضح لكم مبهم خبركم وما
هو الا ان يقول العجمه شيمها ويدول على الحي عدمها ويكل اللسان حسها
ويحل من الحيوة جرمها حتى يتعدمهم طيب المفاكهه وتسلبهم ريح المشافهه
وقد شتتهم دار المواجهه ولم يغن عنكم اقوال الامم الوالهه فعليكم سبيل لا
توحش الوحشه عرصاته ويكد عليكم بالافات جهاته وتبهر سالكه اياته
ويطول فيه الى المعاد سباته واعظم به مبتلا اولا وورود الندامه
واخر حدوده القيامه ذلكم امر واقع على معنى جليل وخطب قاطع وصل
خليل والفاقه من سكرة الموت في ساعة اسرع من لمح العيون فكان قد
نفخ بكم صاخها وازدف النفخة الكبرى نافخها فعلمتم حينئذ ما تجهلون
وانثلتم من كل حدب تنسلون ووقفتم للحساب فانتم ترعدون
في يوم كان مقداره الف سنه مما تعدون فكيف بكم من شاهد ما لك
نعله واين يفر من تنقل في القيمه حملها اذا تقاذفت الارض بقصور
اجبالها وشيبت العرض دون اطفالها وتزاحمت الامم جاثيه لجدالها
واعيت الالسن جوابا عن سؤالها ونطقت فيها الجلود بشهادة اوصالها
وبرزت جهنم بسلاسلها وانكالها وطمت الطامه بعجائبها واهوالها فال
اهل الجرائم شر مالها ذلك يوم يصلى بحره اللاعبون ويحظى بدركه
التائبون ويشقى في نارها المذنبون وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون
اوانا الله واياكم الى معاقل توفيقه وهدانا واياكم لنهج طريقه

واعاننا واياكم على القيام بحقوقه ان اجمع بدائع الخطاب وانفع ودائع
الالباب كلام العزيز الوهاب ويقرا فاذا جاءت الطامة الكبرى
يوم يتذكر الانسان ما سعى الايات

خطبة يذكر فيها الموت والدنيا ويحض فيها على قيام الليل

الحمد لله المجير الذي لا يجار عليه القدير الذي لا يلجا بسببه الا اليه الحسيب
الذي لا يضيع عمل عامل لديه الرقيب الذي ملكوت كل شي بيديه احمده
شاكرا واتوب اليه غافرا واستعينه ناصرا واسلم لقضائه صابرا
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها لا اله لنا سواه وربا
لا نعبد الا اياه واشهد ان محمدا عبده ورسوله استخلصه واصطفاه
ونبي انتخبه واجتباه اتى به الحق واعلاه وهتك به الباطل واوهاه
واقام به العدل واحياه وامات به الجهل وعفاه صلى الله عليه
وعلى اله ومن والاه كما اختاره لاقامة دينه وارتضاه يا ايها الناس
ان الدنيا قد ادبرت واذنت بانقلاع وان الاخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع
تزودوا وابتدروا المجال الى دار المآل وخذوا من الحيوة الفانيه المنكده للحيوة الباقيه
المؤبده واعلموا ان الدنيا مغارة فيها الطريق الى الاخرة وقنطرة عليها المجاز
الى الساهرة فاتبعوا سالكيها بصيام هواجرها واقطعوا بها لكمها
بقيام دياجرها فانه من اتخذ الليل جملا قطع عليه مفاوز المهلكات
ومن اختار التقوى سبلا ادته الى منازل النجاة ومن يقظ حراسه
نفسه امن هجوم البيات ومن الدنيا معقلا سلمه الى نوازل الافات

فاتقوا الله عباد الله واستنصروا أجلا آخره الموت وإن طال ما استصغروا
أملا يحجبه الفوت أن ينال فلو وجبت لكم طلائع الآجال لافتضحت
عندكم خوادع الآمال وكان علي انكشفت لكم مستورها وردف لكم
حضورها وفرقكم مقدورها وأسرع إليكم كرورها فهتك حجب
الغيوب وانتهك ثمر القلوب واسترجع الودائع واستودع الفجائع
وشتت الشمل وبتت الوصل وانتزع ثمرات الكروش وانتزع نفيسات
النفوس وبتر العلائق وأظهر الحقائق ورد الأجسام إلى ما خلقت منه وأورد
الأنام موردا لا محيص لهم عنه فصارت الفلوات مساكنهم والظلمات مواطنهم
تركوا ما جمعوه متدكا لما ادعوه أغنياء عما خلفوه فقراء إلى ما أسلفوه
خمودا في بطون الأرض إلى يوم الحساب والعرض هنالك يساق
العالم سوقا حثيثا ولا يجد الظالم من الله مجيرا ولا مغيثا وتمتاز
الخليقة طيبا وخبيثا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول
لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا حصننا الله وإياكم من
الدنيا وحتوفها وسلمنا وإياكم من موارد حتوفها وأمننا وإياكم من
قوارع صروفها وجنبنا وإياكم خدع غرورها وتسويفها إن أشرف المقال
الآتي بأفصح اللسان العربي وأوضح البرهان الجلي كلام المقتدر العلي
ويقرا بانها المزمل ثلث ايات

خطبة يذكر فيها تصرف الزمان والمعاد

الحمد لله ناقض عزائم المجتهدين بإبرام عزمه وقابض خزائم الأنفس الآبقين

ثابن

لا بإلزام حكمه وجالي عقد الشبهات عن بصائر أهل وده ومالك عدد ذوي
الرغبات عن محجته قصد أحمده حمدا استوجبه فضله وأعلم أن
اختلاف معادين عدله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة
أجدد بها في كل مقام مقالا وأمجد بها ذا الجلال والإكرام تعالى وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله أرسله والحق خافية سواه واهية قواه حل
جرمه كل عصمة طامسة أعلامه عدا رسمه أجل منه سلكوه إيابه مستورة
أو دامه فأقدم صلى الله عليه وسلم على الطهارة ونصرته وأعلم في أنصاره
وأسرته وناصح الله في تشييد ملته وكافح أعداءه على الإقرار بوحدانيته
حتى دك رعان البهتان فأصحرها ونكس أركان الطغيان حتى هدها وأطلع
شمس اليقين بضوء رها ونادى إليها وشرع شرائع الدين وأوضحها الديها
صلى الله عليه وعلى آله صلوة يسوق ثوابه بين يديها ويؤمن بعقابه من آمن
من العالمين عليها أيها الناس أسيموا القلوب في رياض الحكم وأديموا
النحيب على ابيضاض اللمم وأطيلوا الاعتبار بانتقاض النعم
وأجيلوا الأفكار في انقراض الأمم الذين كانوا في الأرض من
قبلكم قاطنين وعلى مهاد الخفض مستوطنين وبمهود الأنام
واثقين وإلى غايات الأماني سابقين ممن نبوا عمرهم دهر
أصبحتم بخصيصه وتملك صفو زمان حاد عليهم بقرونه حتى
إذا استحكمت فيهم مطامعه التخليد واستولت عليهم التمهيد
وقادوا الخليقة بأزمة الرغب والرهب وسادت بهم الدنيا مسير

التقريب والحبب وعموا عن مناصب اسرال حلبها في مراعي اللعب
ولهوا عما تدلك عليه الاعتبار من سوء المنقلب رعى في وسط ديارهم
سقب العطب واعتاقهم الهلاك اعداء الجرب واوقعت بهم المنون
ايقاع الغضب وادت اليكم الايام من اخبارهم انواع العجب سحبت
عليهم الموج اذيال نقايبها وجلبت عليهم المنون سجال غمايمها فاصبحوا
رهاين اجداث موصده وودايع قبور ملحده ذهبوا فلم يرجعوا وندبوا
فلم يسمعوا وانحوا فلم يمنعوا واستغيثوا فلم يدفعوا الى انهم رضوا بدار
الغربة دارا وما انسوا قرارا لوحشه قرار الا والله ما اختاروا فرقة الاحباب
ولا الكون تحت اطباق التراب ولكن صال عليهم القضا فاطرقوا وطال
بهم الرقاد فما خلفوا وانتقضت عليهم الحادثات فافترقوا واعتنقت بهم
المتالف فتمزقوا فليت شعري ماذا قيل لهم وماذا القوا اسعدوا
بمكانتهم في الاخرة ام شقوا فاعملوا عباد الله الى محاسبة النفوس
قبل معاينة الخروس ومفارقة الرموس ومعاينة اليوم العبوس يوم عرض
الرؤوس وفض الطروس والفحص عن المحسوس بين يدي الملك القدوس
يوم تشقق السما بالغمام ونزل الملايكه تنزيلا يوم ترجف الارض
والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيلا يوم ندعوا كل اناس بامامهم فمن
اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرأون كتابهم ولا يظلمون فتيلا يوم
يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا طيبنا الله واياكم
بطيب كتابه وادبنا واياكم باادابه ووفقنا واياكم للاخذ بصوابه

ووفقنا واياكم عندما امرنا به ان نقبل ما اهتديتم بارشاده واحق
ما صدقتم بوعده وايعاده كلام من جعلكم خير عباده وتقرب وكلا اخذنا
بذنبه الاية

خطبة اخرى يذكر فيها الموت

الحمد لله مسير مشرقات النجوم ومغيرها ومدبر حركات الافلاك ومديرها
ومقرر البسيطه على متلاطم امواج بحورها ومفجر ينابيع المياه
من جلاميد صم صخورها الذي صور اصناف الخليقه فابدع في تصويرها
وقدر اختلاف اجناسها فاحسن في تقديرها ونشر رحمته على قويها
وضعيفها وصغيرها وكبيرها فتبارك الله الذي بيده تصاريف امورها
وعنده علم مستقرها ومصيرها احمده على ما سنى من نعمه وابداه
واثرنا به من ابتاع هداه حمدا للايجاد من النعم الاتماه ولا يغادر نحوناه
معروفا من النعم الا استوفاه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
الطالب بها رضاه والراغب بها عمن سواه واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله حين سما بنا البهتان فانح وسما سحاب العدوان فسح
وطمى بحر الشيطان فتموج ولبس ليل الطغيان فتبلج فثقف الله به من اعلام
ما اعوج واطفى به من ضرام الايمان ما اريج واوطا اخمصه من
تمادى في غيه وتحرج صلى الله عليه وعلى اله ما اعتمر معتمر وحج ايها
الناس تجهزوا فقد ضرب فيكم بوق الرحيل وبرزوا فقد قرب لكم
بوق التحويل ودعوا التمسك بخدع الاباطيل والركون الى التسويف
والتعليل فقد سمعتم ما ذكر الله عليكم من قصص ابناء القرى وما

وعظكم به من مصارع من سلف من الورى ممن لا يعترض دون البصائر
فيه شك ولا مرية فانتم معرضون عنه إعراضكم عما يخلق ويبتلى
حتى كأن ما تعاينون منه أضغاث أحلام الكرى فأتتكم المنايا قد قصمت
من أعماركم وناق العرى وهجمت بكم على هول مطلع كربه القرى
فالقهقرى رحمكم الله عن حبائل العطب القهقرى واقطعوا مفاوز
المهلكات بمواصلة السرى وقفوا على أجداث المنزلين من شناخيب
الذرى المتخلين بعوارع أم حبوكرى فاكشفوا عن الوجوه المنعمة
أطباق الثرى تجدوا ما بقي منها عبرة لمن يرى فرحم الله امرأ رحم
نفسه فبكاها وحمل منها إليها مستنكها قبل أن تعلق به خطاطيف
المنون وتصدق فيه أراجيف الظنون وتشرق عليه بمائها مقل
العيون ويلحق بمن درس من القرون قبل أن يبدوا على المناكب محمولا
وتعدوا إلى المحل المصايب منقولا وتكون عن الواجب مسؤولا وبالقدوم
على الطالب الغالب مشغولا مثالك يرفع الحجاب وتوضع الكتاب
وتنقطع الأسباب وتذهب الأحباب ويمنع الإعتاب ويجمع من
عليه الحساب ومن وجبت له الثواب فيضرب بينهم بسور له باب
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب أظلنا الله وإياكم في ظل
ذلك اليوم بظل رحمته وأحلنا وإياكم معاقل عصمته وأوزعنا
وإياكم شكر نعمته ولا حرمنا وإياكم روح جنته إن أكثر الكلام
نفعا وأحمده لنظام استفتاحا وقطعا كلام من لا تستطيع لقدره

دفعا ونشرا وكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة الآيتين

خطبة أخرى يذكر فيها الموت

الحمد لله البعيد مداه الشديد هداه العتيد حداه المبيد عداه الذي
قطع بالموت عذر المعتذرين وقمع به كبر المتكبرين وحسم به أطماع
الطامعين وحكم به على الخلق أجمعين أحمده حمدا يكون بجلاله مجيدا
ولنواله مفيدا وعن كماله محيدا وعلى جميع أفعاله حريدا وأشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له شهادة من لا يعرف له نديدا ولا يتخذ من دونه
معبودا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق مشيدا وجعله على
الخلق شهيدا فجدد ما درس من الإيمان تجديدا وعبد السبيل إلى الرحمن
تعبيدا حتى سعد بتبشيره من كان على الطهارة مولودا وشهد بتوحيده
من كان لآياته عنيدا صلى الله عليه وعلى آله صلاة توجب لهم من فوايد نيلها
وتقلدهم نوافل منه تقليدا أيها الناس من استمع لخطوب الأيام غني عن
خطب الأنام ومن ارتدع عن ركوب الآثام بنى الإلاد بحبائل الكرام
ومن قدح بصيرته بزناد الاعتبار أنارت له ظلم العواقب بمصابيح الاستبصار
فاكبحوا رحمكم الله جوامح النفوس عن طلق الآمال واسرحوا قرايح القلوب
في طرق المآل وافتحوا طوامح الأهواء بذكر مورد الأحزان ومفرد
الأقران ومذيب الكثبان ومبير الحيتان خرب أطوار النفوس وقطب
مدار النحوس ومجرعكم أسآر الكؤوس ومورد عكم مقر الرموس الموت الذي
كل عزيز المطل على كل حيز زحزح وكأن قد خلفت فيكم صوارمه

وعصفت بكم سمايمه واظلتكم مساطلته وتمثلكم عياطلته وشخصت لايقاعه
المقل وقلت لدفاعه الحيل واسلمت الاجنان ارواحها وعدمت
لاسناده سلاحها فاذ قدمتم حينئذ من نعمكم واموالكم وفكلتم ولا بد اعمالكم
وزودتم من الدنيا اكفانا وقدمتم على الله وحدانا ووجدتم لديه الاسرار
اعلانا والاخبار عيانا فيا ايها الغفلة المغترون بما ناعدا الى
الله للدنيا تحتشدون ام ماذا له تقولون اذا قال وقفوهم انهم مسؤولون
االعهم لسوال الجواب لسانا ثبانا ام وجدتم من كل الجواب وراتا فهيهات هيهات
انجم والله عن الجواب لسان المجيب وتكلم عن الاقتدار اعلانا لوجيب
وشهدت الجوارح بمسطور الرقيب وارتعدت الفرايص لهول اليوم العصيب
وحيل اهل الجرايم على مواصلة الويل والنحيب وحيل بينهم وبين ما يشتهون
كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب اشعرنا الله واياكم ذكر ما
امرنا بادكاره ونشرنا واياكم للسعي فيما يباعد عن ناره وايدنا واياكم
بالاستبصار بتصاريف اقداره واسعدنا واياكم يوم القيامة بجواره ان
انفع ما وقع به التحذير واتبع ما اجتمع عليه الضمير كلام من ليس له شريك
ولا نظير وبشرا وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة الاسن

خطبة يذكر فيها القيامة

الحمد لله مصرف الامور بتدبيره ومسهل العسير بتيسيره ومحسن الخلق بتصويره
وباسط الرزق بتقديره الذي عدم شبيهه ونظيره واتهم على وهم الخواطر
تفسيره وتقدم بتبل عذابه تحذيره وقصم اهل العتو والاستكبار بنكيره

احمده حمد من بذنبه حمده تسميه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة مخلص بالشهادة ضميره واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله حين
اذ لهمت من الكفر دياجيره واطلخمت من الضلال عناشيره واصمت الاسماع
زماجيره وعمت البقاع اعاصيره فقام محمد صلى الله عليه وسلم ساطعا في البلاد
نوره دافعا للعناد ظهوره مبشرا بالفلاح اساريره منيرة به من فلق الحق
تباشيره حتى دخل في الايمان من الخلق جمهوره ونشر في قلوب اهل
اليقين ناموره وتكامل بذلك للرسول سروره صلى الله عليه وعلى آله صلوة
يتجدد بها حبوره ويشرف بها في المعاد بعثه ونشوره ايها الناس فاقلوا
القلوب عن مراقد غفلاتها واعدلوا النفوس عن موارد شهواتها وذللوا
جوامحها بذكر هجوم مماتها قبل ان تخجلوا افتضاحها يوم تعرف بسماتها وترقبوا داعيا
من جو السماء تنشر به الرمم وتحشر له الامم وتزول معه النعم وتطول عنده
الاسف والندم بالله داعيا اسمع العظام البالية ومناديا جمع الاجسام
المتلاشية من حواصل الطير وبطون السباع وقرار الوهاد ومتون
البقاع حتى استقام كل عضو في موضعه وقام كل شلو من مصرعه فنفضهم
ايها الناس لميقات الكره بوجوه من هبوات الثرى مغبرة والوان من هول
ما ترى مصفرة حفاة عراة كما بداكم اول مرة تسمعكم الداعي وينفذكم
البصر قد الجمكم العرق وغشيكم القلق ومادت الارض بمن عليها
ترجف ونسفت الجبال بهي برياح القيامة تنسف وشخصت الابصار
فما ترى عين تطرف وغص باهل السماء والارض الموقف فبينا الخلايق

يتوكفون حقيقة انبا بائه فوقا صعقوا فتلك على ارجايها اذا احاطت بهم
ظلمات ذات الشعب وغشيهم منها شواظ نحاس ولهب وسمعوا لها جرجرة
زفير مصطخب تفصح عن شدة تغيظ وغضب تعتقد لذلك جثا القايمون
على الركب وايقن المجرمون بالعطب واشفق الابرار من سوء المنقلب
واطرق الباب السلطان للرهب ونودي ابن عبد الله وابن امته اين المسرف
نفسه بجد بحته اين المختطف بالموت على حين غرته فعرف من بين الخلايق
بسمته واحضر لتصحيح صحيفته والموافقة على ما اسلفه في مدته طالبا
باقامة حجته من وعاين بلى عالم خفيته بوقع خطابه كالصواعق
ولذع عتابه كالمقامع وشهادة كتاب للفضايح جامع وصيحة حساب
للمعاذير قاطع فخاب هنالك من كان على نفسه مسرفا ولم يجد من
خطاياه منبلجا ولا مستعفا بل وجد كل كلام له وعليه عدلا منصفا ورأى
المجرمون النار فظنوا انهم مواقعوها ولم يجدوا عنها مصرفا فجعل الله
بنا وبكم الى سبيل السلامة وحمل عنا وعنكم اعباء الظلامة وجعل
الاخلاص بتوحيده نورا لنا في ظلمات القيمة ان اغزر ينابيع الحكم
وانور مصابيح الظلم كلام باري النسم وتقرأ فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
الايات الى قوله لا تخفى منكم خافية

خطبة يذكر فيها الموت وتصرف الزمان

الحمد لله مبدع اصناف البدايع وموسع الطاف الصنايع الذي اوزع شكر
نعمه كل مبين طايع واودع نور حكمه قلب اللبيب الخاشع احمده

بالتاء والباء معا

على احسانه المتتابع وافضاله السابغ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة مستكين لربوبيته خاضع راغب في معروفه طامع واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله بنور ساطع وحق قاطع وحكم
واقع وصول وازع وطول واسع فانقذ كل مستجيب سامع واهلك
كل مولي دافع حتى استقام الناس على اوضح الشرايع وامنوا به حلول
القوارع صلى الله عليه وعلى آله الانجم الطوالع صلوة تجود عليهم بركاتها
جود الغيوث المرابع والسحب الهوامع ابن آدم اعجبك العجب واشد
اعجب مما اعجبك واطربك ما لبسا اذا ادركت غايته اعطبك واعسك
من الايام ما اذا استحكمت ثقتك به اغصك واتعبك عمران ما كلما
عمرته اخربك فانت تدخر ما يفقدك وتجمع ما يخلقك وتكذب من
تصدقك وتتهم من يرزقك كان عملك بالتنزيل جهالة او كان زهدك
بالرسول ضلالة او كان صدقك للمعقول عندك احالة او كان
حفظ الله عليك عملك اذاله الم ياتك نبا سالف القرون المتمنعين
بالمعاقل والحصون الذين اتخذوا عباد الله خولا ومال الله دولا وانقادت
لهم صعاب الامور ذللا وعتوا وعاثوا في البر والبحر سبلا وجيبت
اليهم ثمرات كل شيء قبلا وكانوا احسن الناس بالاموال اجلا وابعدهم
من منال الامال املا واعلاهم في معالي سبلا وامضاهم في معالي حدا لا انظر
كيف خربت لهم المنون ربايا بالعصا وبتت فيهم من نقض اجسامهم
رسلا وشرعت لهم مكان شرايع الصحة عللا وابدلتهم بالنشاط كسلا

حتى سقتهم من حياض الموت نهلا ثم أعادت عليهم بعد النهل عللا فأصبحت
معاقلهم عليهم عقلا وصارت نفوسهم لمغار الحمام نفلا وأعضاؤهم
بنار الأسقام شعلا ولحومهم لهوام الأرض أكلا وربوع المقابر بعد حللنا
وتلك جثا استوفوا مدد آجالهم كملا ولقوا تفصيل أعمالهم جملا فطال
البلاء في اللحود لهم شغلا وأسالت على الخدود منهم مقلا لا يهتدون
إلى رجعة حيلا ولا يشفي الندم والتأسف منهم عللا حتى يقعون من
القيامة أمرا جللا فكيف بك أيها الإنسان إذا أفقت من سكر المنون ثم لا
أجبت داعي الحق عجلا وسمعت لصوت صاخة القيامة زجلا وبرزت
للذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا هنالك وجبت
الألباب وجلا ونكست الرؤوس خجلا وصارت الجنة للمتقين نزلا
والنار للمجرمين ظللا ذلك بأنهم اتخذوا الشيطان وذريته أولياء من
دون الله وهم لهم عدو بئس للظالمين بدلا جبر الله قلوبنا وقلوبكم
بإشعار مخافته وستر عيوبنا وعيوبكم بإسعاد رأفته وجعلنا وإياكم
من الذين انتعشت قلوبهم بعفوه ورأفته فاستبشرت وأمنت وجوههم
حلول سطوته فاستفرت إن كتاب الله أولى ما ألهمتم حفظه وألهمتم
القلوب وعظه فإذا قرئ عليكم فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون
وتعاريق وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إلى قوله وما نؤخره
إلى أجل معدود

خطبة أخرى يذكر فيها الموت والوبا

الحمد لله منشئ الخلق ومعيده ومنشي الرزق ومفنيه وقابل التوب ومريده

أحمده على نعم جللنا سرابيلها وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يفوز
برضاه من قالها وأشهد أن محمدا عبده بعثه في خير عصره وبني مهذب جوهره أكمل
به الإيمان بعد تهوره وأجمل به البنيان بعد تثرثره صلى الله عليه وعلى آله ومن
هاجر معه ونصره صلاة يرغم بها معاطس من حاده وكفره أيها الناس
كيف يروي بماء الخفض قلب من اشتغل بنار المشيب عذاره أم كيف يسكن
إلى دار الدنيا من السقم والهرم فيها لجاره أم كيف تنتشي النفوس بما هي مر
عما قليل فراقه وأساراه أم كيف يلتذ بصفو حيوة من كان الموت
غايته وقصاراه ألا فانعوا عن الدنيا رحيلا فقد آذنكم أول القاطنيها
بوداعها فبادروا انتهاز الفرص بتر وحيا ينفع عنكم من تبعاتها وأقطعوا
النفوس بذكر هادم اللذات عن مذموم رضاعها واستعملوا ودائع
الأزواج فيما يحمد مغبته قبل ارتجاعها فكأن قد سلككم في آبائها
سقم مفسد وأدرككم قبل حمامها هرم مفند يذهبان بحظ السلامة
ويركبان لجة الندامة يبينان المرء من سفره ويقضيان به إلى حفرته
ولا يجيبان حقه منكم من أصيبه بدا فلا يستطيع لما نزل به منهما
مردا فاتقوا الله عباد الله واعملوا فيه ليوم لا ترجعون فيه
مقالة ولا تؤسعون فيه إقالة إذا شخص البصر فبرق وغص بها
الحلقوم فشرق ورشح لهولها الجبين فعرق وخاض الروح
بحر المنية فغرق ووقع اضطراب الثكل في الأهل والجيران وقيل
أجركم الله على المصيبة بفقد فلان يا فلان كناية عن كل إنسان فكيف

بك اذا رحلت بنكرها عن الاوطان وحصلت مما جمعت يداك على الاكفان
وركبت عني بجنازتك من مراكب الحدثان وتداولتك مناكب المشيعين
الى الجبان فنزلت منزلاً لا ينفك من انيس معان ولا لنازله بدفع حوادثه
يدان ثم تصير ما فيه رعة القتان وسعى البلى في تفصيل مفاصل الابدان
وتحو محاسن تلك الوجوه الحسان ثم الخروج منه الى العرض على الديان
في يوم تشيب هوله رؤس الولدان وتبين الربح والخسران فيه بحجة
الميزان وتزيل ظلم الملوك فيه انوار الايمان وتصير الخبر فيه
نصب العيان اذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وغص الموقف
باصناف الانس والجان ووقع الجزاء على الاحسان بالاحسان وعلى
الاساءة بجلود دار الهوان فاقبل النداء يخترق مسامع الآذان
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فباي آلاء ربكما تكذبان
يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فباي آلاء ربكما
تكذبان جعلنا الله واياكم من الفائزين الآمنين وجنبنا واياكم موارد
الظالمين وادخلنا واياكم في عباده الصالحين انه اقدر القادرين
واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين ٥

خطبة اخرى في الموت والمعاد

الحمد لله الحي الذي لا يموت ولا يفنى القيوم الذي لا يسمى الا بما سمى به نفسه ولا
يكنى العزيز الذي لا يدنو اليه الا من ادنى الواحد الذي هو آله بكل معنى

العدل الذي خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى ليجزي الذين
اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى احمده على الاسعاف بموجبات
الحمد واسأله العفو عن اقتراف الخطيات والعمد واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة من باق بالتوحيد سريرته والناق بالتحميد
لسانه وقلبه واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله حين تلاطم من
بحر الضلال امواجه وتراكم على الباب الرجال عجاجه وعذب
في لهوات الجهال اجاجه وعز على اساة الاعلال علاجه وسرع
الى غير الرشاد منهاجه وطبع على قلوب الاضداد رتاجه وسعر خد
الكافر المستكبر لجاجه وعزم بالله حلمه واستد رتاجه فاستقام
بمحمد صلى الله عليه وسلم من الدين اعوجاجه واضاءت بنور اليقين
مسالكه وفجاجه وابطل حجج الملحدين برهانه واحتجاجه ودخلت
في سبل الاسلام رغبة فيه افواجه ولاذ بحرم الله معتمره وحجاجه
صلى الله عليه وعلى آله صلوة يدوم بها جذله وابتهاجه ايها الناس
ان لكم فيمن سلف من الاموات عبرا وان لكم فيما ترون من الآيات فكرا
وكفى بكم لتمرن على الاموات تذكرا ولتكرعن من حياض الموت
كدرا وكفى بذكر الموت للاحزان جالبا وللافراح سالبا وللقلوب
معاتبا وبالاقلاع عن الذنوب مطالبا الا وان الموت عارف من
جهله وخاطف من اغفله وذاكر من نسيه واسر من لعبه لغربانه
على الديار نعيب ولنيرانه في الاعمار لهيب ولحدثانه في الابشار دبيب

ولجولانه في الأقطار وجيب وله في كل مهجة سهم مصيب ولكل نفس
من موارده نصيب ولكل مخلوق منه يوم عصيب بينا المرء رافل
إذ بالي برحمة جابر في مجال فرحه جامد لمواقع منحه غافل عن
مصارع محن ترحه إذ تعدت به أمضاء غواة وعمدت لجمعه أوقات
عزاه فحالت حاله في عين من يراه لم تنفعه صفات الطبيب ولا رقاه
فقرب خطوه وعزب سطوه وذهب زهوه وغرب لهوه فأصبح
أسيرا في ربقة المنون تسح عليه سجال العيون وترجم في مستقر
خواطر الظنون عند سلوكه سبيل من سلك من القرون لا يفصح
بخطاب ولا يسمح بجواب مختطفا من الأحباب مرتهنا بالاكتساب
وحيدا في منزل الاغتراب مسوا إجابة يوم الحساب نائي الأهل
إليه وأقرب الأصحاب من حثى على قبره حثوات من تراب ومن
وراء ذلك الصيحة المستور عنكم أمرها والساعة المخفي عنكم ذكرها
التي قد حان حينها وبان تعيينها وبدت أشراطها ومد لكم على
متن جهنم صراطها وما بينكم وبينها إلا أن يأمر المأمور أمره وينفخ
الصور نافخه حتى يجيء أول الخلق آخره فوردتم موردا إلى الجنة
أو النار مصادره فرحم الله امرأ أغار دليل عزمه فأبرمه وأثار
قلبه صحيح الفكر فألهمه وبادر بزاد سفره فقدمه وأخذ لنفسه
فإنه صاحب الصور قد التقمه جعلنا الله وإياكم ممن أعد للعاقبة
عدته وأنفق في طاعته جدته وأخذ للموت قبل حلوله أهبته

إن أحسن ما اتسق نظامه وأولى ما اتبع واجتنب حرامه كلام من خير
الكلام كلامه ويقرأ ولله غيب السموات والأرض وما أمر الساعة
إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على كل شيء قدير

٥

خطبة في الزهد في الدنيا

الحمد لله الذي حجب العقول عن تكييفه وباهر أمل التحصيل بعجائب
تأليفه ومطمع الغافلين في رحمته لسعة معروفه وموجل قلوب
العارفين من نقمته أحمده وهي أقوم حمد إذ كان حمده على الرفد منه ونعم
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أملأ بها أقطار السموات
والأرض وأعدها جنة لنا زلات يوم العرض وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله الناطق بوحيه ورسوله الصادق في أمره ونهيه أرسله
عند ظهور الفتن ودثور السنن رحمة عاكفة على عباده وتجديدا لمنطو
لاحبه على جرائرات واحد أذكا من يجري مع الشيطان في قرن فأنقذهم
ببعثه من المحن وطهرهم من الدنس والدرن صلى الله عليه وعلى آله أهل
الفضل والمنن أيها الناس من نظر إلى الدنيا بحقيقة عينها أو محض
له صدق عواقبها من عام شيمها ومن رغب في إعزاز نفسه وزينها
أعتقها بالاجتهاد من رق حدثها فإنما زهد في دنياكم الزاهدون
لرغبتهم فيما هم فيه غدا إخالا للدون اختبروها فكانوا على حذر
منها واستصغروها فأكبروا نفوسهم عنها شمروا للسباق فأحرزوا
قصباته فأدركوا بمكارم الأخلاق أبعد غاياته فهم في رياض الأماني

يبتغون ومن حياض المصافاة يكرعون قد قطعوا مفاوز الدنيا والآخرة
وانقطعوا الى الملك الباهر فوجوههم من النعيم نضرة وانديتهم على
الدهر المقيم خضرة وارواحهم من طيب النسيم عطرة وقلوبهم بجوار
العفو الرحيم مستبشرة قد ذهب عنهم الحزن وبائتهم المحن ونزعت
من صدورهم الاحن وطاب لهم المنزل والوطن في دار قد اتسعت
اقطارها واينعت ثمارها واطردت انهارها وتمددت اشجارها
وتهدلت ابكارها وغردت اطيارها وعليت مجالسها وجليت
عرائسها واختالت وصائفها وتوالت لطائفها واشرقت
ثيابها ودهقت اكوابها وحسنت بدائعها وامنت فجائعها
قد كافاهم الجواد بمحض الوداد واوجب لهم المزيد على المراد اولئك
الباكون اذا ضحك الغافلون والتاركون لما اخذ به الجاهلون
والساهرون اذا رقد النوام والمستانسون اذا اوحش الظلام
اهل الله واولياؤه وخاصته وامناؤه تعبوا قليلا واستراحوا
طويلا بذلوا يسيرا وحصلوا خطيرا جادوا بالنفوس فجاد عليهم
بالمنفوس فيا ثمرة خير الاصول ويا ذوي الاحلام والعقول
ويا ورثة الاحكام والعلوم اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم التي
تخرج في اصل الجحيم انها والله طعام الاثيم فرحم الله امرا مهد لنفسه
مهادا واعد لسفره زادا وانتحى الى الله قصد الطريقين واغتنم صحبة
اسعد الفريقين فانه ان لا يكن الى ذلك النعيم المقيم اشتياق فليكن من

هذا العذاب الاليم اشفاق سددنا الله الى اغراض الحكم اربابا وباعد
عن مجاري النقم اهواءنا واسعد بعوائد النعم امواتنا واحياءنا وجعل
حلول جنته يوم الجزاء جزاءنا ان احسن الكلام على الابد وابعد القول
من الفند وانفس الذخائر والعدد كلام الواحد الصمد ونقرأ
مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الانهار اكلها دائم

خطبة في ذكر القيامة

الحمد لله العلي على ضروب الممالك الخالي من الشبيه والمشارك البعيد
من الضريب والمشابك المنزه عن المنافي والمماحك الذي اسعد
بجواره من خافه واتقاه وابعد الى ناره من اسخطه فاشقاه
احمده على ما استاثر به من نعمه وابقاه واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له عدة للشدائد يوم القاه واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله دليلا على الرشاد وكفيلا بانجاز الميعاد ومذكرا
بيوم المعاد ومخوفا من الابعاد فدلك على التجارة الرابحة وشرع مناهج
السبل الواضحة والزم الحجة بالدلائل اللائحة ولم يال جهدا في المناصحة
حتى دخل الدين في اذياله واعتدل في جميع احواله واقبل الناس اليه باقباله
صلى الله عليه وعلى اله صلوة يبلغه بها نهاية اماله ايها الناس احتفوا بالقلوب
لعلها تهتدي وتشرف قادمها واصرفوا اعنة اهواء النفوس عن موارد ابعادها
واعرفوا اجل اصدار الايام بعاجل ايرادها واقتفوا في دار النقلة والزوال
اثار زهادها فقد نادت الدنيا على اهلها بالسن انقلابها فلا يحسبكم من

الآخرة شيء إلا هذا قبّحا بما فاتتم عمّا قد أظلّكم منها غافلون وبما غرّكم والهاكم
عنها متشاغلون فانفضوا رحمكم الله ما أنتم مشتغلون وانهضوا إلى التزوّد لما إليه عنده
تؤولون فإنّ صيحة تشقّ القلوب عن حجّاتها وتلجي الاحبار بأمواتها الأهل
أن يطيش العقول ذكرها فإنّها وتذهل النفوس من ملئ جيوبها وتسيل
من العيون سجال عبراتها وتشغل الجوارح من اكتساب حسناتها لكفّ
دمتمون أنّها صيحة العرض الجامعة أهل السموات والأرض في صعيد
صعب المرام تدهم القيام ضنك المقام حرج الزحام تستكّ فيه
الأسماع من رعد القلوب وتحيق الأفزاع بأهل الذنوب وتشخص
الأبصار لتوقّع المرهوب وتفحص الأسرار في يوم الذنوب وتجلّي
الربّ لمحاسبة المربوب وهو الكفيل بردّ المظالم والغصوب فمن
الناهض بإقامة الجواب عند وقوع السؤال لفصل الخطاب عند
دعاء الداعي إلى الشيء الحساب عند هتك الأستار وسبر الأنساب
هنالك تسمعون النداء من قبل الجبار لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
اليوم أسِم جباه المجرمين بسمات العار اليوم اقتصّ للمظلوم من الظالم
بالصغار اليوم أجعل الأعمال قلائد في الرقاب اليوم أحمل رجال
الكتاب على حكم الكتاب اليوم انتقم ممّن عزّ عليّ في أدخال الحجاب اليوم تجزى
كلّ نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إنّ الله سريع الحساب أظلّنا الله وإيّاكم
بظلّ عرشه ووقانا وإيّاكم حلول أليم بطشه وأعاذنا وإيّاكم
من غضبه فإنّما نحن له وبه إنّ أسنى النظام العذب وأفتح الكلام في

٧٧

في أهل تلبّ كلام الصمد الرتيب وتقراه ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن
في الأرض إلا من شاء الله الآيات الثلث

خطبة يذكر فيها صفة النار

الحمد لله منشئ السحائب ومنيضها ومزجي السحاب ومغيضها ومحيي بلاقع الأرض
وخصيبها ذي القدر المقدور والبأس المحذور والناشر بقدرته من في القبور
أحمده حمد من عرف بالوجود عدمه ورأيت عنده صنايعه ونعمه وأجزلت
له أياديه وقسمه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة قرّب
بعيدها وسهّل شديدها وانتصب بالإخلاص عمودها وأشهد أنّ محمدا عبده
ورسوله أرسله إلى أمّة ضالّة فهداها وأنهم ساغبة فرعاها وسوّام (?)
طريقة فآواها وكان كما ذكره بالمؤمنين رحيما صلى الله عليه وعلى آله وسلّم
تسليما أيها الناس إنّ نصح المسلمين فريضة سابقة وفضيلة لاحقة
فربّ غافل أيقظه عتب وراقد نبّهه خطب والوصيّة دعيمة العاقل
والوعظ غنيمة الغافل فرحم الله امرأ ذكر الموت ومشهده والصراط
ومورده إذا لاحكم الجبار والشهود الأسماع والأبصار والعمل مقدّم
والسجن جهنّم فأين الفرار إذا التفح هجيرها واضطرم سعيرها واقمطرّ
دفيقها وتمهّر بزها (?) وسعت أفاعيها ونفخت حيّاتها وصعدت خواتها (?)
وعقدت عقاربها وتفرقع شرارها وارتفع غبارها وقطب
خزّانها وكلح أعوانها وهمّت بالصعود وقالت هل من مزيد بطل
هنالك والله حيل المحتال ولم تغن الذخائر وكثرة الأموال وحكم

خ ومزجي السحاب ومغيضها
خ وانتفخ
خ وصيغة
خ وعلى صاحبه أبي بكر الصديق الذي كان خليلا وحميما وعلى عمر بن الخطاب الذي غزا به الاسلام عظيما وعلى ذي النورين الذي كان ... وعلى علي بن أبي طالب الذي كان به رحيما
خ الأبرار
القرار ابتغاء وبيا
خ واستعمت
خ بطل والله هنالك
خ ساه
خ دمعها
خ الحشرة

بعلمه الكبير المتعال لتلاقوا عباد الله ذلك اليوم بوجه مغسول وقلب
مجذول فالطريق سهل واياكم عدل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اجارنا الله واياكم من عذاب سقر
والهمنا واياكم الخوف والحذر وصرف عنا وعنكم البوائق والجذر
واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين ويقرا ان الذين سبقت
لهم منا الحسنى الاية

جذل الانسان فرح واجذله غيره وقوله مجذول صوابه جذل

والغبر

بدل انا حسنه اعواب به

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

خطبة اخرى يذكر فيها الشيب

الحمد لله المدرك المقيت المهلك المغيث المنشر المميت مالك ازمة الجمع
والتشتيت الذي فات تحديد ذا الاوصاف والنعوت واحتجب عن
الابصار بعز الملكوت سبحانه له الخلق خضوع وقنوت وهو الواحد
الحي الذي لا يموت احمده حمدا يمري سبيل عائد رزقه ويوري شعل
زناد الشكر في خلقه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
كرت على اللسان لفظها وقرت في مقر الجنان حفظها واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ارسله بوجه طلق ولسان ذلق وشرع صدق ودين
حق فصد عن سبيل الهلكة وامتنا باليمن والبركة حتى صارت الكلمة سددا
والامة في الحق شرعا احدا صلى الله عليه وعلى آله صلوة لا تنقطع
عددا ولا تنقضي ابدا ايها الناس ان ضياء نهار المشيب في ظلام
ليل اللحى والرؤوس حقيق بتنبيه الفطن اللبيب قربا نهدام القوى
واخترام النفوس ذلك صباح ما بعده ليل ينتظر واحتياج لا ملجا منه
ولا وزر وضيف على رغم المضيف وارغل وسيف لموصول الحيوة فاصل

ونور طالع بافول النسم ومنسوب بالاشخاص المحل الوتم فلا تحرقوا رحمكم
الله نور مشيبكم بنار ذنوبكم وارمقوا غير الحوادث بابصار قلوبكم تر لكم ما
خفي عنكم من عيوبكم فما حل بكم من المشيب ما تكرهون فكذلك يحل بكم الموت
افلا تنتبهون الا وان الشيب ثغر الحيوة الذي لا يمكن سداده وكسر الفناء
الذي لا يصلح الدهر فساده فيا معشر الشيوخ هل بعد ابيضاض الزرع الا
حصاده ويا معشر الشباب كم من زرع اباده قبل البلوغ قمله وجراده
ان هي الا ترجمة الاحداث عن ختم الفناء آثارها في الاجسام آثار الهدم
في البناء فما بقاء من صحته في دنياه سقمه وغنيمته من الحيوة عدمه
ومقامه فيها سفر واقامته تنقلها عبر تترى به اعطاء ما تسلبه
وبناء ما تخربه وبعيدا ما تقربه وعتيدا ما تجنبه فيا عجبا المامور
بالتزود فتجانف سفره واقام من تقدمه تنبطه وهو خلي من التاهب
لرحلة تذكره مع صحة علمه ان المنية لا تؤخره فرحم الله امرا اهمه معاده
تقدمه زاده وكان الى التقوى انقياده ولهوى جهاده قبل اخلاق
الجدة وانغلاق المدة وانهدام العدة واقتحام الشدة قبل هطلان الرحضاء
وبطلان الاعضاء وضيق الفضاء وحين الفوت والاعضاء لورود
حتم القضاء فهنالك صالت عليك بسطواتها شعوب وجالت عن
بهجتها الكعوب ورقت لكرب سياقك القلوب وشقت على فراقك
الجيوب وطلعت سافرة عن صفحتها المحنة العروب اذ حان
منك في ظلمات التراب غروب فانيبوا ايها الغافلون اذ كنتم صابرين

إلى هذا المصير وأذيبوا جوامد الدموع بنيران الزفير وأطيبوا التزود لوشك
المسير واستجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من
ملجأ يومئذ وما لكم من نكير جعلنا الله وإياكم ممن لا تشبه العبر وهذبه
الفكر فتأملت عليه عبر الأمور بأنباء عواقبها وتجلت له ستر المحذور
عن لألاء عواقبها فاستغنم في بقية عمره ادخار الحسنات واستعصم
بعصمة الحق من شر ما هو آت إن أحسن نظم اللفظ ونثره وأبلغ وعظ
الواعظ وزجره كلام من تطمئن القلوب بذكره وتعترف والله خلقكم ثم
يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا إن الله عليم
قدير فإن شئت هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الآية ٥

خطبة يذكر فيها الموت والقيامة

الحمد لله وارث الأرض ومن عليها ومعيد من خلق منها إليها الذي سلط
الموت على كل ذي جسم وروح واسترجع به كل معار وممنوح وأذل
به خد كل جبار جموح أحمده على ما نزل به القضاء حمدا يضيق
بنشره الفضاء وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة
أنجح بها كربات السياق وأخرج بها من ظلمات يوم التلاق وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله أرسله بشيرا ونذيرا وكان له على الخلائق الحق نصيرا
فقمع الأضل حتى شرع الرشاد وأماط الفساد وحاط العباد حتى
انحسر عمود الإسلام فسطع وانحسر عمود الطغيان فانقشع والتأم
شمل الإيمان فاجتمع وانتقض حبل البهتان فانقطع صلى الله عليه

وعلى آله صلاة يبين لهم بها المضطجع ونشفعه بها فيمن به شفع أيها
الناس إنا قد أصبحنا في دهر مدبر محضه متضوق خفضه سريع
نقضه ثقيل علينا فرضه كأنا فيه ودع قد غلبتنا أرضه نقول ما لا نفعل
ونفعل ما لا نعقل ونتبع من يجهل كأنا عن الأفعال والأقوال لا نسأل
قد أبطرنا الري والشبع وعدا على الشبع الهبع والربع وصال على
الجيب الجيد اللكع وأهملت بيننا المواقيت والجمع فلا الحقوق
بالإبرار تحاط ولا الفسوق بالإنكار يماط ولا الخروق في الدين
بالاستغفار تخاط ولا طريق اليقين بالأفكار تناط قد جنحت كواكب
الأعمار لغروبها واشرأبت عقارب الأقدار في دبيبها ودنت
غربان الفناء في نعيبها وتهدمت أركان البقاء بمعاول شعوبها
ونادى منادي الرحيل في أهل الإقامة فاقتحموا الصغار محجة القيامة
يتلو الأوائل منهم الأواخر ويحدو الأكابر منهم الأصاغر ويلحق
الغوابر من دار تميم العوابر حتى تبتلع جميعهم الحفر والمقابر بينا أقبلوا
رحمكم الله للصوت السميع والموت الذريع والخطب الفظيع والحساب
السريع إذا انشقت السماء فمارت وتمزقت الجبال فسارت وبعثرت
الضرائح فثارت ونشرت الصحائف فطارت وحشرت نجابات المسيئين
فبادت واشتدت ريح القيامة على المؤمنين فلذت وسقطت قوى
المجرمين فحادت وزخرفت الجنة للمتقين فنادت وسعرت النار
على الكافرين ففارت هنالك يعترف الوالدين والدينه ويعض الظالم على

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
إلى الله ربه ذي المواهب
١٢٥

يديه وتضع موازين الحق لوزن أعمال الخلق فأما من ثقلت موازينه فهو
في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدريك
ما هيه نار حامية ثقل الله موازيننا وموازينكم بالحسنات وبيض
دواويننا ودواوينكم من ظلم الشبهات وخفف ظهورنا وظهوركم من
أثقال التبعات إن أحسن ما ادارته اللهوات وادته إلى الأسماع
الأدوات ورويته القلوب الصاديات كلام عالم الخفيات
ومن لا تغيره الأوقات ونقرأ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم
لذكر الله الآية

خطبة في ذكر الموت والمعاد

الحمد لله الذي جعل الحمد لوصف الآية مفتاحا وللناصين بتغايه وقربه
مناجا وللزاهدين فضله ونعمائه ممتاحا وأفصح به في أرضه وسمائه
إفصاحا أحمده حمدا ينشر علينا من رحمته جناحا وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يدرك الشاهد بها فلاحا
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المأخوذ ميثاقه على الأمم أشباحا
والمبعوث في دجنات الظلم مصباحا والموضح سبيل الحق إيضاحا
صلى الله عليه وعلى آله مسا وصباحا أيها أجل قضا من كان للموت
غريما وقل بقاء من كان للدهر بغنايه زعيما وجل مصاب من
أصبح على ما تسخطه مولاه مقيما وذل جانب من اتخذ الحرص على دنياه
نديما لعلنا بلغكم النذير بأنذار لو سمعتم وسوغكم الله منه وأبلغه
فأصغيتم وضمن لكم أرزاقكم فما قنعتم فراقبوا الله عباد الله واتقوه

ما استطعتم فإن تقوى الله حرز من الهلكات واق وكنز للمحيا والممات
باق من اتخذها صاحبا كانت له في ظلمات التيه نورا ومن نبذها جانبا
ركب من الندامة مركبا عثورا فرحم الله امرأ خفض من جناحه وقبض
من مراحه ونزع من سوء اجتراحه قبل أوان افتضاحه فإن لكل
أجل كتابا ولكل عمل ثوابا وعند الموت يغص المرء بريقه ويبين له محض
عمله من مذيقه ويشغله مشقة ما نزل به عن ولده وشقيقه وكيف
لا وقد أصبح شماتة عدوه ورحمة صديقه بآلة أسير الأسر تقبل له الفداء
ومنذرا بالأسماع له الندا وصريعا لا يجبر مصيبته وغائبا لا ينتظر
أوبته قد غل الموت حساب رسومه وهتك حجاب حرمه وأجل
رحمته وأذل عز نعمته فصار يقلبه مقيل الحسن وناظره مسبل
العبرة وعيشه حليف العثرة ودعا زاجمه له بالجبر على هذا السبيل
أيها الناس كما مضى من قبلكم تمضون وإلى ما أفضى إليه أولكم تفضون
وبأنيا بالمنية رعيلا بعد رعيل تقرضون وعلى من لا تخفى عليه
منكم خافية تعرضون وأنتم في لذات سكركم ممترضون وإلى ما يوقظ
بكم إلى جدثكم توفضون كأن الأصحاء منكم لا يمرضون أو كأن الأحياء
منكم لا يقبضون أو كأنكم لا تدرون بسخط من تعرضون ولا تعلمون
عهد من تنقضون أو كأنكم على ثقة بحرز المآب تمضون هيهات هيهات
ثكل مولانا عظيم أنتم عنه معرضون نزع الله منا ومنكم غل القلوب ورفع عنا
وعنكم ذل الذنوب ودفع عنا وعنكم كل مرهوب وجمع لنا ولكم في الدارين

كل محبوب إن أبلغ ما ذهب به وحر الصدور وأنفع ما نعتت به قوارع الزجر
وأنور ما أوقدت به مصابيح الفكر كلام من يسر القرآن للذكر ويقرأ يا عبادي
الذين آمنوا إن أرضي واسعة إلى قوله ثم إلينا ترجعون

خطبة يذكر فيها أمر الفتنة وينهى فيها عنها

الحمد لله الشديد بأسه المبيد كيده الشديد حوله العتيد طوله الذي لا يرد ما قضاه
ناقدا ولا يمنع مما أمضاه محادا أحمده على نعمه وإحسانه وأعوذ به من
نقمه وخذلانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في سلطانه ولا
مساوي له في عظيم شأنه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بعد
تشعب الأهواء وتلهب الشحناء في قلوب الأعداء من الجاهلية الجهلاء فأطفأ
الله بنوره نار فتنتها وعفى بظهوره آثار سننها فحارب بالإيمان أوثانها
وأجلى بالقرآن صدا درنها صلى الله عليه وعلى آله ينابيع الحكمة ومعادنها
ومحال الرحمة ومواطنها وأشرف البرية وأوزنها وخصهم بأطيب التحيات
وأحسنها أيها الناس إن الفتنة نائرة تشتد بأضرامها بعيد مرامها جائرة
أحكامها دارس أعلامها مسمومة سهامها مذمومة أيامها تغير النعم
وتعجل النقم وتقطع وشائج التواصل وتصير بأهلها إلى التفضاء والتخاذل
يطلع فيها الشيطان رأسه ويبث بها في القلوب وسواسه ويعجل
الأدواء فأيامها الأحكام عادلة والأهواء مختلفة والأحقاد مكتنفة تأمله
وجمرات الأكباد موقدة وطرقات الرشاد موصدة حتى يكون القريب
بعيدا وذو الأهل والعشيرة وحيدا وهل هي إلا نار وقودها الغضب

ومد كنها التعجب وقادحها اللعب ومروجها الكذب تطمع العدو في
أهلها وتقطع المودة بوصلها فأنشد الله عباد الله أن يوري الشيطان
زنادها أو يورد قلوبكم بعادها أو تظفر بكم بخبث الشر لينطحكم
بدواهي الدواير فتبرؤوا من الدنيا بعارها وشنارها في الآخرة
بنارها وبوارها فلا تستلذوا في العاجل بشرب عقارها فتندموا
في الآجل بغب خمارها واحذروا أن تسلكوا من الفتن سبلها والزموا
كلمة التقوى وكونوا أحق بها وأهلها وذروا نخوة الحمية ودعوى
الجاهلية فقد جعلكم الله بالإسلام إخوانا وأمركم أن تكونوا
على البر والتقوى أعوانا ولا تكونوا من الذين زخرفوا العمل بسوف
وحتى بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فقد سمعتم ما وصف
الله تعالى نبيه المختار وأصحابه الخيرة الأبرار حتى ضرب لهم في كتابه
مثلا وأمركم باتباعهم قولا وعملا فقال عز جلاله وصدق
مقاله محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار إلى آخر السورة
وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الآثار التي لا تجدون لها
نقضا أنه قال أمتي كالبنيان يشد بعضه بعضا فمتى يشد البنيان
من تهدمه ومتى يكون الإنسان كاملا من لا رحمة ترتضعون ثدي
العقوق وتتضعون في غير الحقوق وتقطعون ما أكده أسلافكم
من مناسبك الرحم هذا وأنتم قصد سبيل العدو والعمى ونصب حدقة
المصطلم وغرض بأسه المصطلم لا بلغه الله هواه من أحلامكم

وذلك منه بمضافرتكم وإيابه إليكم فاغسلوا رحمكم الله بالتوبة غل قلوبكم
وذللوا جوامح الأهواء بذكر ذنوبكم واردعوا باللسان خادعكم واجمعوا
بأسكم على عدو الله ليكون الله ناصركم وليشغل كل امرئ بجد الزمان
عن لعبه وبصدقه عن كذبه وليكن له زاجر من دينه وأدبه فإنه من
خالف ما أمر به وسل سيف البغي قتل به وعودوا إلى ما كنتم بسبيله
من التشمير وترك الونية والتقصير واسلكوا في الجد والاجتهاد
مناهج أهل الثغور واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم
به إذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله إن الله عليم بذات الصدور
أغمد الله عنا وعنكم سيف الفتنة ولا أضلنا وإياكم بعد الإحسان والمنة
وحشرنا وإياكم على الإسلام والسنة وجعلنا وإياكم ممن يؤول في المعاد
إلى الجنة إن أحسن ما وعظ به المتقون وأنفع ما وعاه الموقنون كلام
من نحن بالآية مصدقون وبه مقرون يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول
إذا دعاكم لما يحييكم الآيتين

خطبة يذكر فيها الموت

الحمد لله النافع انتقامه الواسع عطاؤه الساطع بهاؤه الواقع قضاؤه
الذي جعل الموت لبريته مآلا وصرفهم بمشيئته حالا فحالا أحمده على
إيزاع الحمد على ما أسنى ومنح وأعوذ به من ارتكاب ما أردى وفضح وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة ماض في شهادته لا متثبط
راض بإرادته غير متسخط وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله والناس
إلى كل ناعقة مصيخون وبكل بائقة متضوخون وفي كل عمه موجفون

ولكل سيئة معتنقون فأجارهم الله بنبيه صلى الله عليه وسلم من الفتن
المضلة وأعزهم بسلطانه بعد الذلة وحسم بدوائه كل علة وهيمن
بملته على كل ملة صلى الله عليه وعلى آله المصطفين من أطهر جبلة صلوة
دائمة على الأبد غير مضمحلة أيها الناس استدركوا سوابق الحوبات
بلواحق التوبات واغسلوا درن التبعات بسجال العبرات وأديموا
ذكر هادم اللذات في مواطن الخلوات فإنه الآخذ بالكظائم والجاذب
إلى موارد العظائم كاشف أغطية القيامة وقائد ناديه الحسرة
والندامة قاطع العلائق ومبيد الخلائق ومحقق الحقائق وأفظ
حاد وسائق مستحث للآخرة وباب الحافرة الموت المفرق
بين الأحباء الذي أعيا دواؤه على الأطباء فأسرع به منفقا ما أخر
وملحقا من غبر بمن حشر حتى لا يدع وصيدا إلا قرعه ولا مشيدا
إلا ضعضعه ولا شملا إلا صدعه ولا وصلا إلا قطعه ولا
معاذا إلا ارتجعه ولا جارا إلا صرعه وكأن قد حرك على
أحدكم سواكنه وشك في انتزاع روحه براثنه فاستعرت نار
مفاصله وظهرت لابتداره مقاتله واختطف رقاده ورجف
فؤاده واختلف عواده وأزف بعاده وأصبح ذا جسد بال وأنين
عال وحراك غال وهلاك متوال وفؤاد سال عن كل أهل ومال
قد أذابت عليه نار المنون جوامد ماء العيون وانجاب ظلام
شكه عن صبح اليقين فعند ذلك قال رب ارجعون هيهات

إنها أمنية لا تحق وقلب مسلط لا يرحم ولا يرق وخطب يجل عن الوصف
ويدق وطريق يطول على المسافر ويشق طريق معقود بالآخرة آخره
مردود في الحافرة مسافره فقيد الطلعة راكبه بعيد الرجعة غايبه
تكتب في جرايد الأمم الخالية وتنسب إلى هوامد الرمم البالية مجوبا
عن الدنيا فأمهلها مطلوبا بجرايمه كلها فرحم الله امرأ أجل هذا
الحديث لعدو نسا فأطاب عما هو مسؤول عنه نفسا فأعد الزاد
قبل الرحيل ومهد المهاد قبل التحويل فإنه على ما قدم يقدم وبحكمه
عليه في القيامة يحكم جعلنا الله وإياكم ممن أداب في مواقع العبر
خاطره وأنار بودايع العبر قلبه وناظره وعلم أن عايق الفوت يقطعه
عن المراد بنادره وكان ذكره للموت عن الوثبة والتخلف زاجره
إن أبلغ ما نبله العقل واتفق على الأخذ به القول والفعل كلام من
ليس له شبيه ولا مثل ويقول أفرأيت إن متعناهم سنين الآيات

خطبة أخرى في ذكر الموت وذم الدنيا

الحمد لله السديد مقاله السديد فعاله المجيد جلاله العتيد نواله الذي طفيت
كواكب أفكار المتخيلين عند التماس معرفة ذاته وخسأت ثواقب
أبصار المتأملين دون الوصول إلى تحصيل إثبات صفاته وفل له المشاكل
والضريب فلم تجل الأوهام في طرق تشبيهاته ودل على أنه الواحد
القديم بدخول الحدث على مخلوقاته فتبارك الذي لا يوصف إلا بموجود
حكمه وباهر آياته أحمده على العوارف الجلية واللطايف الخفية

حمدا يتم سبيل مواهبه ويقوم بحقه وواجبه وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له شهادة أخذ الله على أشباح الأمم ميثاقها وأنار
في القدم إشراقها وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله من أبعد
البرية همما وأكرمها شيما وأجملها خيما وأطهرها شيما
في عنفوان جاهلية عمياء إلى أمم للباطل سابغة وعن الحق زايغة فأقحم
صلى الله عليه وسلم نيرانها وأرغم شيطانها وحطم أوثانها وحسم
أضغانها فأصبحت الألباب محمومة والأسباب مرمومة والفتن
معدومة صلى الله عليه وعلى آله صلوة تكون بالإيمان موسومة وبالرضوان
مختومة أيها الناس أصيخوا بأسماع القلوب لقوارع الخطوب تسمعوا
لها دويا في انتهاب الأعمار تجدوه مليا بإخراب الديار وفيها بتحقيق
الحذار جليا في كرور الليل والنهار وقيما في غير الأيام وسير الأنام بما
دل على نقص التمام ونقض الإبرام بعموم الحمام بلى والله ولكن ران
على القلوب مكتسبها وهان على النفوس منقلبها حتى تخيلت الإقامة في
دار الظعن وأملت السلامة في دار المحن ألم تر لها أنفسا مزمومة بأزمة
أهوايها مرحومة لحظ الأنبياء مطوية في نشر أعمارها مجزية بإعلانها
وإسرارها فكأن قد أسمعها الموت صريف أنيابه وجرعها ضعاف شرابه
فأدنيتم ولايها وأيتم نسوانها وأوحش أوطانها وأهدى إلى المقابر أبدانها
فهشم ثغورها ومعط شعورها وبشع نظرها وأسرع تغييرها وأصارها
إلى حال العدم كما أصار قبلها سالف الأمم أما في ذلك عباد الله ما أنذر

بالرحيل ودل على التحويل وطلق القلوب عن القرار وشغل عن غرور
بهذه الدار فكيف وهو اقرب منازل السفر الطويل واعذب منازل
اليوم الثقيل ذلك يوم فرار الخليل من الخليل واتيان الملائكة قبيلا
تجد قبيلا فاين بك ايها الراسب في غمرات الاهوال عند التماس
الخلاص وتعذر السبيل عند لزوم الحجة بقيام الدليل عند المناقشة
على التقصير والقليل عند دعاء اهل الحسرات بالويل والعويل هنالك
يقيل المجرمون شر مقيل وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون
هل الى مرد من سبيل جعلنا الله واياكم ممن نفى لعبه بجده وجعل اربه
في انحرافه عن الدنيا وزهده وادام تعبه للخلاص بجهده واشترى
نفسه بالنفيس من وجده ان احسن الكلام بديعا واكثر القول على الخير
تشييعا كلام من لا تجد له عديلا ولا شبيها ثم تقرا قل الله يحييكم ثم يميتكم
ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون

خطبة يذكر فيها الجهاد وظهور الاعداء

الحمد لله معز من اطاعه واتقاه ومذل من اضاع امره وعصاه الذي
وفق اهل طاعته للعمل بما يرضاه وحقق على اهل معصيتهما قدره
عليهم وقضاه احمده على حلو نعماه ومر بلواه واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له الها لا اله لنا سواه وربا لا نعبد الا اياه
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله امرا بالمعروف وناهيا عن
المخوف ومطهرا من الدنس ومفسرا للبس فلم يزل صلى الله عليه

وسلم لمن انكر عليه حتى اخنا الله له ما عنده فقبضه اليه صلى الله عليه
وعلى اله صلوة تزلف لديه وينيله بها الشفاعة يوم الوقوف بين يديه
وان شئت عبد اسرع لما دعاه ورسول اصطلع بما استرعاه ابتعثه
من اطيب منصب في العرب وازكاه واختاره من اشرف فيها واعلاه
ودل به على نهج هداه واذل به المتكبرين من عداه صلى الله عليه وعلى
اله صلوة تشرف بها عقباه وتنجز بها وعده يوم يلقاه ايها الناس
ان احلام الغفلات مفتحة بصدق حلول المثلات وان الاصرار
على التبعات يوذن بهجوم البيات وان علينا من الغفلة سنة
لا يوقظ هاجعها وفينا من الاصرار افة لا تومن مصارعها وكفى
بظهور الاعداء عن خبث السرائر مخبرا وباختلاف الاهواء على قرب
نزول البلاء منذرا الم ياتكم نبا من سلف من الاولين وما حل
بهم عند مخالفتهم سنن المرسلين وهم الذين اعارتهم الدنيا محاسنها واظهرت
لهم الارض معادنها ومهدت لهم النعم مواطنها وسترت عنهم الحوادث
مكامنها فجندوا الجنود وسحبوا البرود ورفعوا البنود وتجللوا الجلود
واصطنعوا الصنايع واقتطعوا القطايع واتخذوا المصانع وامنوا
القوارع وتحللوا العباد والبلاد قهرا فتغيروا بذلك كفرا ثم
بدلوا نعمة الله عليهم كفرا ولم يقابلوا احسانه اليهم شكرا تفاخروا
بالزينة وتسامروا بالغيبة وشربوا الخمور وارتكبوا الفجور واكلوا
الربا في التجارات وقبلوا الرشا وزوروا الشهادات واضاعوا

الصلوات واتبعوا الشهوات واستمعوا القينات واظهروا المنكرات
ولم يعتبروا بالآيات ولا تابوا قبل وارث الارض والسموات ولا استحيوا
من عالم الخفيات تجاوزوا فيما حكموا وعتوا في البلاد وظلموا وجاهروا
الله بما اجترموا فلم يبالوا على ما اقدموا ولا عملوا بما علموا وظنوا
انهم لن يسلموا فلم ينزلوا على ذلك وكذلك حتى اصطلموا وغيبوا في
التراب وارغموا فلقد علموا على من قدموا فلم تنفعهم الندامة اذ
ندموا كما جار ارم ذات العماد وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا
في البلاد فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب ان
ربك لبالمرصاد فما احوجنا عباد الله في العقوبة فوق احوالهم ولا
افعالنا في الخبث دون افعالهم ولا معنا كتاب بالسلامة من
نكالهم ولا نامن مع مخالفة الله ان يجعلنا كامثالهم فما لنا لا ناخذ
الاقوياء منا على ايدي الضعفاء والعلماء على ايدي السفهاء فبادروا
عباد الله فسحة المهل ما دام مبذولا وواصلوا صحيح العمل ما دام
مقبولا واقلعوا ما دام حبل الحيوة موصولا من قبل ان نطمس وجوها
فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر
الله مفعولا جعلنا الله واياكم ممن اخذ لنفسه قبل الاخذ منها وصرف
بالتوبة وبيل النقمة عنها ان اجمع الكلام لاصناف التحذير وانفع
المقال للقلب الخبير كلام من ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
ويقرأ ظهر الفساد في البر والبحر الآية ۞

خطبة يذكر فيها قدوم وال

الحمد لله شكرا على ما اوزعنا عليه شكرا وصبرا وتسليما لما الهمنا عليه
صبرا الذي اسبل علينا من كفايته سترا وابدلنا بعد عسر يسرا واعظم لمن
اتقاه وخافه اجرا ووعدنا بالحسنة الواحدة عشرا وقدم الينا قبل
ابتياع نعمته عذرا وجعل دار البوار مآل من بدل نعمته كفرا احمده
حمد من اعد حمده ذخرا ووجد به الآية في كل شيء ذكرا واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ادمنها سرا وجهرا واشهد بها
شفعا ووترا واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله من اطهر بريته نجرا
واظهرها فخرا واكبرها قدرا واخيرها نجرا واشرحها صدرا
نجلا عن الاسماع بحكمه وقرا واعاد جل محارم الله حجرا واوجب
رحمته لمن قبل له نهيا وامرا وصب نقمته على من اعتقد له غدرا
حتى استجابت له الامم طوعا وقسرا وعادت عرى الطغيان بايمانه نكرا
صلى الله عليه وعلى آله ما تلا دهر دهرا صلوة تنشر عليهم بركات رحمته
نثرا وتنشر علينا رحمته ورضوانه نشرا ايها الناس اعتصموا
بتقوى الله تعصمكم بسترها واغتنموا مددا جاءكم بسعدكم تجديدها
واشكروا اسوأ لطف نعمة يمددكم بمزيدها واذكروا والى اياديه لديكم
يرفقكم بتجديدها وانظروا بعيون الهمم الى خفي الطاف مبديها ومعيدها
واحاروا الى الله في اسباغها عليكم وتمهيدها فما اسبغ الله باولي
نعمته الا ليختبر صبركم ولا ظاهر عليكم اخراها الا ليبلو شكركم

فاحمدوه على النائب المسلوب صبرًا وعلى الحاضر المحبوب شكرًا فقد نابه
الصدع واحسن الصنع واجزل المثوبة وجبر المصيبة واقنع السد
واسرع الخلف سلبكم من وهب نظيره وقدر ذلك فاحسن تقديره
فكونوا عباد الله بالآء الله عارفين ولنعمائه واصفين فانه ما افل
نجم طلع رقيبه ولا فقد قرم قام نسيبه فاسلوا الله حراسة بحر
منحكم جواهره وكل برعا يتكم قلبه وناظره الامير فلان بن فلان
ذي النوال الجزل والمقال الفصل والفعال العدل والكمال
والفضل المتوحد باقامة التوحيد المتورد دون الائمة كل خطب
شديد القايم من مفترض الجهاد بما قعد عنه كل حاضر وباد
بلغه الله من الدنيا والآخرة آماله وادام إلى ما يزلف لديه اقباله
فالآن قد حيي في دياركم الخصب ان شاء الله شاملا وكر اليكم الاقبال
كاملا ودر عليكم غمام النعمة هاطلا وزعنكم زمان الخوف والبوس
ناحلا فاغتنموا عباد الله نعم عندكم بحسن مراعاتها ولا تهملوا
سياستها في جميع اوقاتها وارغبوا الى الله باخلاص نيات
المقبول وصدق طوياتها ان يصرف عنكم شرور ونوازل
الايام ومحذور آفاتها اللهم اجل فلان بن فلان من معالي الامور
محل اهل العناية وتغمده من رافتك باخص رعاية واكمل كفاية
وعرفه وساير المسلمين بركة هذه الولاية وبلغه من مآرب الدنيا
والآخرة اقصى نهاية وابعد غاية وفقنا الله وإياكم لأرشد

السبل واستعملنا وإياكم بصالح العمل واسعدنا وإياكم بتبليغ الامل
إن احسن الحديث معبرًا واسير نورًا كلام من انزل القرآن هدى
ونورًا الذين إن مكناهم في الأرض اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة
وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور ٥

الخطب المختصرة

الحمد لله شكرًا على ما انعم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له كما امر والزم واشهد ان محمدًا عبده ورسوله شهادة من
آمن به واسلم ومحادة من كفر به وارغم صلى الله عليه وعلى آله ما اضاء
دهر او اظلم واعلى محالهم يوم الشفاعة واكرم اعلموا عباد الله انه
لا معقل لكم من الموت ولا عمل يعد الفوت ولا ريب في النشور
ولا مدفع للمقدور ولا مناص يوم القيمة ولا خلاص الا برد
الظلامة ولا ظلم عند الرحمن ولا حيف في الميزان ولا خير في
الافراط ولا جواز الا على الصراط ولا صغيرة مع الاصرار ولا
كبيرة مع الاستغفار ولا منزل لمن حرم الجنة غير النار جعلنا
الله وإياكم ممن تزود من داره قلعته لدار رجعته وتنبه لاصلاح
شانه قبل حلول صرعته وكان الموت نصب عينه ايام متعته
ان ابين البيان واوضح البرهان كلام الملك الديان يقرا واتقوا
يومًا ترجعون فيه الى الله الآية

خطبة اخرى

الحمد لله المبتدي بحمد نفسه قبل ان يحمده حامد واشهد ان لا اله الا

صحيح
وكرم
خ الصديق
وعلى صاحبه ابي بكر المقدم
وعلى الفاروق الذي اظهر
به الدين وتمم. وعلى عثمان
ذي النورين المعظم. وعلى
علي بن ابي طالب البطل المعلم

لا التغييم والطمع ما عليه
من الحق ولا الحق الا الباطل
سترة

عن علي رضي الله عنه احذركم
الدنيا فانها منزل قلعة يعني
بضم القاف وفتح اللام والعين
اي منزل تحول وانتقال

الله وحده لا شريك له الرب الصمد الواحد وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
بعثه في الأميين رسولاً وجعله على النبيين شهيداً مقبولاً وبما وعد
من ثواب المطيعين كفيلاً صلى الله عليه وعلى آله بكرة وأصيلاً أيها
الناس اكدحوا للآخرة كدحاً واضربوا عن الدنيا صفحاً فقد فوقت
إليكم سهام شتاتها وطبقت عليكم غمام آفاتها وأرتكم آثار وقائع
المنون فيما سلف من مصارع القرون فلا تستطيلوا عباد الله مدة
الانظار وتقدموا في الإقامة عند الأسفار فكأن الأيام قد أعثرت
والأجسام قد انتقضت والنحوس قد رشقت والنفوس قد زهقت
والترائب قد تشققت والفضائح قد تحققت والجوارح قد نطقت
والرهون قد غلقت والواقعة قد وقعت والخليقة قد جمعت
والسماء قد رجت والأرض قد بليت والجبال قد نسفت والبحار
قد سجرت والجنة قد أزلفت والجحيم قد أججت والحاكم قد نصب
ميزانه والظالم قد تبين خسرانه فقد فاز بالراحة من تعب لها
وامتاز بالجنة من رغب عنها ولها جعلنا الله وإياكم ممن أحسن
في المعاملة واستوجب حسن المقابلة وفلج بإقامة الحجة يوم المجادلة
إن أحسن ما تلاه التالون وعمل به العاملون كلام [illegible] نحن لعفوه
الآملون ويقرأ يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها الآية

وعلى صديقه الذي اتخذه خليلاً وعلى الفاروق الذي كان لسبل الخير دليلاً وعلى ذي النورين مرتل القرآن ترتيلاً وعلى ابن عمه وأخيه وسيف ما زال مسلولاً

فكأنكم بالأيام

والنجوم قد طمست

أي هو

ولها من اللهو

خطبة أخرى

الحمد لله ولي الحمد ومستحقه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك

له شهادة من قام بحقه وأشهد أن محمداً عبده المشهور بصدقه ورسوله الدال
على أحمد طرقه صلى الله عليه وعلى آله أفضل ما صلى على أحد من خلقه أيها الناس
اتقوا الله وحده واعتصموا بحبله واحفظوا عهده وشمروا في اكتساب ما
يزلفكم عنده واستديموا بإدمان شكره إحسانه ورفده واستنجزوا بمواصلة
ذكره ودعائه وعده واعلموا أن الموت بحر لا بد من جوازه ومنهل كتب
الله على كل حي ورده فرحم الله امرأً جد في دار الغرور زهده وراقب
الرقيب عليه جهده واستقال له خطاه وعمده وأنفق في طاعته
سعيه وكده وجعل شعاره ذكر الموت وما بعده جعلنا الله وإياكم ممن
أخلص على التوبة عقده وأبان على الحوبة نعيه ورأى الحق بعين الحقيقة
فقصد قصده إن أبلغ الكلام وأحسنه وأقوم القول وأسده كلام من
لا تبلغ الأوهام حده ويقرأ قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم الآية

خطبة أخرى

الحمد لله أولى محمود وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له أحق معبود وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أكرم مولود
صلى الله عليه وعلى آله صلاة مقرونة بالخلود أيها الناس إن الموت
باب لا بد من دخوله وضيف لا ريب في نزوله وهاجم لا مدفع لحلوله
وصائد لا مطمع في نكوله فرحم الله امرأً أخذ من صحته لسقمه ومن
شبيبته لهرمه ومن قوته لضعفه ومن جدته لعدمه ومن إقامته لرحلته
ومن دنياه لآخرته وكان في طاعة ربه من المبادرين فإنما توعدون
لآت وما أنتم بمعجزين واستغفر الله العظيم

خطبة أخرى

الحمد لله ولي النعم البوادي والتوام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة جعلها اول قواعد الاسلام واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
الى كافة الانام صلى الله عليه وعلى آله الخيرة الكرام صلوة دائمة بلا انفصال
ولا انفصام ايها الناس اشكروا الله على ما صنع واكثروا حمده على
ما صرف ودفع صرف عنكم عظيما ومنحكم جسيما ولم يزل بكم برا عنكم
رحيما وانعامه عليكم حديثا وقديما الا سوي لكم احد سوا الا اركسه
لام راسه ولا يبني لكم بناء كيدا الا هدمه من اساسه فقابلوا عباد الله
هذه النعمة بشكر ينميها ولا تكفروها فيبتليكم بتحويلها وكونوا قوما
سلمت نفوسهم من درن النفاق واتخذوا العدة ليوم التلاق فان
الاجر على قدر الاعمال والرزايا بوزن دقائق الآجال ومن تكبر على الله
وضعه ومن تواضع لله رفعه ومن كان مع الله كان الله معه ومن زرع
التقوى حمد عند الحصاد ما زرعه ولا تجعلوا للمعاصي الى الله عليكم
سبيلا ولا تشتغلوا بالدنيا اشتغال من لا يجد عنها تحويلا وارفضوها
فليست لكم مقرا ولا مقيلا واعملوا للآخرة فانها خير لمن اتقى
ولا تظلمون فتيلا جعلنا الله واياكم ممن استزاد بشكره مزيد حوز
مزيده وامن بازدمان ذكره محذور وعيده ان احسن الحديث متلوا
ومفردا كلام من جعل القرآن نورا وهدى ونقرأ يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف
ايديهم عنكم الآية

خطبة اخرى

الحمد لله على ما اوجب حمده واشهد ان لا اله الا الله وحده واشهد ان محمدا
عبده رفع مجده ورسول انجز وعده صلى الله عليه وعلى الائمة بعده
صلوة ترفع منزلتهم وتزلفهم عنده ايها الناس من كان الدهر خطيبه
كفاه ومن كان الفكر طبيبه شفاه ومن كان غرور الامل قائده ارداه
ومن كان صالح العمل بايديه هداه انه والله ما تجد من قربه الانام فلا
سعد من اوبقته الاثام ولا سلم من اتخذ المهالك سبيلا ولا نعم من
كان الموت بوجهه كفيلا فما انتم الا سبيل الآخرة قراره وذلك
الموت لو حي بازعوقف والآجال بكم سابق وحلال والايام بكم
مسافرة وزحوف والمنايا في فنائكم سابحة تعمرون الدنيا ودار كم
الدار الآخرة فاعدوا المال لا يدفعه حول محتال وجدوا في التزود
ليوم المآل واقطعوا من الدنيا علائق الآمال واتبعوا الحق تسلموا
من حيرة الضلال فوالذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
لتموتن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير ختم الله بالمغفرة والسعادة
اعمارنا وعمنا بستر واطلاعه علانينا واسرارنا ولا هتك في الدنيا والآخرة
استارنا ان افصح الوعظ المنسوق وافصح اللفظ المنطوق كلام
من كلامه منزل غير مخلوق ونقرأ قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم
الى يوم القيامة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ٥

خطبة اخرى

الحمد لله اولى ما يبتدأ به الكلام ويستفتح

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اعلى ما يثني به على الرب ويمدح واشهد
ان محمدا عبده ورسوله اجل البرية كلاما وافصح واوزن الانام حلما وارجح
واوضح الانبياء شرعا وافسح صلى الله عليه وعلى اله صلوة يفوز من
تاجر الله بها ويربح ايها الناس ان تقوى الله واجبة والامر غالب
والاجل طالب والدهر واعظ بعبر خاطب والزمان معط بغير
سالب والموت بجدد الانفاس مراقب والمرء لاه عما خلق له لاعب
والملك رقيب على عمله كاتب والعمر كفيل به الى يوم القيامه لا ريب
والعذاب واقع بالعصاة واصب والحكم العدل بما قبل الذر محاسب
فمن استقامت محجته فلحت حجته ومن سا في الحياة الدنيا مقترفه كان
الى النار يوم القيمة منصرفه قال الله جل جلاله وصدق مقاله يومئذ
يصدر الناس اشتاتا الى اخر السوره

خطبة اخرى

الحمد لله المدعو الها بكل اللغات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له المتعالي عن احاطة النعوت والصفات واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالبينات صلى الله عليه وعلى اله افضل الصلوات
ايها الناس حبب التقوى حلفا ها من الافات ورمت الدنيا ابناها
مرامي الهلكات وسددت المنون الى نفوسكم سهامها القاتلات
وانتم راقدون في مراقد الغفلات مقتنصون بحبائل الشهوات كانكم
لا تسلكون سبل الاباء والامهات وكيف لا وقد علت الانساب
في المهيمنين

والمنيات فرحم الله امرأ بادر بالاقلاع عن السيئات وواصل الاسراع
في الخيرات قبل انقطاع مدد الاوقات وارتجاع النفوس المعارات
وطي الصحف المستودعات ونشر فضائح الاقتراف والجنايات
فلا تغتروا بوصل داع الى الشتات وحياة تابعة الى الممات فورب
السماء والارض انما توعدون لات طهر الله قلوبنا وقلوبكم من
دنس الشبهات واستعملنا واياكم بالباقيات الصالحات ان
انفع الزجر واحسن العظات كلام عالم الخفيات ويقرا قل متاع
الدنيا قليل

خطبة اخرى

الحمد لله فاطر السموات ورافعها وباسط الارضين وواضعها وعالم الاعوام
وسامعها ومعطي النوافل ومانعها احمده حمد شاكر لانعمه راض
بقسمه معترف بكرمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له ذو النعم الغامرة والحكم الباهرة واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المرسل بكتابه ونبيه الناطق بحكمه وصوابه صلى الله عليه وعلى اهل
بيته واصحابه والمختارين من انصاره واحبابه كما امرنا ذلك
وامرنا به ايها الناس ما الاعتذار بتعداد الانداد وما الوسيلة يوم العرض
على النار وما الحجة عند مسئلة الجبار حين يقول لمن عظمت بليته واحاطت
به خطيئته الم يمثل لكم في المهل الم يا تكم نبا السلف الاول الم نخلقكم
من ماء مهين الم نمددكم باموال وبنين الم ننشئ لكم في الاعمار الم نا تكم
بنا فيه اعتبار الم تسيروا في الارض فتطوى لكم على الاثار الم تروا

كيف فعل ربكم بالأشرار، فيا شقوة من تعرّض للمعاصي بعد الإنذار، ويا
لهف من تربّص بالتوبة والاستغفار، ويا حسرة من هجم على محارم ربّه
اجتراءً على الأوزار، ويا خيبة من أورده قبح عمله على النار، هلك الظالمون
الآن يتغمّدهم الله برحمته، فأقسم قسم صواب أن الله برحمته لأجود
منه بالعقاب، إن الله لا يهدي من هو مسرف مرتاب ٥

خطبة أخرى

الحمد لله حمد الشاكرين، وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين، وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله خير المختارين صلى الله عليه وعلى آله أجمعين
أوصيكم عباد الله وإياي بتقوى الله الذي تؤوي إليه من اتقاه ولا
يعزب عليه إذا كان من عصاه، فأحذركم الغفلة عن الأمر المظل
والإدبار عن الخطب الأجل، فإنكم مطلوبون والمطلوب أولى بالوجل
وإنكم مسؤولون والمسؤول أحق بتصحيح العمل، فرحم الله امرأً أخذ في إصلاح
زاده، فالتقط ليوم معاده، فإن الغايات بعيد إدراكها، والتشمير
قوام الأمر وملاكه، والموت قاطع الأسباب، والقبر الخالي عند
الغيبة في التراب، والانتباه من رقدة الموت بنفخة الصور، والموعد
يوم العرض والنشور، والكتاب ناطق بهتك الستور، جعلنا
الله وإياكم ممن نظر لنفسه، وأطاب زاده لحلول رمسه، إن
أولى ما وعظ به العالمون، وأحسن ما تلاه التالون كلام من
نحن له عابدون، فإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون

وتقرأ سورة والعصر إلى آخرها

٩٠ خطبة يذكر فيها احتباس المطر

الحمد لله المحمود على البأساء والضراء، المعبود في الأقطار والأرجاء، المدعو
لكشف نوازل الغماء، المرجو عند انقطاع حبل الرجاء، أحمده في جميع
الأوقات والآناء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له مستحق
التوحيد والثناء، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خاتم الرسل والأنبياء
صلى الله عليه وعلى آله صلوة دائمة بلا انقضاء، أيها الناس ما أقطع
الفقر بعد الثراء، وأشنع الضر بعد الرخاء، وأبشع البؤس بعد
النعماء، وأوجع المنع بعد العطاء، أما ترون نتائج الغدر بعد الوفاء
وعواقب اتباع مضل الأهواء، كيف أدّتكم إلى ظهور الأعداء، وحجبت
عنكم قطر السماء، ولوّحت لكم أمارات القحط والغلاء، وأنتم عاكفون
على ارتكاب الفحشاء، صادفون عن سنن الأخيار والصلحاء، لاهون
عن مواقع سوء القدر والقضاء، كأنكم بمعزل عن هذه الداهية الدهياء
أو كأن معكم كتابا بالسلامة والنجاء، تظهرون توكل البررة الأولياء
وتضمرون أعمال الفجرة الأشقياء، وتصدون عن التذلل لله صدود
الأغنياء، وتأتون في ناديكم المنكر بلا خوف من الله ولا حياء
فسطعت فيكم جمرات الظلم والاعتداء، وارتفعت بينكم رايات
الهمج والغوغاء، وصار الأعلاء أساة الأعجاز والجهال هداة
الحكماء، فيا معشر أهل التجمل من الفقراء، وذوي المسكنة من الضعفاء
وبقية القراء والعلماء، اتقوا الله ربكم حق الاتقاء، واعملوا على اتباع

سنة السلف الانبياء في الخروج الى فلوات الارض للاستسقاء والابتهال
الى من بيده مفاتيح الانواء والتضرع سرا وجهرا باخلاص الدعاء بعد
تطهير القلوب من النفاق والشحناء وقمع النفوس بذكر يوم الجزاء
والخروج من المظالم قبل الخروج الى الصحراء فارغبوا الى الله في دفع هذه
المصيبة الصماء واطيلوا البكاء فما اولى ذوي المصايب بطول البكاء
كشف الله عنا وعنكم ظلل البلاء ووقانا واياكم من الضراء الى السراء ان
ابلغ مواعظ الخطباء واحسن قصص الانبياء كلام ذي العزة والكبرياء
ثم يقرا استغفروا ربكم انه كان غفارا الخمس ايات

فصل

عمل للاستسقاء خطبة يخطب بها في الاستسقاء يبدا بالاستغفار والتوب
اليه سبعا ثم يقول في اخر ذلك استغفر الله واتوب اليه واعول في اجابة
دعاينا عليه ثم يقول الجاوا الى الله عباد الله عند العناء بفادح الامر
وتحصنوا باخلاص التوكل عليه من نوايب الدهر واكثروا ذكر نعمه في
السر والجهر واطلقوا ابدا السنة استغفار تحبوس القطر واسبلوا
دمع العيون على سوالف الاجرام يسبل الله عليكم رحمته بواكف الغمام
فما حبس الله قطر سمايه بخلا من رزقه ولكن جعل ذلك عبرة تاديبا لخلقه
فادعوا ايها الناس في فتح ابواب السماء الى من بيده مفاتيحها واجاروا
اليه فانه انزلها ومجاريها وادينوا بالاستغفار جامد
القطار ولا تقنطوا من رحمة من وسعت كل شي رحمته واشكروا
نعمه من في كل بالكر نعمته واعترفوا له بالتقصير فيما الزم تجده

لدفع ما بكم وقولوا كما قال انبياء الله وصفوته واخصاوه وخيرته ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين رب اني اعوذ
بك ان اسالك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين رب اني ظلمت نفسي فاغفر
لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
المصير وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى قوله
وهو على كل شي قدير ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه ثم توبوا اليه
يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين فاستغفروه
ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه
ان ربي رحيم ودود فاستغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل
السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل
لكم انهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فاستغفروا
الله عباد الله لقديم الجرايم وعظيم الماثم وليخرج بعضكم الى بعض
من الغصوب والمظالم فان ربكم رحيم تواب كريم وهاب يقبل
التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات ويعلم ما تفعلون وهو
القايل سبحانه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا توابا رحيما وقال فلولا اذ جاهم
باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون
وقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم

بك على إدرار رزقك فنتوسل إليك بما خصصت الأبرار من خلقك أن تنشئ لنا
سحابا غدقا مدرارا فيتنا انهمارا عاما ابتكاره محفوفة بالسلامة
أمطاره موسومة بالخصب والسعة آثاره تنهل عزاليه وتترادف
تواليه تبشرنا بالسلامة والرحمة رعوده وتهمي بالوابل القصف
الصيب وفوده ترسل الرياح بين يديه مبشرات وتكسو به أرضك حلل
النبات وتنزل علينا بنزوله صنوف البركات وتفتح لنا به خزائن
الأقوات تنجلي في بكائه بروقه وتدر بالرحمة والنعماء فتوقه
وتتلو أصوات غبوقه صبوحا صوبه مسفا هيدبه متقاصبيه
صخبا إرزامه متحلبا غمامه مجلجلا هيدبه سيبا الأيمن منفجر
خلاله سمه من أذياله تدفع بعضه بعضا وتروي سماؤه أرضا وتبدل لنا
به من بعد جدب خفضا حتى تطفح به الوهاد وتروى به البلاد
وتحيا به العباد ناشرا به علينا سرادق نعمتك قابضا به عنا
بوائق نقمتك تنعش به الضعيف من عبادك وتحيي به الميت من بلادك
وترحم به الأطفال الرضع والبهائم الرتع والمشايخ الخشع وتشفع
به فينا أولياءك السجد الركع تنبت به الزرع وتخرج به النبات
وتحيي به الأرض الموات حتى لا يدع واديا إلا أسال له ولا أثرا إلا أطاله
ولا جدبا إلا أزاله ولا قفرا إلا أعشبه ولا مصرا للمسلمين إلا أخصبه
تعم به قاصينا ودانينا وحاضرنا وبادينا فإنك الملك المسؤول
والمرتجى المأمول ونحن عبيدك المذنبون الخاطئون المعترفون

يستغفرون لك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا
ما بأنفسهم وإذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له ادعوا ربكم تضرعا
وخفية إنه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه
خوفا وطمعا إن رحمة الله قريب من المحسنين أستغفر الله وأتوب إليه
وأعول في إجابة دعائنا عليه اللهم إن رجانا واقف عليك ودعانا
خوفا وطمعا صاعد إليك وإقرارنا بالتقصير والتفريط بين يديك
ونحن عبيدك الفقراء الملتمسون ما لديك أستغفر الله وأتوب إليه
وأعول في إجابة دعائنا عليه اللهم إن أرضك بين يديك خاشعة
ونفوس عبادك فيما لديك طامعة وأعناقهم هيبة لك خاضعة
والمقادير بمشيئتك واقعة والأمور كلها إليك راجعة ورحمتك لكل
مطيع وعاص واسعة وأنت الكفيل بقيام أرماقها والوكيل
بإدرار أرزاقها والمنعم عليها بغير استحقاقها والمنعم عليها بغير استحقاقها
والحافظ لها في أقطار أرضها وآفاقها فأخرجها إلى سعة جودك
من ضيق إملاقها أستغفر الله وأتوب إليه وأعول في إجابة
دعائنا عليه اللهم إن كثرة الذنوب ومساوي العيوب وخبث
طويات القلوب والهجوم على مرديات الخطوب حجبت عنا غيث سمائك
وصدتنا عن شكرك على حسن بلائك واستنفاد نعمك وآلائك
السابغة في قدرك وقضائك وقد جئناك راجفة لهيبتك ألبابنا
خاضعة لعزتك فإنا نقر بالتقصير في أداء حقك ولك الشكر

انا لله وانا اليه راجعون استغفر الله واتوب اليه واعول في اجابه
دعاينا عليه اللهم جد علينا بتحقيق الآمال واسعفنا بتبليغ السول
وتصدق علينا بالفضل والنوال ولا تخلنا من حسن نظرك في كل
حال استغفر الله واتوب اليه واعول في اجابه دعاينا عليه
اللهم ان تهلكنا فبقبيح اعمالنا وان ترحمنا فبرحمتك لاصاغرنا واطفالنا
وانت العالم بسي اعمالنا فجد علينا بتبليغ آمالنا ثم ارتفعت وهو رحمه
الله على المنبر سحابه فقال ارتجالا اللهم هذه امارات رحمتك ومقدمات
نعمتك وآيات رافتك وعلامات اجابتك تفضلا منك على خليقتك
اللهم فعجل لنا الفرج بارسال الرياح المبشرات بالبشر والنجاح وارح
لنا من نوافل جودك المتاح غيثا نسافي به بين الاكام والبطاح الى
مهمنا الارتحال استغفر الله واتوب اليه واعول في ايجاب دعاينا
علينا اللهم عجل لهذا السواد الاعظم فرجا عاجلا وسهل لكافتنا غيثا
هاطلا تسيل به الشعاب وتروى به الضراب وترحم به شامن لا
ذنب له ولا حجه عليه يا من الخير اجمع بيديه ان احسن الحديث
والذكر وانفع المواعظ لاولي النهى كلام رب الآخره والاولى ويقرا
وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا الايه ثم يجلس ويقوم فيخطب
الثانيه وهي الحمد لله على ما شا وسر من القضا واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له رب الارض والسما واشهد ان محمدا عبده ورسوله
خاتم الرسل والانبيا وسيد الامنا صلى الله عليه وعلى آله في

في جميع الاوقات والانا عباد الله قد ترون ما حل بكم من هذه الجايحه
العظيمه واظلكم من هذه المصيبه الاليمه وما منكم من احد الا وقد توجه
الى الله بسواله وجار اليه بابتهاله فوا اسوتا ان لم يكن في هذا المصر
احد مستحق الاجابه وواحزنا ان لم ينفع دعا احدكم بتحقيق الانابه
فافزعوا رحمكم الله الى باب الملك الرحيم وارغبوا اليه في دفع هذا الامر
العظيم فوالذي بعث محمدا بالحق رسولا فيما لا تجدون له تبديلا لين
صدقتموه في السوال ليعجلن عليكم بالنوال فلترتفع اليه بالدعا صيحتكم
وليصعد اليه بالابتهال عجيجكم واخلصوا نياتكم في الدعا
واتبعوا سنه نبيكم في قلب الردا يقلبكم الله من الضرا الى السرا
ويخرجكم من ضيق الشده الى سعه الرخا فان الله عز جلاله لدعايكم
مستمع وعلى نياتكم مطلع وهو القايل واذا سالك عبادي عني فاني
قريب اجيب دعوه الداعي الايه ثم يستقبل القبله ويحول الردا ويدعو
سرا وجهرا بما حضر ثم يستقبل الناس بوجهه فيصلي على النبي والملايكه
ويدعو للخليفه والولاه وجيوش المسلمين على رسم الجمع ٥

خطبه في المعنى يذكر فيها صنع الله وتفضله بالغيث بعد الاستسقا

الحمد لله ذي المنع العنيف والصنع اللطيف والسطو المخوف والعفو المالوف
المعروف بالمعروف المحسن البر الرووف احمده على نيل منحه وازل زحرجه
ومن طوقه وظل حققه حمدا لا يدع مددا من الشكر الا استوجبه
ولا يغادر امدا من الشكر الا استوعبه واشهد ان لا اله الا الله وحده

لا شريك له الذي علم كل شيء وأحصاه، وعمّ فضله من أطاعه من خلقه وعصاه
وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أرسله بشرع هداه، وأقبله ليجمع عداه، فاجتمعت
به الكلمة، وذكيت بها النسمة، وتبوأ به الإسلام داره، وأطفأ الله به من
الكفر ناره، صلى الله عليه وعلى آله كما اصطفاه واختاره، صلاة يتم بها حزبه
وأنصاره. عباد الله كيف رأيتم من الله حسن الإجابة أم كيف وجدتم غبّ
الاعتصام بحبله وعاقبة التعرض لفضله ألم تجدوه لطالب الدعاء سامعًا وبموفور
العطاء واسعًا أولم تروا الأرض هامدة حين كابت العيون جامدة حتى
إذا وجلت القلوب فخشعت وهملت العيون فدمعت واشرأبت النفوس
فطمعت واستكانت الخليقة فخضعت وكان لله عز جلاله منتجع
الطالب ومفزع اللهيف الهارب أجاركم من إحسانه على المعهود
ومدّ عليكم سرادق المعروف والجود وفتح لكم من نعمته أبوابًا وأنشأ لكم من
رحمته سحابًا أكونها في غيب علمه وأتقنها بلطفه وحكمه وأمرها
فانتقعت مستقلة ونشرها فاتسعت مظلة وساقها بالرياح سوقًا حثيثًا
وأدرّ قطرها من البركة غيثًا مغيثًا حتى إذا عمت الآفاق طولًا وعرضًا وركضها
الملك الموكل بها ركضًا وتمخضت بمخض الحوامل وكانت بنا لها بسطة المشاكل
أنطق الله بالبشارة رعدها وحقق بالنضارة وعدها وأطلع بالعمارة
سعدها وأوسع في كل ربع وقرارة رفدها وأصلت في أرجائها سيوف
البرق وأسبل من خلالها سجال الودق وأمر الرياح فمرت أخلافها
ودمت بالسلاحة أوساطها وأطرافها فطبق بصوبها السهل والجبل

وحقق بغيثها السؤل والأمل فأصبحت الوهاد مترعة والوهاد ممرعة
والروض ناظرًا والخلق مستبشرًا فقد تابت منهم للشانئين وانجابت عنهم
الوساوس وطابت النفوس وغابت النحوس فقوموا لله أيها الناس بشكر من
النعم تسعدوا بحظها وشدوا بتقوى الله ومراقبته عقد نظامها والجؤا
في الأمور إلى من عبرها عليه سهل يسير وانظروا إلى أثر رحمة الله
كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير أسمعنا
الله وإياكم بذكر الآية وأوزعنا وإياكم شكر نعمائه وفتح لنا ولكم من
بركات أرضه وسمائه وخار لنا ولكم في محتوم قدره وقضائه لطف
أسرار النظام فإنه والحمد لله كلام غاية كلام من تخرّ له الجباه ساجدة
وتعنو وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته الآية

خطبة يذكر فيها كسوف الشمس

الحمد لله مظهر الآيات عبرًا للناظرين وصارف النازلات عن المتقين الذاكرين
وموجب المزيد من نعمه للمستجيبين الشاكرين ومحلل رحمته كافة البادين
والحاضرين أحمده على إسباغ ستره الجميل وأعوذ به من وبال
مكره الوبيل وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أهدى دليل
وأكرم منيل وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أرسله نافضًا للممالك منقذًا
من المهالك داعيًا إلى أحمد المسالك موضحًا سبل السنن والمناسك
ونصره على أعاديه بكرام الملائك واختاره من ذرية لؤي بن غالب بن
فهر بن مالك صلى الله عليه وعلى آله في إسفار النهار الضاحك وإدبار

الظلام لجلالك أيها الناس إن آيات الساعة مترادفة تترى كنظام الجوهر
تتبع كل واحدة منها الأخرى فلا تزال عظامها تنسيكم الصغرى حتى تجيئها
الله لكم بالطامة الكبرى بما تجلت العبر التي رأيتموها بالأمس من ظهور
الكواكب نهاراً فاسوداد الشمس جهاراً أأحدثت في قلوبكم وجلاً
أم أصلحت لكم عند الله عملاً فإن القادر على إعادة المطر طفلاً قادر
على أن يبعث العذاب على من عصاه قبلاً فلا تحسبوا عباد الله إظهاره
لكم الآيات لعباً لكن لتجأروا إليه رغباً ورهباً وتجعلوا التوبة
إلى رضاه سبباً من قبل أن يأخذكم على الغفلة والإصرار غضباً كما
أراكم شمس النهار في بشاعة منظرها تجد الشعاع نورها وصفاء جوهرها
فمن كان سواه يجلو للعباد ظلامها أم من كان غيره يكشف عن
البلاد إذ لهما مها سبحانه لا يتصرف سواه بزمامها ولا يعرف غيره
مسيرها ومقامها ألا وإن الشمس والقمر خلق لله وآيتان من آياته
لا يكسفان لموت أحد ولا لحياته وإن تظلم ذنوبنا ليتوجه الظلام
النهار فانصام الفلك الدوار لولا تعطف الملك الجبار
وسعة رحمة العفو الغفار الذي جاد عليكم بفضله فجلاها
وأعادها لكم بطوله كما أبداها فأين أنتم عنها إذا ردها
الله على عقبها وأداها بخلاف دور فلكها وسيرها في غير
مذهبها حتى يردها طالعة عليكم من مغربها فعندها تغلق
أبواب التوبة لطالبها فتتعذر أسباب الأوبة لخاطبها

أم كيف بكم إذا كورت في القيمه فاسودت وتكسكت بها صم الجبال
فانهدت وركبت الجسور على متن جهنم فاشتدت وأحرزت المذاهب
على الهاربين فانسدت وعظمت المطالبات فاحتدت وطالت المخاطبات
فاشتدت فاكفهرت وجوه الظالمين فاربدت ونصب ميزان الحق
لوزن أعمال الخلق وتجلى الله لنصر المظلوم وفصل الحكومة بين الخصوم
هنالك ينادي الحاكم تعالى ذلك إليكم أن تجازى بظلم ظالم فأما الظالم
من رحم الله إنساناً أقلع عما كان عليه مقيماً وأخلص العبادة لله قلباً سليماً ليعتاض
من نار السموم جنة ونعيماً ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان
الله شاكراً عليماً أجارنا الله وإياكم من نغمات سطوته وأصارنا وإياكم
إلى درجات عفوه ووفقنا وإياكم لسعي العاملين ولا جعلنا وإياكم
من الغافلين إن أحسن ما حسمت به الأسقام وأبلغ ما تحتج به
الأفهام كلام من لا يشبه كلامه كلام وتقرأ هل ينظرون إلا أن
تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك الآية

فصل تذكر فيه قدوم تجار من الشام وأمن البلد به في رجب سنة إحدى وخمسين وثلثمائة

أيها الناس إن غموط النعم سقم دوامها وكفرانها استعظامها
والاعتراف بها والشكر عليها من تمامها ولقد ضمن الله المزيد من نعمه
لشاكريه وأوجب الوعيد بنقمه على كافريه فقال وهو أصدق
القائلين وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم
إن عذابي لشديد فادعوا رحمكم الله بشكر الله على نعمه واستدفعوا

وبيل نعمه فانه متجادعليكم من قبل ان تسلوه وحقق لكم ما لم تؤملوه وكشف
عنكم ظلما المخافه وكفاكم دمبا كل آفه بعدوم ليث العرين وسيف
الحق المبين وشهاب الحرب الزبون وخايض غمرات المنون
والذايد عن حوزة الدين صاحب الفتوح المشهوره والوقايع المذكوره
واللواء المعقود والبلا المحمود والباس المشهود في الكفره اهل
الجحود الامير نعمه الله على اوليايه السابغه ونقمته على اعدايه البالغه
التي اعزكم الله به بعد الذله وكثركم به من القله وامن به السبل
واناح به العلل وسكن القلوب ونفس الكروب وازال المرهوب فقيدوا
عباد الله هذه النعم بشكرها قبل ان تسلبوها وحافظوا على
سياستها قبل ان تطلبوها فلا تجدوها وارغبوا الى الله في دوام
عزه وتمكينه واصلاح حاله وشوونه وان يمده بملايكه نصره على
كل باغ مستكبر بكفره فان الدعا في هذه الشهور لا يحجب والمستنصر
بالله لا يخذل ولا يغلب امتعنا الله واياكم بالسلامه في الاديان
والابدان وجعلنا واياكم من حزبه المنصورين على حزب الشيطان
وادال الدوله الحق من دوله البهتان انه خير مجوا جوا كريم منان

فصل يذكر فيه وقعه نجا فتى سيف الدوله رحمه الله تعالى
على الروم على باب حصن زياد وظفره بهم بعد حسن حمله كانت
بينهم وكانت في يوم السبت لست بقين من شعبان سنه احدى وخمسين
وثلثمايه

ايها الناس وجب من لم يزل شكر نعمه واجبا وغلب

فيها بذكر نعمه

حزبه ابدا غالبا فليكن كل امرء منكم لربه حامدا وليبعث اليه من
اخلاصه وافدا على ما انعم به عليكم من بركه هذا الشهر وابد به اولياه
من جميل الصبر ومنحهم من جليل الفتح والنصر واحل لهم من الكفره
اهل العناد والغدر بعد تعاقم الامر وتطاول الكر والفر
وتراسل الرمي السعر وتشاجر الطعن النثر وتلاحم الضرب الهبر
واختيال الموت في حلله الحمر حتى اذا دارت رحى الحرب دوايرها
وبلغت قلوب الابطال حناجرها وظن المومنون ان لا ملجا من
الله الا اليه وبذلوا نفوسهم ابتغا ما لديه اطلع الله على صدق
نياتهم فثبتهم وايدهم وعلى خبث طويات اعدايهم فشتتهم وبددهم
وامكن اخوانكم المسلمين من نواصيهم والجاهم اخر القضا منهم
الى صياصيهم نعمه من الله عليكم تامه ورحمه على الاسلام والمسلمين
عامه فاديموا رحمكم الله حمد الله يدم لكم مواصله نعمه والجاوا
اليه يصرف عنكم قوارع نقمه وابتهلوا اليه بالدعا في حراسه
من شمر في حراستكم وتمكين من بذل مهجته في صيانتكم الليث
الممارس والكمي المناعس والراغب في الجهاد المنافس الامير
المويد ابي العوارس ثم الله له ولمن معه السلامه وحياهم بالظفر
والكرامه وجمع بهم الفه الاسلام وشمله وشتت بهم كلمه الكفر واهله

فصل يذكر ولايه الامير ابي الحزم ديار بكر خطب
به يوم اقامه الدعوه له وهو يوم الخميس لعشر خلون من شهر رمضان

ايها الناس اذيبوا بالتقوى صدوع اعمالكم وارغبوا عما يريبكم يوم مآلكم واعلموا
ان مطايا النعم وحشية فاجمعوا اوابدها بالشكر نوادها ولئن زايا
النقم مخشية فاطعوا ابدا ما زال لذكر نواددها ولا تجعلوا نعم
الله قوة لكم على عصيانه واحسنوا معاملة من عمكم باحسانه فمن
نعمة طلبتموها سابغة الا شفعها لكم باخرى لاحقة بها سابقة وقديما لم يزل
ديدنه واخبرياه فواصلوا حمده ولا تعبدوا الا اياه فمن سنى
عوارفه ومنهو نعمائه وخفي لطفه وما ثور آلائه حراستكم
بحادث الدنيا والدين وكفايتكم بسيفه المنقطع القرين الذايد
عن التوحيد واهله الجامع شمل الاسلام بسديد تمليك الامير
سيف الدولة ابي الحسن الكاشف عنكم غيابة الآفات والفتن
ومن تمام احسانه اليكم وعام امتنانه عليكم ان بشركم بابداع
بهجته ورد اموركم الى سليله وصفوته الامير ابي المكارم بن سيف
الدولة الصائم فابشروا عباد الله بالعز المؤيد والسلطان
المجدد واخصب السنة بطلوع هذا الكوكب الاسعد فهو جوهرة
من ذلك البحر وثمر من ذلك الشجر وصباح من ذلك الفجر
وغطريف من ذلك المعشر وستعرفون من آخر مها فنعمه
واجب شكر منعمها فاشكروا الله عباد الله على ما خولتموه واذكروه
ما علمكم ما لم تكونوا تعلموه فاقدموا على عدوكم بالجهاد قبل اقدامه
واحرسوا حوزتكم بباطل بغامه فقد ايدكم الله بصنيعه

٩٧ وابن جنابه منه فارغبوا اليه جميعا في حراسة دولته ودوام ايامه
اللهم اشدد بسيفنا بيعصم اهل التوحيد عرقه وسائر المسلمين بركة
هذا التقليد والبسه جنن التقوى والباس الشديد وبلغ به
سابغ ابايه الحاجة الصيد واطرف عن دولته عين كل باغ وحسود
وامنع الاسلام واهله بسترك عليه يا ذا الكرم والجود

فصل

اعتصموا عباد الله من تقوى الله باسنى المعاقل وما فيه من التوكل
عليه في ارفع المنازل واخلصوا في شكر نعمته سرائر الضمائر
واستدفعوا بلزوم طاعته كبائر الدواهي فقد وجدتم تحقيق
عدته حين لذتم بكرمه ومسائلة جادكم بما لم تبلغه امالكم وعاد
عليكم بما لم تستوجبه اعمالكم اذ انا بالله لكم بالغيث وجوه وسائلكم
واتبعه بسترد استشرف حصونكم ومعاقلكم نعمة لم تجر في مجال الظنون
مثالها ورحمة جلل اهل التوحيد سرباله ذيل امنكم وسائر
المسلمين نوالها ودولة شرح الصدور رايتها فاستديموا رحمكم
الله مدد النوال بشكر المنيل واعرفوا حق نعم الله بهذا الفتح
الجليل واسئلوه دوام عز من كان سببه فقد اختاره الله ان لكم
واتجبه واطلبوا منه ان لا يجعل نعمة عليكم استدراجا وان
يجعل شكره وتقواه لكم منهاجا وان يقيكم حلول كل نائبة ويوفقكم
لحسن الاستعداد للعاقبة فان ازمة الامور بيديه والمعول
في كل صغير وكبير عليه

فصل في قدوم الامير

سيلادوم

أيها الناس اتقوا الله فيما أمركم واشكروه على ما أنعم فإن نعم الله لا يرعه لكم
بروقها فما معه عليكم فتوقصها ما شكر منها أنجم وما كفر منها أنجم
فقرّبوا رحمكم الله بالشكر مواردها ولا تملّوها فتسلبوا بحسنها
ولا تحملوها فتحربوا بمحبتها واعلموا أن أظهر نعمة جللكموها وأكبر
منحة خوّلكموها قدوم معزّكم بعد الإذلال ورافعكم بعد الإخمال
ومنقذكم من الفزع ومؤمنكم بعد الجزع الباسط فيكم العدل
والمتابع لكم البذل شهاب الله الثاقب وحربه الغالب وحقه
الواجب وعذابه على أعدائه الواصب خائض لجج الأهوال
وقابض مهج الأبطال وفارس معترك الآجال وماخض لجج
الأوجال ذي الوجه الأزهر والنسب الأطهر واللقب الأشهر
والمحل الأكبر والحسام المقضب والحسام المجرب والغمام
المسبل والضرغام المشبل والصرام المشعل سيف الله المؤيد
بالنصر وجمره الدامغ أهل العناد والخذر وبأسه المهلك
أولي الفساد والكفر وقطب رحى الجهاد في البر والبحر
الأمير سيف الدولة أبي الحسن ذي الراية المنصورة والنعم المشكورة
والآثار المشهورة والمواقف المذكورة حارس كافة المسلمين
وهم رقود والقائم بنصر دين الله وهم عنه قعود لا سلبه الله ما
خوّله وبلغه من الدنيا والآخرة أمله فإنه ركن الإيمان ومعقله
وملجأه وموئله أمن الله البلاد وأحيا العباد وأصلح الفساد

وأنجز الميعاد وسكّن النفوس وأزال النحوس وكشف البؤس وأماط العبوس
وأعز الدين وقمع المارقين ورفع المجاهدين وعضد المؤمنين الذين
كانوا كما قال الله تعالى واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض
تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات
لعلكم تشكرون فقد آوانا الله إليه ورزقنا من الطيبات على يديه وعمّنا
بإحسانه وكفّ أيدي الناس عنا بسلطانه فوشوا عباد الله هذه النعم
بشكرها فمثلها يساس وناصحوا الله واتقوه في أنفسكم أيها الناس واجأروا
إلى الله في إطالة بقائه ودوام عزه ونعمائه وإدحاض شنائه وأعده
ومزيده من قسمه وآلائه اللهم فأعل كلمة الحق بعلو جده وأسعد
الإسلام والمسلمين باطلاع سعده وأبد الكفر والكافرين بصواعق
حدّه واجعل عونك وتوفيقك من أقرانه وجندنا من النصر
والتأييد والظفر من عندك جعلنا الله وإياكم من الموفقين لشكر
النعم وصرف عنا وعنكم وبيل النقم وبلغنا وإياكم معالي الهمم
إن أنفع مواقع الكلم وأنجع الوعظ المنتظم كلام العلي الحكيم وتقرأ يا أيها
الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم
فكف أيديهم عنكم الآية **فصل** أيها الناس أعملتم جلا
القلوب بمناوين الأفكار حتى جربت وأهملتم بناء الأعمال في تقاعس
الأعمار حتى خربت وأرسلتم ذلل الأهواء في طلب الشهوات حتى صعبت
فأطلتم آمال النفوس في ما أعجزها إدراكه حتى عطبت واضطجعتم

في بها دار الغفلة حتى استحوذت عليكم فغلبت

فصول الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم في الخطوط التوالي يمينا وشمالا

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما اظلت نسمة حربا آخر اللهم صل على محمد
ما انبتت ناشية عنبرا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما تقلقل فلك في
دورانه آخر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما رنق طرف بانسانه
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما سمر ابنا سميرين اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد ما ابتدر اتساوح بنهر اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد ما دلكت براح اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما سكنت الجو هوج الرياح
آخر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما عرفت الاشخاص بسماتها
آخر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما انشقت الارض عن نباتها
آخر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما اقام عسيب سحيق
آخر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما حنت الى اولادها النيب
آخر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما وخدت قلوص براكبها
آخر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما عذبت حبوة لطالبها
آخر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما تقعقعت في الهواء قنابه
آخر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما سعت على الغبراء دابة
آخر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما تمزقت الدياجر عن صباحها
آخر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما قامت الاجساد بارواحها
آخر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة موصولة بمزيدها لديك

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة انها موعودها عليك

آخر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما قلقلت النجوم افلاكها
آخر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما عمرت السماء املاكها
آخر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة دائمة بدوامك
آخر اللهم صل على محمد صلاة كفيلة بفضلك وانعامك
آخر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة لا تستغرقها الاعداد
آخر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة لا تخلقها الاباد
آخر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما تعاقبت الاوقات
آخر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ما دامت الارض والسموات
آخر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وانل شفاعته من صلى عليه
آخر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وانضر في القيمة وجه من اثنى عليه

الخطبة التوالي

الحمد لله ابتغاء لما امر وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ارغاما
لمن كفر وأشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله ما اتصلت
عين بنظر اعلموا عباد الله ان الله امركم بامر بدا فيه بنفسه وثنى بملائكته
وآية بالمؤمنين من بريته فقال عز من قائل ان الله وملائكته يصلون
على النبي الاية اللهم كما سوّدته بالمقام المحمود وخصصته بالحوض المورود
فكن له كفيلا بنهاية المزيد وتقبل شفاعته في اهل التوحيد وبوّاه
وأمته جنات الخلود وضاعف صلواتك عليه وعلى آله يا ذا الكرم
والجود ثم يلتفت يمينا ويقول بما اظلت سماء سماء ثم يلتفت شمالا

سيد البشر

اللهم صل على سيدنا

ويقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد بما وسقت عين ماء ثم يستقبل
الناس فيقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارحم محمدا وآل محمد وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبرهيم وعلى آل إبرهيم
انك حميد مجيد اللهم صل على ملايكتك المقربين وانبيايك والمرسلين
واهل طاعتك أجمعين من اهل السموات والأرضين واجعلنا منهم برحمتك
يا ارحم الراحمين اللهم وأصلح عبدك وخليفتك فلان بن فلان امير المومنين
بما أصلحت به الخلفا الراشدين والائمة المهديين الذين قضوا بالحق
وبه كانوا يعدلون اللهم واصلح الامير فلان بن فلان صلاحا تعز
به نصره وتعلي به قدره وترفع به ذكره اللهم سهل له سبيل الظفر في
الجهاد واعنه على ذوي الكفر والعناد ولا تخله من جميل التأييد
والإسعاد انك كريم جواد اللهم سدد الإسلام وثقف أوده وشيد بنيانه
وارفع عمده وثبت اركانه واشدد عضده وضعضع الكفر وذلك
سنده وشتت شمله واقطع مدده وفرق جمعه واقلل عدده ببقا الأمير
فلان بن فلان الذاب عن حوزة المسلمين والمجاهد في سبيلك دون
الناس أجمعين اللهم اشدد وطاتك على جميع اعدايه واجعل النصر والتأييد
معقودين بالويته واجز ثواب الدنيا والاخرة على حسن بلايه وعم
بالسلامة جميع مواليه واوليايه **فصل** اللهم اصلح الامير فلان
بن فلان صلاحا ترفع به رايته وتحسن به طويته ورعايته وتديم
به ولايته وتبلغه من الشرف غايته اللهم ايد وتاد عزك واطناب
انشد

ولهز ظهره

بتاييده واحفظ له انجاب ابنايه واوهن بقوة سيفه اسباب اعدايه
واجعل عونك وتوفيقك حافين بلوايه يا من امور الدنيا والاخرة
مرسومة بامضايه اللهم واصلح لنا امتنا وايمتنا ومن وليته
من المسلمين شيا من امورنا اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات
الاحياء منهم والاموات والف بين قلوبنا وقلوبهم على الحسنات
واجمع بيننا وبينهم برحمتك في الجنات انك ولي الحسنات اللهم انصر
جيوش الإسلام ومواكبه وحماة التوحيد وعصابيه وانصار
الايمان وكتايبه وجرايا الدين ومقانبه ليويدوا دينك ويعزوا
جانبه ويثيروا شرعك ويذلوا طالبه ويطأوا اسنام الشرك
وغاربه ويقلعوا اجنه ومضاربه وينزلوا بالمغار مشارق
بلده ومغاربه ويقلقلوا عن سرير ملكه صاحبه اللهم عجل لاسرا
المسلمين فرجا عاجلا وسهل لهم من لدنك خلاصا شاملا اللهم
احفظ عليهم ودايع ايمانهم واخرجهم من ضيق السجون الى سعة اوطانهم
ولا تجعلهم فتنة للقوم الظالمين ونجهم برحمتك من القوم الكافرين
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في
قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاي ذي
القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون
اذكروا الله يذكركم ٥

خطبة أخرى ثانية الحمد لله اقرارا بنعمته واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لربوبيته واشهد ان محمدا عبده
ورسوله خيرته من بريته صلى الله عليه وعلى عترته والمنتجبين من صحابته
واسرته اللهم شرف محمدا في القيمة وبيض وجهه يوم الطامة
وارفع درجته في دار الكرامة واره اهل الموقف تمكين منزلته وتقبل
شفاعته في امته واعطه من الفضل فوق امنيته والسلم على محمد
ورحمة الله وبركاته ثم يصلي على النبي يمينا وشمالا وتتم الخطبة على
ما تقدم ولك ان تختار من فصول الصلوة على النبي عليه السلم ومن
فصول الادعية للولاة وجيوش المسلمين التي انا ذاكرها بعد ان
شا الله تعالى ما تحب في كل خطبة **خطبة ثانية**
الحمد لله على حلو القضاء ومره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له انتهاء الى امره واشهد ان محمدا عبده القايم بنصره ورسوله المومن
على سره صلى الله عليه وعلى اله على ما ذكر في بره وبحره
ثانية اخرى الحمد لله على احسانه واشهد ان لا اله الا
الله تعظيما لشانه واشهد ان محمدا عبده المويد بسلطانه ورسوله
القايد الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله واعوانه صلوة تلحقهم بها
دار امانه **فصول الادعية** ٥ **فصل دعاء**
الولاة اللهم عمم بالصلاح والتوفيق رعايا المسلمين ورعاتهم
وامرائهم وولاتهم وحكامهم وقضاتهم وعلمائهم وهداتهم ودعاتهم

وكفاتهم وايدهم اللهم بعونك انصارهم وحماتهم واجمع فرقهم واشتاتهم
واحرس اللهم فرسانهم وكماتهم وجلل اللهم برحمتك ورضوانك
احياهم وامواتهم **دعاء لبعض الولاة**
اللهم اصلح الامير فلان بن فلان صلاحا تسعد به رعيته وتصلح به
طويته وتقوى به في جهاد عدوك نيته وتبلغه في الدنيا والاخرة
امنيته اللهم اجعل راياته ابدا منصورة ونفسه ببلوغ اماله مسرورة
وسيرته في العدل والنصفة مشهورة وراية عدوه منكوسة مقهورة
اللهم امتع الاسلام والمسلمين بطول حياته وارفع ظلمك عن اعدايه
وشناته وارزه المسرة في نفسه وذويه وذواته واجعل حسبنا
الله ونعم الوكيل محيطا باياته يا من الكبرياء والعظمة من نعوته وصفاته
دعاء لبعض الولاة عند توجهه الى الحرب
اللهم هب له في اللقاء صبرا جميلا وانصره على الاعداء نصرا جليلا وبلغه
في ايام العز عمرا طويلا وكن له راعيا بما استودعته من نعمتك كفيلا
اللهم انك تعلم حاجتنا اليه فاجعل واقيتك الباقية عليه والملايكة
المسومين حافين حوله وعن يمينه وشماله ومن خلفه وبين يديه
حتى يكون بحولك وقوتك على الكفرة منصورا وتعود طاغية الروم
بصواعق انتقامك مذموما مدحورا اللهم سر وساير المسلمين
بغلبهم وسكنهم ممن معه من نفوسهم وسلبهم واجعل خروجهم الى دار
الاسلام لعطبهم واعل صدق دينك على باطلهم وكذبهم ٥

نوع اخر للولاة اللهم اسدد ثغور المسلمين واعل
كلمة المومنين واستاصل شافة المارقين ببقاء سيفك القاطع
وشهابك الساطع الذاب عن دينك المدافع المجاهد في سبيلك المسارع
عبدك الامير سيف الدولة ابي الحسن المعوي في ذاتك الباذل
مهجته في مرضاتك اللهم اعز بملايكتك المقربين نصره واشدد
باوليايك المومنين ازره ويسر فيما يزلف لديك امره وارفع في
رتب المنتجبين ذكره واعل في الدنيا والاخرة قدره وضاعف على
حسن فعاله ثوابه واحسن ماله اللهم في العز والتاييد عمره
اللهم اكمل نعمتك السابغة لديه وزد في فضلك واحسانك اليه
وانكه ممن عانده وبغى عليه يا من ملكوت السموات والارض بيديه

اخر اللهم ايد الامير فلان بن فلان بملايكتك المقربين
الذين انزلتهم يوم بدر مسومين واعززت بهم الدين وايدت بهم سيد
المرسلين وانصره على اعدايك المارقين وابذ به عضد الكافرين حتى لا
يدع لهم جيشا الا هزمه ولا جدارا الا اقتحمه ولا معقلا الا هدمه
ولا مويلا الا اباحه واصطلمه ولا مستعززا الا اذله وارغمه اللهم
امتع المسلمين بطول حياته وارفع ظلك عن اعدايه وشناته واجعل
حسبنا الله ونعم الوكيل محيطا بزاياته من الكبرياء والعظمة نعوت صفاته

اخر اللهم حصن الاسلام وحوزته واحرس الاسلام واسرته
ببقاء من بذل في الجهاد مهجته وجعل نصرة دينك همته وبغيته

الامير فلان بن فلان المشمر في سبيل نصرك والمسارع في الجهاد الى
امرك اللهم فاسبل عليه جميل سترك واوزعه للقيام بتاديه شكرك
وايده بعز نصرك واحفظه في توجهه من بين يديه ومن خلفه وبحرزك

اخر اللهم انصر الامير الاجل فلان بن فلان على اعدايك الكفرة البغاة الفجرة
الطغاة الذين صدوا عن سبيلك وكذبوا بتنزيلك واثروا خلاف
رسولك حتى لا يدع منهم فليقا الا اهلكه ولا مملقا الا اسلكه ولا
دما الا سفكه ولا هاربا الا ادركه ولا مغلقا الا فتحه ودكدكه
ولا حريما الا اباحه وهتكه ولا عظيما الا اهانه وتملكه اللهم
انصره على عدايك ومكنه من نواصيهم حتى يذلهم ويبنيهم من صياصيهم
ويودي اليه الجزية بالصغار دانيهم وقاصيهم

اخر اللهم اقم علم الجهاد واصلح سبل الفساد وانجح رغبات العباد
وانشر رحمتك على السواد بتاييد سيفك الممتد وتسديد سهمك
المسدد ونصرة فارس دينك المويد المناضل عن ملة نبيك محمد الامير
فلان بن فلان الذاب عن توحيدك في محل وطن اللهم ففوض في
نصرة دينك عزمه وانفذ في عدوك وعدو المسلمين حكمه ووفر
من مواهب الدنيا والاخرة قسمه واشفع بتمكينه من نواصي الكفرة
عمه وعجل من نفوسهم واموالهم وديارهم غنمه

اخر اللهم اعز باهل الثغور ببقاء من شملهم احسانه وغمرهم امتنانه وتابع
لهم بذله وبسط فيهم عدله الامير فلان بن فلان الجافي في مرضاتك

طيب الرقاد والمنفق ماله ونفسه في إقامة الجهاد اللهم ارزقه الظفر
على معانديه وانصره على شانئيه ومعاديه وكن له معينا على ما هو فيه واحفظه
في نفسه وأهله وذويه **نوع آخر** اللهم أصلح الأمير فلان
بن فلان صلاحا مشفوعا بدرك المطالب ممنوعا عن شرك المعاطب
مجموعا به خير الدين والعواقب مقموعا به كل معاند ومغالب إنك
أسمع وال وأعز صاحب **آخر** اللهم أصلح الأمير فلان بن فلان
صلاحا توجب له به حسن المزيد من إحسانك وترفع به قدره من
شرفات عز سلطانك وتحصنه من غير الأيام في حصون أمانك وتبعده
من مخالفتك وارتكاب عصيانك **آخر** اللهم أصلح الأمير
فلان بن فلان صلاحا لا تكدره النوب ولا تعتريه الحوادث مقرونا
بالبركة والنماء مصونا في جميع الأوقات والآنات واسعد به ثغور
المسلمين واشدد وطأتك على القوم الكافرين آمين رب العالمين
آخر اللهم أصلح الأمير فلان بن فلان صلاحا تجمع به شمله وتوسع
عدله وتبين به فضله وتحسن به في خلقك قوله وفعله اللهم مكن له في
أرضك تمكين الوارثين وأرغم بنصره معاطس الكفرة الناكثين
وأيد بتأييده الإسلام والمسلمين إنك أعز الناصرين **آخر**
اللهم أصلح الأمير فلان بن فلان صلاحا تثبت به وطأته وتديم به دولته
وتحرس به من غير الأيام مهجته اللهم أمدده بالعون والإسعاد
والتوفيق والإرشاد واستعمله بطاعتك يا رب العباد

آخر اللهم أصلح الأمير فلان بن فلان صلاحا تلم به شعث
الثغور وتحسم به خبث الصدور وتؤم به جوامع الأمور وتعم به كل موحد
شكور **دعاء على العدو** اللهم ارمهم بسهمك الصائب واحرقهم
بشهابك الثاقب واهزمهم بجندك الغالب وبدد شملهم في جميع المسالك
والمذاهب ولا ترفع لهم أبدا راية واجعلهم لمن خلفهم آية **نوع آخر**
اللهم انصر جيوش المسلمين وكثر أنصارهم واحم حوزتهم واعل منارهم
وآمن سبلهم وأرخص أسعارهم وأفكك عناتهم وأطل أعمارهم
وبلغهم في عافية ديارهم وأهلك اللهم أعداءك وأعداء المسلمين
وأبح آثارهم واستأصل شأفتهم وعجل دمارهم وأسرع اللهم
هلاكهم وبوارهم **آخر** اللهم انصر جيوش المسلمين حيثما سلكوا
من أقطار البلاد وأمددهم بجيوش العون وكتائب الإسعاد وقو نياتهم
على القيام بمفترض الجهاد وأمكنهم من نواصي الكفرة وأهل الزيغ
والعناد واستنقذ المأسورين والمأسورات من ضيق السجون
ووثاق الأصفاد وطهر ثغرنا هذا وثغور المسلمين من دنس الفساد
وأسبل سترك الجميل وحجابك المنيع على هذا السواد وبلغنا في
الدنيا والآخرة نهاية السول والمراد ولا تخزنا يوم القيامة إنك
لا تخلف الميعاد اللهم أهلك طاغية الكفر وناصريه وأعوانه
ومؤازريه الذين يبغون إبطال دينك وزوال سنتك وإدحاض
حجتك وسلوك غير محجتك اللهم زلزل أقدامهم ونكس أعلامهم وأخمد

ابآئهم وتعجل الرغامهم واخرقهم بصواعق انتقاماتك ومزقهم وادمغهم
بقوارع اياتك حتى لا يرى لهم عدد ولا يبقى على وجه الارض منهم احد
فصل عباد الله ان احق من اجتمعوا الدعاء وجمعهم الى الله في
كفايته الرجاء لمن نصب نفسه لحراستكم وبذل مهجته في صيانتكم
وهذا الامير فلان بن فلان متوجها لملقا عدوكم غازيا ذائدا عن
كافة المسلمين محتسبا باذلا لجهده في جهاد عدو الله نفسه وماله مشمرا
في اعزاز دين الله سرباله فانجدوه بامداد الدعاء واصلوا التضرع
في الصباح والمساء بصدق النيات واخلاص الطويات ان يمده الله
بجيوش نصره وان يرد كيد عدوه في نحره اللهم زلزل به مغارب
بلاد العدو ومشارقه واوطئ سنابك خيله ملاحمه ومفارقه
وامنح بسيفه مجاد اهل دينك ومنافقه واجعل رجوم شياطين
الكفر كواكب عزمه وصواعقه واصرف عن جوانبه نوائب الزمان
وبوائقه

خطبة نكاح

الحمد لله المتفرد بالجلال في
رفعة تعاليه المتوحد بالكمال في سمو الوقار والتنزيه القائم بالعدل
فيما يقدره ويقضيه المنعم بالبذل فيما يبسره ويسديه احمده على
ما ظهر من نعمه وباديه حمدا يتقبله منا ويرتضيه ويمتري
ما ادن من المزيد لشاكريه واومن به ايمان من يخافه ويتقيه واستعينه
على العمل بطاعته واستهديه واعوذ به من مخالفته وارتكاب
معاصيه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اعطا ماله عن

عن الند والشبيه وارغاما لكل ملحد سفيه وصلى الله على محمد
عبده النبيه ورسوله المقرب الوجيه صلوة تزلفه وتحظيه
وترفع منزلته وتعليه وعلى الابرار من عترته واقربيه والمصطفين
من صحابته وتابعيه والنكاح مما امر الله به واذن فيه ومجلسنا
هذا سابق في قضائه الذي يمضيه مثبت في كتاب يشتمل عليه
ويحصيه وفلان بن فلان ممن يلوم ظاهره وما يخفيه وارتضيتم
تصرفه في مذاهبه وما ياتيه اتاكم يخطب فتاتكم فلانة بنت فلان
وقد بذل لها من الصداق كذا وكذا مالا هو باذله ومعطيه
فاقبلوا منه ما بذله واجيبوه الى ما هو قاصده ومبتغيه نظم الله
امرهما على السداد وجعل الخير فيه واستغفر الله العظيم لي
ولكم ولساير المسلمين

خطبة نكاح

الحمد لله الذي خلق الانسان
فعدله وعلمه البيان ففضله والبسه الاحسان فجلله والهمه الايمان
فجمله احمده على ستر اسبله ونيل نوله ونطق سهله ورزق وصله
حمدا مطلق بالحمد مقوله عاجز عن شكر ما خوله واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده وخليله ونبيه ورسوله بكتاب انزله واي
فصله وشرع سبيله ودين اكمله فاصطلع بما حمله واسرع لما امله
حتى افتتح من الايمان مقفله واخمد من البهتان مشعله وارشد الى
الرحمن من جهله صلى الله عليه وعلى اله ومن قبله ما كبر مكبر وهلله
صلوة يشرف بها في المعاد منزله والنكاح مما اباحه الله وحلله والسفاح

مما ارتجته فابطله فاجتماعنا لهذا الامر ابرمه الله ويسّره وقرنه بمشيئته
وعجّله وهذا فلان بن فلان ممن بسط اليكم امله وجعل عليكم معوّله
وهو يخطب منكم فلانة ابنة فلان المسمّاة لمن شاء الله له وقد بذل
لها من الصداق كذا وكذا ما الانجز معجّله وبعض مؤجّله فاقبلوا
رحمكم الله منه ما بذله واجيبوه الى ما سأله وصلوا سببه بما سببكم
وصله اسعده الله وايّاكم بالحسنى وايّاكم بالحسنى فيما فعله واحمد لنا
وايّاكم ماضي امره ومستقبله واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر
المسلمين

خطبة نكاح

الحمد لله شكرا على ما اوزعنا
عليه شكرا وصبرا لما الهمنا عليه صبرا الذي اوزعنا في كنف كفايته سترا
وابدلنا من بعد عسر يسرا واعظم لمن اتقاه وخافه اجرا ووعد
بالحسنة الواحدة عشرا وقدم الينا قبل ايقاع نقمته عذرا وجعل
دار البوار لمن بدّل نعمته كفرا احمده حمدا اعدّه ذخرا واستمدّه على
الاعداء نصرا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ادّخرها
سرّا وجهرا واقربها شفعا ووترا واشهد ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه
من اطهر بريّته نجرا واظهرها فخرا واكبرها قدرا وانزهها نحرا
وافصحها فجرا واشرحها صدرا وانزهها ان يقول شعرا او ان
يكون ما جاء به سحرا فجلا عن الاسماع بحكمه وقرا واعاد جل محارم
الله حجرا واوجب رحمته لمن قبل له نهيا وامرا وصب نقمته على من
اعتقد له غدرا حتى استجابت له الامم طوعا وقهرا واعاد عرف الهتان

سحرا

الهتان باتيانه شكرا صلى الله عليه وعلى اله ما تلا دهر دهرا صلوة تنشي
عليهم بركات مواهبه نثرا وتنشر بها عليهم رحمته ورضوانه نشرا ثم
ان الله سبحانه جمعنا لامر وضع به عنا اصرا وجبر به منا كسرا
وسدّ به من ذوي الفاقة فقرا واحكم بابرامه متساعد الانساب صهرا
وصيّر كلاهما في عقد نظامها شذرا واعاد ببركته قلّ التناسل كثرا
فاصاب بيمنه حسن المآل ليطهرا واعلن به في نص كتابه ذكرا فقال
تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وفلان
بن فلان ممن فضل على اشكاله حسبا ووفر وكمل في امثاله ادبا
وسترا ونبل بين اخوانه خبرا وخبرا اتاكم يخطب منكم فلانة ابنة
فلان وقد بذل لها من الصداق كذا وكذا معجّله ومهرا وهو يرى
ما بذل لاستحقاقكم قليلا نزرا فاشدّوا رحمكم الله بمصاهرته ازرا
ولا ترهقوه من امره عسرا ولا تردّوا يده مما سأله صفرا اقول
قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين

خطبة لعيد الفطر

تكبّر سبعا وتقول في اخر
ذلك الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله وبحمده بكرة واصيلا
سبحان محيي الاموات ومميت الاحياء ومدبّر امر الاخرة والاولى
سبحان من يعلم السرّ واخفى سبحان من يعلم ما في السموات العلى
والارضين السفلى ومصافّ الطير في الهواء سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الاية سبحان من يريكم البرق خوفا وطمعا

تكبر تسعا

سبحان من يريكم البرق خوفا وطمعا الاية

ويُنشئ السحاب الثقال ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويرسل الصواعق
الآية سبحان من تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وان من
شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم الآية فسبحان الله حين
تمسون وحين تصبحون الى قوله وكذلك تخرجون سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
سبحان من استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ايتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين اطاعتا اذ امرتا وخضعتا اذ
ملكتا فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها سبحان
سامع الأصوات وباعث الأموات ومجيب الدعوات ومقدر
الأقوات والعالم بما كان وبما هو آت سبحان من علا فدنا ودنا
فنأى وسمع ورأى وعلم واحصى وقدر وقضى وحكم وامضى واغنى
واقنى واضحك وامات واحيى ذي المنظر الأعلى رب الآخرة والأولى
الذي خلقه من ماء مهين فجعله نطفة في قرار مكين الى قدر
معلوم لم يشركه في ذلك موازر ولا معين سبحانه من ملك الاجرام
وعزيز لا يضام ومتكبر لا يخرج الانتقام ممن عصاه من جميع الانام
الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد
لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون كذب العادلون بالله والجاحدون لآيات
الله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا ما اتخذ الله من ولد

صح تسبيحهم

وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم صح

وأبكى صح

وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض
سبحان الله عما يصفون الى قوله يشركون الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب
ولم يجعل له عوجا قيما الى قوله ان يقولون الا كذبا الحمد لله وسلام على
عباده الذين اصطفى آلله خير اما يشركون الحمد لله الذي له ما في السموات
وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير الحمد لله فاطر السموات
والأرض جاعل الملائكة رسلا الآية الله اكبر الله اكبر والله اكبر
الله اكبر ولله الحمد اللهم انا نشهد انك لا ضد لك ولا ند لك ولا مثل لك
ولا شبه لك ولا عديل لك ولا كفؤ لك ولا نظير لك ولا صاحبة
ولا ولد لك ولا والد لك وان السموات والأرضين وما فيهن
من عجائبك آيات دالات عليك كل يؤدي عنك حجتك ويشهد لك
بربوبيتك وكل ذلك موسوم بآثار قدرتك ومعالم تدبيرك الذي
اوصلت به الى القلوب من معرفتك ما آنسها من وحشة الفكر فيك
ورجم الاحتجاب دونك فهي على اعترافها بك واقرارها لك
شاهدة انك انت الله الذي لا اله الا انت لا تأخذك السنات ولا تدركك
الصفات ولا تملكك الاوهام وان حظ الفكر فيك الاعتراف بك
واليأس من كل معبود سواك لا اله الا انت تباركت وتعاليت
عما يقول الظالمون علوا كبيرا الله اكبر الله اكبر ونشهد ان محمدا
سليل الخواص ولباب خير المعادن اسعفه الله نبيا وانتجبه
وحيا واصطفاه وليا طيبا طاهرا عربيا وجيها مشرفا قرشيا

صلى الله عليه وعلى آله وسلم كما أعز تم به وكرم ثم يكبر ثم يقول عباد الله
إن يومكم هذا يوم عظيم وعيد كريم فرضه رب رحيم ختم به شهر الصيام
وافتتح به شهور حج بيته الحرام أحل لكم فيه الطعام وحرم عليكم فيه الصيام
يوم تسبيح وتهليل وتكبير وتعظيم وتقديس وتمجيد وتحميد عظم الله
حرمته وبسط فيه بركته ونشر فيه رحمته فلا تنسوا ذكر الله ودعاءه
واستغفاره واستعفاءه في هذا اليوم العظيم الذي عسى كثير منكم لا
يناله بعد عامه هذا فإن الله ذاكر من ذكره زايد من شكره معذب
من كفره الله أكبر الله أكبر حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وقوموا لله قانتين صلاة رغبة ورهبة وخشية وطاعة إن الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون الله أكبر
الله أكبر وأخرجوا من مال الله الذي آتاكم حق الزكاة المفروضة بالصلاة
المفروضة عليكم فإن الله آتاكم المال هبة منه وسألكم منه قليلا قرضا
فقال جل جلاله إن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله
شكور حليم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الله أكبر الله أكبر
يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الآيتين الله أكبر الله أكبر وافترض
حج بيته على من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين
الله أكبر الله أكبر وجاهدوا في سبيل الله كما أمركم وتجهزوا بالجهاد
ما وعدكم فإن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم إلى قوله ذلك
الفوز العظيم الله أكبر الله أكبر وأطيعوا الله فيما أمركم من بر الوالدين

وعدل المنصف في الأحكام والاسترجاع عند فجائع الأيام ووفاء
المكاييل والموازين والعدل في قسمة المواريث واللين في عشرة
النساء وحسن الصحبة للمماليك والأرقاء والكفاية للجيران الأدنياء
وأبناء السبيل والأجنباء والتفضل بكظم الغيظ والتجاوز عن
الاقتصاص ودفع السيئة بالحسنة والوصايا للأقارب وإفشاء
التحية للأحباب فإنه من يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فأولئك
هم الفائزون الله أكبر واجتنبوا ما نهاكم الله عنه من مقارفة
الزنا ومعاقرة الربا وقذف المحصنات بالفرا والتزين بأعمال الرياء
ونكاح النساء من الأمهات والبنات والأخوات وذوات المحارم
المحرمات وحرم عليكم التعرض للآثام بأكل المال من جميع
الأنام ونهى عن الهمز واللمز والنميمة والسخري والكبرياء
وسوء الظن بالأبرياء والطعن على الأئمة الصلحاء وحض على
تأديب الأهلين والشغل بإطعام المساكين والاستغفار للسلف
الماضين رحمة الله عليهم أجمعين الله أكبر الله أكبر واجتنبوا الخمر
فإنها أدعى مصايد الشيطان ورأس الإثم والعدوان ومفتاح
الفسوق والعصيان وأعظم موارد الإنسان يزيل ما للمسلم
بهجته والتكرم به حجته ويسلبكم محجته من العقل الذي من عدمه
عدم لزمه علم ومن أتمه سلم قال الله تعالى إن في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد الله أكبر الله أكبر

وأخرجوا من خالص أموالكم الفطرة فإنها تمام صيامكم وطهرة لأبدانكم
عن كل واحد من عيالكم صغيركم وكبيركم فطيمكم ورضيعكم ذكراً وأنثى حراً أو
عبداً صاعاً من بُرٍّ أو صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو صاعاً
من زبيب أو صاعاً من ذرة أو صاعاً من أقط تقرباً إلى الله ربكم
فإن الله يحب الشاكرين ولا يضيع أجر المحسنين الله أكبر الله أكبر وأطيعوا
الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم الذين أعز الله بهم دعوتكم
وأظهر بهم غناكم نصرتكم أهل بيت النبوة والخلافة وحمال
الأمانة وعيبة علم وودائع الكتاب والسنة فوفوا لهم بعهدهم
وأطيعوا الله ما أطاعوه بطاعتهم الله أكبر الله أكبر يا أيها الذين
آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم الآية إن أحسن
قصص المؤمنين وأبلغ مواعظ المتقين كلام رب العالمين ويقرأ
الحج أشهر معلومات الآية

الخطبة الثانية للعيد

يكبر سبعاً ثم يقول الحمد لله بدي البادين وبديع البديعين وديان
يوم الدين وفاطر خلق العالمين ومحصي أعمال الكادحين أحمده حمداً
يفوق حمد الحامدين وأستعينه إنه خير المعينين وأتوكل عليه
إنه ثقة المتوكلين ورجاء المؤملين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له غير مستكبر مع المستكبرين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
خاتم النبيين أرسله رحمة للمؤمنين وحجة على الجاحدين فبلغ
ما أرسل به مع المرسلين وعبد الله مطيعاً حتى أتاه اليقين صلى الله

عليه في الأولين والآخرين وعلى آله الطيبين الطاهرين الله أكبر الله أكبر
لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد عباد الله لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا
يغرنكم بالله الغرور إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو
حزبه ليكونوا من أصحاب السعير يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله
إلى قوله وما ذلك على الله بعزيز يا أيها الذين آمنوا اتقوا ربكم واخشوا
يوماً لا يجزي والد عن ولده الآية يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد إلى قوله أصحاب الجنة هم الفائزون
يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله الآية
الله أكبر الله أكبر ثم إن الله أمركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكته
وأيه بالمؤمنين من عباده إلى آخر الخطبة التي يخطب بها في الجمع

خطبة يوم النحر

يكبر تسعاً ثم يقول بعد التكبير
ما ذكرناه في أول خطبة الفطر إلى آخر القول من قوله جل ثناؤه يزيد
في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ثم يقول عباد الله إن
الله جل ثناؤه لم يرض من الذكر إلا بالكثير فقال تعالى ذكره يا أيها
الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً إلى قوله
وكان بالمؤمنين رحيماً فاذكروا الله على ما آتاكم واشكروه على ما هداكم
فإنه ذاكر لمن ذكره زائد لمن شكره معذب من كفره الله أكبر الله
أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد ألا وإن يومكم
هذا يوم شريف شرفه الله وعظمه وأوجب حقه وحرمته

وجعله عيداً احراماً في يوم حرام من شهر حرام متقدم لشهر حرام مقف
لشهر حرام من ايام وشهور عظام مباركات مفضلات على الشهور
والايام يجمعها الاهل طاعته ويحضرها من يرجى فيه عفوه وتجاوزه وعدة
لطلب مغفرته وموضعاً للرغبة والرهبة والاقالة والاستقالة
والانابة والاستجابة يقضى فيه التفث ويجتنب فيه الرفث ويجب
فيه الانساك ويرجى فيه الفكاك فعظموا عباد الله ما عظم الله من
حرمته يرحمكم هذا بالايثار لطاعته والنزوع عن مساخطه
ومخالفته والتوبة اليه فانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيئات ويعلم ما تفعلون واحضروه بسكينة ووقار ونيات
خالصة فانما بالنيات الخالصة والاعمال الصالحة يستنقذ الله
اهل الذنوب من مصارع الهلكة وينجيهم من الخطايا الموبقة الله
اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد والحمد لله كثيرا على التعريف — الله اكبر
والهداية والصنع في التكليف والكفاية والحمد لله على عموم نعم ابتداها
وسبوغ الاء اسداها وجسام منن والاها تجسم عن الاحصاء عددها
ونأى عن المجازاة مددها وما فات الادراك امدها استدعى الشكر
بايصالها واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها فالحمد لله
على الهامنا تحميده وانطاقه السنتنا بتمجيده وايداعه صدورنا توحيده
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تاويلها
وضمن القلوب موصولها وابان في الفكر معقولها خاضعة له البرايا

بتصويرها شاهدة على الخلائق بتعبيرها مشيئة لله بحوادث تدبيرها
دالة بوجودها على عدمها عبراً ونجحها على بعثها بانسابها بتجلي
الرب لها وبفطرته احتجب عنها وبخلقه اياها احتج عليها واشهد
ان محمداً عبده المجتبى واختاره الله قبل ان يجعله ومجتبيه قبل ان
يجتبله ومصطفيه قبل ان يبعثه ومسميه قبل ان ينتجه اذ
الخلائق بالغيوب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم
مقرونة علماً من الله بمائل الامور واحاطة بحوادث الدهور
وتجلية لمواقع المقدور وبعثه اتماماً لعلمه وعزيمة على امضاء
حكمه وانفاذ المقادير حتمه معه برهان الله من الرسالة
وهداية العباد من الضلالة وتعليم الى العلم من الجهالة والامم
فرق في اديانها عابدة لاوثانها عاكفة على نيرانها متمردة في
غيها وانها مصرة على ادمانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بمحمد
صلى الله عليه وسلم ظلمها وفرج عن القلوب غممها وجلا عن الابصار
بهمها ثم توبيدا بالنصر ولياً ومحند ولا بالحنو اعداء فاستخلص
الله لنبيه صلى الله عليه وسلم انصاراً من خيرته سادات من على الاطهار
ملته مستبصرين بحقايق رسالته بهم تمم الله موعود نصره واياهم
اودع خلايص سره والهم سادق معالم امره واياهم اختص والهمهم
سابق معالم امره واياهم اختص بجزيل اجره وعلمهم اكد ميثاق
نذره وفيهم رد بصاير عنده حتى استنفذت الحق ايامها واظهرت

الله احكامها وثبتت البصائر اعلامها ونطق زعيم الدين وخرست
شقاشق الشياطين فقبض الله محمدا صلى الله عليه وسلم قبض رافة ورحمة
واختيار ورغبة وايثار عن تعب هذه الدار موضوعا عنه عبء الاصار
محفوفا بالملائكة الابرار ورضوان الملك الغفار فصلى الله على محمد وعلى
اله صلاة ما اختلف الليل والنهار وانتم عباد الله نصب امره ونهيه
وحملة دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه على الامم حولكم وعمدا له
على الوقار بعثنا فيكم بيتم عهد قدمه اليكم ومعذرة استخلفها عليكم
ورسالة اسبابها فيكم كتاب الله بينة بصائره وآي منكشفة
سرائره وبرهان متجلية ظواهره مديم للبرية استماعه قائد
الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة اشياعه فيه تبيان حجج الله
المنورة وعزائمه المفسرة ومواعظه المكررة ومحارمه المحذرة
جمله كافية وفسره شافية وبيناته جالية فضائل مندوبة
ورخص موهوبة وفرائض مكتوبة وسنن متبوعة وشرائع مشروعة
ومنسوخات موضوعة فجعل الله الايمان به جماعها واقام الصلوة
وايتاء الزكوة نظامها والغسل واسباغ الوضوء تمامها والصدقة
والصيام سنامها والحج والجهاد قوامها والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر دوامها والوفاء بالعهود والنذور تمامها ثم امر ببر
الوالدين وصلة الارحام وعدل النصفة في الاحكام والاسترجاع
عند فجائع الايام ووفاء المكاييل والموازين والعدل في قسمه

واللين في معاشرة النساء وحسن الصحبة للمماليك الارقاء والكافة
للجيران الادنياء وابناء السبيل الاجنباء والتفضل بكظم الغيظ
والتجاوز عن الاقتصاص ودفع السيئة بالحسنة والوصاة
بالاقارب وافشاء التحية للاجانب وحرم عليكم اكل نجس من
المطاعم والمشارب من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل
لغير الله به وذكر غير اسمه عليه والمنخنقة والموقوذة والمتردية
والنطيحة وما اكل السبع الا ما اضطررتم اليه من ذلك كله في
المساغب وايام القحم في الشصائب وحرم عليكم مقارفة
الزنا ومعاقرة الربا وقذف المحصنات بالفرى والتزين باعمال
الربا ونكاح النساء من الامهات والبنات والاخوات وذوات
المحرم المحرمات وبعل الازواج المحصنات والاماء المعتدات
وحرم عليكم التعرض للاثام باكل المال من جميع الانام ونهى عن
الهمز واللمز والنميمة والتحري والكبرياء وسوء الظنة بالابرياء
والطعن على الائمة الصلحاء وحض على تاديب الاهلين والتنفل باطعام
المساكين والاستغفار للسلف الماضين رحمة الله عليهم اجمعين الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد وهذا يوم
تحضره زكوة ولصالح اعمالكم نماه وليسوا العذر ذنوبكم محاه ومن
مؤتنف اثامكم منجاة فاتبعوا فيه السنة واستوجبوا فيه المنة
بارادتهم سائل وقسم للمتعفف الحاسر قال الله تعالى لن ينال الله

لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم

ان شاء الله

لحومها ولا دماؤها الآية فاذا انصرفتم الى منازلكم فمن كانت له اضحية
فليبدأ بها وليستقبل بها القبلة وليكبر الله وليذكر اسمه ولينحرها
نحرا ولا ينخعها نخعا وليقل اللهم هذا منك ولك اللهم تقبل
مني كما تقبلت من ابرهيم خليلك ومحمد نبيك فانه بلغنا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضحى بكبشين اقرنين املحين موجوئين ينظران في سواد
ويمشيان في سواد ويبركان في سواد واضعا قدمه على اعناقهما
مستقبلا بهما القبلة فلما ذبح الاول قال بسم الله والله اكبر اللهم
هذا منك ولك اللهم هذا عن محمد وعن آل محمد ثم ذبح الآخر
وقال بسم الله والله اكبر اللهم هذا عمن شهد لي بالبلاغ وشهد
له بالتصديق ولقي الله لا يشرك به شيئا معظمة لله شعائر محتسبة
لديه حسنات موفرة على اهل الفاقة عشائر فضت السنة رحمكم الله
باستسمانها والمغالاة باثمانها والتجنب لمقصاها من عضب في
آذانها او هتم في اسنانها او خوص في اركانها او عور في ابدانها
ابدا لا اضحية على طفل ولا جنين ولا على معسر مسكين الذبح بالمدية
والفضل في التسمية والادخار رخصة واستنفاد الطعام نافلة
البقرة عن سبعة والبدنة عن سبعة والثني من المعز والجذع من
الضأن مجزاه ولا ذبح الا بعد الصلاة والذبح يوم العيد ويومين
بعده مقبول والتشريق ثلثة ايام بعد يوم النحر والتكبير سواء
في المصر وغير المصر مبتدأ بعد صلوة الفجر الى انقضاء صلوة العصر

ويذكر
عليه
والادخار رخصة
ولا ذبح الا بعد صلاة العيد
يوم النحر

ويعظموا

من آخر ايام التشريق فعظموا شعائر الله ومن يعظم شعائر الله 111
فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت
العتيق وتصدقوا فان الله يجزي المتصدقين ولا يضيع اجر المحسنين
ولا يضيع اجر المحسنين واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله
ان الله غفور رحيم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل
نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ان احسن قصص المؤمنين وابلغ
مواعظ المتقين كلام رب العالمين قال الله تبارك وتعالى
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ويقرأ
واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين
والقائمين والركع السجود الى قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق
ثم يجلس بعد قوله بارك الله لنا ولكم في القرآن العظيم ونفعنا واياكم
بالآيات والذكر الحكيم ويبتدئ بالتكبير عند قيامه فيكبر سبعا ثم
يخطب الثانية

خطبة وداع لختم القرآن على المنبر

[illegible]

الحمد لله الذي جعل الحمد فاتحة كلامه وآخر ما جاء به القرآن في نظامه وكان ما
لجزيل منه وهتي لي اصابته وواقيا من سوء غضبه ووبيل انتقامه
ومليا بزيادة احسانه وانعامه الذي ابدع فاحسن وصنع فاتقن واول
فافضل واعطى فاجزل لا يعجل على من عصاه ولا يرد من سأله من امله
ورجاه ولا يخيب من سأله ودعاه سبحانه لا اله سواه ولا نظير

له في معناه والحمد لله ذي الجبروت والرفعة واللاهوت والمنعة
العالم بمكنون الاسرار والمحتجب بكبريائه عن ادراك الابصار
والمتعالي عن الكيف والمقدار الذي لا يحيط به صفة واصف ولا يحويه
معرفة عارف الاول الذي لا تدرك اوليته والاخر الذي لا تنقضي
ابديته والابدي الذي لا تبلى بهجته والديان الذي لا تدفع حجته ذي
الاسماء العلية والالاء السنية والايادي المتضاعفة والمنن
المترادفة المحيط علمه بما في البر والبحر والمثبت احصاء وعدد القطر
والمحاسب عباده بمثاقيل الذر ومجازيهم بالخير والشر قربت
رحمته من المحسنين وعمت نعمته على العالمين والحمد لله الجواد بفضله
قبل سؤال السائلين الواسع بذله لمطالب الاملين الذي عجزت
الاقوال عن تحصيله وعزبت الالباب عن تمثيله وبعدت الامثال
عن شبهه وحارت الفطن في تكييف كنهه وعنت الوجوه لكرم وجهه
علام خفيات الغيوب ستار منقطعات العيوب فراج نازلات
الكروب لا اله الا هو عليه توكلت واليه انيب والحمد لله المستجار
بجليل افضاله وكريم ثوابه من وبيل نكاله واليم عقابه المستعاذ
برافة طوله وعفوه من سطوة صوله وسطوة المرغوب فيما وعد
اولياه من سني رحمته المرهوب مما اوعد اعداه من محتوم نقمته
الذي علا حتى في ارتفاعه واحكم في اصطناعه واحسن في ابتداعه
واتقن في اختراعه المتوحد بانشاء الفطر والمتفرد بابداع

الصور لم يعجز من ذلك ما كان ولم يعزب عنه ما صغر ولم يخف عليه ما خفي
واستتر احكم تاليفها وقوم تثقيفها وعلم تصريفها اخرجها من
العدم الى الوجود واجراها بالتقدير والتحديد الى نهاية اجل معدود
بلا اصل مرسوم ولا مثل معلوم ولا شكل قديم فالحمد لله القديم
السابق الذي لا غاية لسبقه الحكيم الخالق الذي لا تفاوت في خلقه الكريم
الرازق الذي لا يكدي بعموم رزقه الحق المبين الذي لا تقوم الاعمال
بكنه حقه زين السموات ببهاء وهاد ونور الارض وضياء وهاد ومالك
الدنيا وجبارها وديان الاخرة وقهارها بيده ملكوت الاشياء
وفي قبضته تصاريف القضاء والحمد لله الحليم فلا يعجل على من عصاه
الكريم فلا يبخل بعطاياه السيد فلا يخذل من والاه والمرشد فلا يضل
من هداه القريب ممن امله ورجاه المجيب لمن ساله ودعاه الذي
احسن بلطيف حكمته صنوف ما اتقن من بريته وانشاه ببديع صنعته
جميع ما ذرا من خليقته فاضلت الباب المستضيئين بضياء معرفته
وذلت رقاب المستكبرين لكبرياء عظمته وسبحت له السموات
واملاكها والنجوم وافلاكها والشمس والقمر والسحاب المسخر
والرعد الهايف والبرق الخاطف والرياح الذاريات والطير
الصافات والظلام والنور والظل والحرور والارض
وسكانها والبحار وحيتانها والجبال والجن والرمال والمدر والدواب
والانعام والسباع والهوام والذباب والغمام والاهوية

المتفتقة والأجواء المتخرقة وكل ما سفل وعلا وجل ودق من يابس
ورطب وأجاج وعذب وعرض وجسد ومائع وجامد وساكن
هادٍ ومتحرك متمادٍ مما لا يحصيه عدداً ويحويه أحدٌ متعلق
بتقديس جلال مجده متقبلاً لا له بالتسبيح حمده سبحانه هو الله الواحد
القهار أحمده تحرس مواهبه من عوارض الغير وتحفظ عوارفه حمدا م
من شوائب الكدر وتصون نعمه من وقوع الضرر وأستهديه إلى
الصلاح وأرغب إليه في الفلاح وأعوذ به من شر نفسي مما يوبقها أمارة
ولما يرهقها مختارة رائجة في العلل تابعة لتسويف الأمل مغترة بالأمن
والمهل وأستعينه على الأمور الشدائد وأنجح المقاصد في الأفعال
والمقاصد وأستوفيه محذور الإبعاد وأستكفيه شر الجبابرة
المراد كيد كل مخوف شره من العباد وأتوكل عليه توكل معتصم بحبله
معتمد بفضله بري من الحول والقوة إليه عالم أن ضره ونفعه في
يديه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يدانيه ولا مثل
يضاهيه ولا نظير يقابله ولا عديل يشاكله عظم حلمه عن المذنبين
فعفا وعم تجاوزه من أسخط وهفا وبسط الرزق على كافة عباده
ومهد لهم في سعة بلاده وتكفل لهم ببسط الأرزاق وفرق بينهم في
الطبائع والأخلاق وعلم ما في ولائج الأرحام وما تجنه حنادس
الظلام وأحاط علماً بزنة الجبال وأحصى عدد جميع الرمال
وصرف الرياح نشراً بين يدي رحمته وجعل عواصفها سبباً

لوقوع نقمته تعالى تباعد عن أقوال الجاحدين وتقدس مجده عن ضلال
الملحدين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله ونجوم الشرك زاهرة
وأعلام الإفك ظاهرة والجهل غالب والعمى متراكب والرحمن
يجحد والأوثان تعبد والأنام مستحجبة والأصنام معظمة وسبيل
الغي مسلوك ونهج الهدى متروك فأعز الله محمداً صلى الله عليه وسلم
تعبداً لذلّه وكثر به من القلة وأنار به السبيل لا لبس عليه وأبان
برهانه سبيل الحق وبسط ببيانه لسان الصدق فقام العمود واعتدل
وزال الحسود وبطل وانشرحت الألباب واتضحت الأسباب
وعرف الحلال من الحرام وأشرق كاهل الإسلام فصلى الله على محمد
غبر م وعلى آله ما زهر كوكب وما أظلم غيهب وما وضح فجر وما دهر دهر
وما عرض فكر وما ذكر ذاكر وما سار سائر وما هطل هاطل
وما أفل آفل وما نطق قائل وما امتد الظل وما درّ الوبل وما
عرف الكلام وما بقي الأنام وما حسن السلام وما عسعس الديجور
وما اختلف الظلام والنور وما فلق الإصباح وما هبت الرياح
وما سبحت الأملاك وما جرت الأفلاك وما زال فيء وما بقي
حي وما عز عدد وما بقي الأبد وما نطق لسان وما صدق عيان
وما درّ القطر وما اضطربت الأمواج وما أضاء السراج وما
تلألأت الأنوار وما انعكست الظلماء صلاة دائمة على الأبد متصلة
بلا نهاية يدوم لا أمداً اللهم فلك الحمد على ما أنطقت به لساني وأظهرت

نطقه بباين تنزيهك عما نسبك الملحدون وافتراه عليك الضلال
الجاحدون الذين عجزت اوهامهم عن بلوغ معرفتك بالتحقيق وعزبت
البابهم عن الوصول الى العلم وحدانيتك بالتصديق وعمي عليهم
لفرط ضلالهم وجهلهم الطريق فحادوا عن نهج الهدى وسداد
التوفيق وعموا عن تحصيل ما اظهرت من بدايع فطرتك وما صرفت
من مواقع قدرتك بابتداعك اصناف الفطر التي انشاتها بغير مثال
وابتدعتها بلا احتذاء ولا استدلال وجعلتها على قدرتك دليلا
والى الاعتراف بوحدانيتك منهجا وسبيلا ورفعت السماء بغير عمد
واقمتها بغير اود وزينتها بالنجوم الزاهرة والافلاك الدايرة
والاقمار الباهرة وجعلتها للشياطين رجوما وللناظرين
هداية وتقويما كل يجري في فلكه ظاهرا ويتصرف فيما خلق له خاضعا
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك
يسبحون ثم دحوت الارض على متن الماء وجعلتها كفاتا للاموات
والاحياء وفتقتها وكانت رتقا وانبتت فيها للانام مطعما ورزقا
وجعلت فيها قطعا متجاورات وانهارا وجنات وابتدعت فيها
من كل الثمرات التي اتفقت في اماكنها ومغارسها واختلفت في مطاعمها
ومجانستها وكثرت فلا تحد بتحصيل وعظمت فليس يحيط بها غير
الواحد الجليل فسبحانك اللهم لم تزل في تعاليك بمجدك عظيما ولا تزال
بذلك مسبحا كريما وفي سمو ازليتك قديما وفي تصريف صنعك

حكيما وبجميع خلقك خبيرا عليما ولهم على كثرة ذنوبهم رحيما اللهم فلك
الحمد على ما اعطيت فاجزلت وانعمت فافضلت واحسنت فاجملت وعرفت
وذللت واحكمت وفصلت وعطفت ولطفت وعضدت ومننت
وقويت وابليت وعافيت واغنيت واقنيت واطعمت وسقيت وامرضت
وشفيت وامت واحييت اللهم فلك الحمد على ما خصصتنا به من معرفة
وحدانيتك وباعدتنا عن قول من جحد بك وكفر بعظمتك وجعل لك
اولادا مبنين وشركاء مربوبين ياكلون الطعام ويخافون الاسقام
ويلحقهم النفع والضر ويصيبهم الخير والشر صامتين لا ينطقون وفقراء
لا يرزقون لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء سبحانه
هو الواحد القهار لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة
المقربون وكيف يستنكف من هو عبد مربوب ومخلوق باجله
مطلوب فيشبهه من عبده بالصلبان ويدعي عليه القتل بالكذب
والبهتان انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماويه
النار وما للظالمين من انصار تعالى الله انه ليس احد احق
ان يعمل باحكامه وينصت الى كلامه ممن له الخلق والامر وفي
يده النفع والضر وبيده الخير والشر ذلكم الله ربكم فتبارك
الله رب العالمين وقد انزل الله جل جلاله علينا كتابا جعل
امثاله عبرا لمن تدبرها واوامره هدى لمن استبصرها وشرع فيه
واجبات الاحكام وفرق فيه بين الحلال والحرام فقال جل

جل ثناؤه ما فرطنا في الكتاب من شيء فعليكم أيها الناس بكتاب ربكم فاتلوه
حق تلاوته وتدبروا حقائق عباراته وتفهموا عجائبه وتبينوا
غرائبه فإنه يرد الجائرين إلى قصده ويهدي الحائر لرشده ويشفي
سقم القلوب وينفي درن الذنوب خاطب الله عز جلاله به
أولياءه فتفهموا وبين لهم فيه مراده فعلموا واقتفوا آثاره القرآن حملة
سر الله المكنون وحفظة علمه المخزون خلفاء أنبيائه وأمناؤه
وهم أهل الله وخيرته وأصفياؤه فما أحق من علم كتاب الله
أن يزدجر بنواهيه ويذكر بما شرح له فيه وأن يخشى الله ويتقيه
ويراقبه ويستحييه فإنه قد حمل أعباء الرسل وصار شهيدا على
من خالف من أهل الملل الأولى وإن الحجة على من علمه فأغفله أوكد
منها على من قصر عنه وجهله ومن أوتي علم القرآن فلم ينتفع
وزجر بنواهيه فلم يرتدع وارتكب من المآثم قبيحا ومن الجرائم
فضوحا كان القرآن عليه شهيدا ومسؤولا ولقي بما فرط منه
في الآخرة حزنا طويلا اللهم فكما بلغتنا خاتمة القرآن العظيم
وأعنتنا على تلاوة الذكر الحكيم وفضلتنا بنبيك على جميع أديان
الأمم وخصصتنا بكل فضل وكرم وجعلت هدايتنا بالنبي الطاهر
النسب الكريم الحسب خير العجم والعرب محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب فنسألك اللهم ببلاغه عنك وقربه منك وجاهه المقبول
لديك وحقه الذي لا يخيب من توسل به إليك أن تجعل القرآن لنا إلى

كل خير قائدا وعن كل سوء ذائدا وعلى مغفرتك وجنة الخلد وافدا
اللهم أرشدنا لحفظه وأعذنا من نبذه ورفضه وقلاه وبغضه ولا
تجعلنا ممن يقنع ببعضه عن بعضه اللهم أعذنا من ذميم الإسراف
ورض به نفوسنا على العدل والإنصاف وذلل به ألسنتنا على
على الصدق والاعتراف واجمعنا به على سنن الأسلاف واحشرنا
به في زمرة أهل القناعة والعفاف اللهم شرف به مقامنا
في محل الرحمة وأظلنا به في ظل النعمة واجمعنا به بحبل العصمة
وبلغنا به نهاية المراد والهمة وبيض به وجوهنا يوم القترة
والظلمة اللهم إنا قد دعوناك طالبين ورجوناك راغبين واستقلناك
معترفين غير مستنكفين أقررنا لك بالعبودية وأذعنا بالربوبية
فأنت الله الذي لا إله إلا أنت لك ما سكن في الليل والنهار وأنت
السميع العليم اللهم جد علينا بجزيل النعماء وأسعفنا بتتابع الآلاء
وعافنا من نوازل البلاء وشماتة الأعداء وأعذنا من درك
الشقاء وحطنا بعنايتك الجميلة في الصباح والمساء إلهنا وسيدنا
ومولانا عليك نتوكل في حاجاتنا وإليك نتوسل في مهماتنا
لا نعرف غيرك فندعوه ولا نؤمل سواك فنرجوه اللهم فجد علينا
بنعمة مانعة من اقتراف السيئات ورحمة ماحية لسوالف
الخطيئات ونعمة جامعة لصنوف الخيرات يا من لا يضل من
أصحبه إرشاده وتوفيقه ولا يعطب من هداه منهجه وطريقه

ولا يزال من عبده واقام حقوقه يا آله الاولين والاخرين وجامع
الخلق لميقات يوم الدين توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين اللهم
وصل على محمد عبدك الحبيب ورسولك القريب المصدق المهيب
الفاتح لاغلاق القلوب والمطلق من وثاق الذنوب والمبرء من
علايق العيوب والمومن على حقايق الغيوب صلوة دايمة
البركات نامية التحيات عظيمة الخيرات تبقى مع الباقيات
الصالحات وتملا اقطار الارض والسموات اللهم فكما اتخذته
لنفسك خليلا واخترته الى خلقك رسولا فصل يا رب عليه بكرة
واصيلا اللهم وصل على صديقه وموضع انسه وجاره في تربته
ورمسه ورفيقه يوم القيمة في محل قدسه شيخ الاصحاب	الترضي على ابي بكر رضي الله عنه
ومتقدمهم في الخطاب والمتمسك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
باوثق الاسباب اول من سعى في جمع الكتاب واقامه النبي صلى الله
عليه وسلم مقامه في المحراب ابي الضعفاء والايتام وثاني النبي
في كل موقف ومقام ورفيقه عند بنى دار الاسلام صلى الله عليه ما
هتف ورق الحمام وما لاح نجم في حالك الظلام وعلى الامام
الفاروق قامع الكفر والفسوق وعز المسلمين وكهف المحبين
وتاج المومنين ونظام الاربعين وموافق دعوة الامين من اعز
الله بايمانه ونشر ما بسلطانه واظهر ديننا باذانه وزعزع
كسرى عن ايوانه وسبب شمل الجور بحسن نظره وكشف له عن

١١٦
وهو على منبره فصلى الله عليه ما دار فلك بشمسه وقمره وعلى الامام
التواب الزاهد الاواب علم الاخيار وعنوان الابرار وقمر الاقمار
المخصوص في اسمائه بالانوار من نور المحراب بامامته والقران
بتلاوته فهو سراج الله في جنته وثالث خلفايه على امته فهو
السعيد في حيوته الشهيد في مماته صلى الله عليه عدد نبات
ارضه ونجوم سمواته وعلى الامام العليم والحبر الحكيم والسيد
الكريم اخي الرسول وسيف الله المسلول والفارس البهلول امام
الدين وعالمه وقاضي الشرع وحاكمه والمتصدق في الصلوة بخاتمه
ومنصف كل مظلوم من ظالمه سيد الحنفاء ورابع الخلفاء صلى
الله عليه صلوة تزيده بها عنه شرفا اللهم انصر جيوش المسلمين
وكثر انصارهم واحم حوزتهم واعل منارهم وامن سبلهم وارخص
اسعارهم وافكك عناة المسلمين واحلل اسارهم وبلغهم في عافية
ديارهم واهلك اللهم اعداك واعداء المسلمين وامح اثارهم واستاصل
شافتهم وعجل دمارهم واسرع اللهم هلاكهم وبوارهم اللهم
اسدد ثغور المسلمين واعل كلمة المومنين واستاصل شافة المارقين
وابد خضراء المشركين ببقاء الامير الاجل فلان اللهم اعزز
اذدهم	بملايكتك المقربين نصره واشدد باوليايك المومنين ازره وارفع في
دنيا المنتجين ذكره واعل في الدنيا والاخرة قدره وضاعف
على حسن افعاله ثوابه واجره واطل اللهم في العز والتاييد

عنه اللهم اكمل نعمتك السابغة لديه وزده في تطولك واحسانك اليه
وامكنه من اصيحه من عانده وبغى عليه يا من ملكوت كل شي بيده اللهم
اغفر للاباء والامهات والاخوة والاخوات والحمو والقرابات
مغفرة تؤنسهم في قبورهم وتؤمنهم من الفزع الاكبر يوم نشورهم
وتزحزحهم بها من عذاب السعير وتسددهم عند مسايلة منكر
ونكير اللهم اغفر لنا ما قدمناه وما اخرناه وما اسررناه وما اعلناه اغفر لهم
وما احصيته ونسيناه وعلمته وجهلناه ولا تدع لنا املا الا بلغتناه
ولا سولا الا سوغتناه ولا خيرا الا اعطيتناه ولا شرا الا كفيتناه
يا خير من عول عليه عبد ورجاه اللهم واذا انقضت من الدنيا
ايامنا وازف عند الموت حمامنا واحاطت بنا الاوزار وشخصت
الى قدوم الملائكة الابصار وعلا الانين وعرق الجبين وكثر الانبساط
والانقباض ودام القلق والارتماض واطل كرب السياق وترادف
الم الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق فمر
اللهم ملك الموت ان يكون بقبضه لنا وبنا رفيقا فينزع نفوسنا شفيقا
برحمتك يا ارحم الراحمين سمع الله دعانا ودعاكم واجاب ندانا
وندكم وغفر لنا ولكم انه غفور رحيم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

خطبة ودعاء عند ختم القرآن في شهر رمضان تعرف بالقمرية

صدق الله العظيم
الذي لا اله الا هو الرحمن الرؤوف البر الكريم العطوف الحي الخالق

الوفي الصادق ذو العزة والجلال والقدرة والكمال والكرم والافضال
والعدل في الفعال والصدق في المقال وبلغت رسله رسالاته
واظهرت معجز اياته ونحن المصدقون بكلماته الشاهدون بابلاغ
انبيائه بموثقاته صلى الله عليهم اجمعين وخص بذلك محمدا سيد المرسلين
وآله الطيبين الطاهرين والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
ولا عدوان الا على الظالمين الحمد لله خالق امشاج النسم وفالق رتاج
الكمم ومولج الانوار في الظلم ومخرج الموجود من العدم والجواد
على الخلق بسوابغ النعم والعواد عليهم بالفضل والكرم الذي لا يعجزه
كثرة الانفاق ولا يمسك خشية الاملاق ولا ينقصه ادرار
الارزاق ولا يدرك بابصار الاحداق ولا يوصف بمضامة ولا
افتراق والحمد لله العظيم شانه القديم احسانه القاهر سلطانه
الظاهر برهانه الذي تطاطا كل عظيم لعظمته وابان في كل
مصنوع بدايع حكمته وصغر كل كبير في سعة رحمته واظهر
في كل شي سبوغ نعمته البري من المشاركة في افعاله المتوحد دون
خليقته بتمام كماله الدائم لالائه الديم نواله الساطي على الجبابرة
بعز جلاله المحيط علمه بخطرات ذوات الصدور والمدرك
حفظه ما في طوامس لجج البحور والكالية رعايته اجنة حنادس
الدجور والهابطة من خشيته اصلاد صم الصخور والنافذ قدرته
بتصاريف الامور والجارية بمشيته نوازل المقدور والمنشور

دعوته اربابها هو امل اهل القبور والعالم بما كان وبما يكون في اعاصير
الدهور لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير سبحانه لا اله الا هو
اليه المصير والحمد لله الذي قهر الارباب وملك الرقاب واذل
الصعاب وانذر المآب ووعد الثواب واوعد العقاب وعمد
الثواب وسبب الاسباب وهزم الاحزاب وهو سريع الحساب
الملك الذي عم الخلائق جدواه وتم حكمه فيمن اطاعه وعصاه
ونفذ قضاؤه فيمن اظله منهم وهداه واستوى على الملك بعز
ايتهجواه فسبحت له السموات واكنافها والارض واطرافها
والجبال واعرافها والشجر واغصانها والبحار وحيتانها
والنجوم في مطالعها والامطار في مواقعها ووحوش الارض
وسباعها ووهادها وبقاعها ومدد الانهار وامواجها وعذب
المياه واجاجها وهبوب الريح وعجاجها ومسالك البلاد وفجاجها
وسلوع القيعان واضواجها وعراء الاعلام واعراجها وكلما
وكلما وقع عليه وهم او خطر او جاء نعت او حس مما يتصور في الفكر
او يعرف بحد او قد مقرا له بالوحدانية خاشعا معترفا له بالربانية
طائعا مستجيبا لدعوته خاضعا متصرفا بمشيئته متواضعا لله الملك
الذي لا نفاد لديمومته ولا انقضاء لمدته والحمد لله القديم الازلي
المقيم الابدي ذي العرش العلي والنور البهي والامر الوحي والوعد
المأتي والبطش القوي والعز القهري والحكم السوي واللطف

الخفي الذي تحيرت في كيفيته هواجس اولي الفكر وخسأت عن ادراك
ذاته بصائر اهل النظر ذلكم الله الذي لا اله الا هو فاطر الفطر
وخالق كل شيء بقدر ليس بمحدث فتناله الحادثات ولا بمكيف
فتحيله الخطرات ولا بمتناه فتبلغه الغايات ولا بمحدود فتحيط
به الجهات ولا بمحصل فتستغرقه الصفات ولا بمعان فتخونه
الثقات ولا بمقارن فتغيره الاوقات ولا بعاجز فتعجزه الطلبات
ولا بغائب فتعترضه الشبهات ولا بباد فتدركه اللحظات
بل هو الله مبتدع اصناف الخلائق وسامك السبع الطرائق
ومزينها بالمصابيح الشوارق ومجريها في افلاك المغارب والمشارق
ومنشئ السحائب على متون الخوافق ومزجيها بزجر الرواعد والبوارق
وآمرها بصوب الرحمة وارسال الصواعق ومقرر الارضين
بالاوتاد الشمخ الشواهق والمنبت من النوى والحب اصناف
الشجر البواسق والمنعم على اوليائه بتعريفهم طرق الحقائق
والمنجيها لهم من لواحق العوائق والصارف عنهم وبيل النوازل
والبوائق والموجب شكر نعمه على كل حي ناطق احمده حمدا لنظم
منثور هباته ويبرم منشور عداته ويحوط من خور صلاته ويبسط
جدود نعماته واستهديه لما يحبه ويرضاه واستجير به استجارة
آبق من اسر هواه واثق بكرم مولاه واستعصم بحبله الذي لا يضل
من امه ونجاه واعوذ بجلال عظمته ان اذكره وانساه واقر

اليه من خوع نفس عازب رشادها غالب فسادها قليل اسعادها
طويل عنادها مشتمل عليها غرورها متصل في غيها كرورها آسية
في لجج آمالها راغبة عن نجح مآلها من موبقة بارتهان خبالها من رحمة
لسيء احوالها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له يوازره ولا
مليك يفاخره ولا معين يضافره ولا قرين يكاثره عم معروفه
مادي الى البسيطة وتم تأليفه بقدرته المحيطة فاتفقت اصول الصنعة
بائتلاف الاتها وافترقت فروعها باختلاف اجناسها وسماتها
وتحققت صنع صانعها بتنقل حالاتها ونطقت بتسبيحه جميع في
اصناف لغاتها فسبحان من لا سمي له في برها وبحرها وارضها وسماواتها
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله ومعالم الايمان منكوسة ومواسم البهتان
معمورة واعلام الشيطان منشورة واحكام الطغيان مشهورة والامم
تتخبط اربابها تسعى في سبل اهوائها تعبد ما لا يملك لها ضرا
ولا نفعا فتحذر من اوسعها احسانا وصنعا فحل الله به عقدها
وفل بحده عددها واطفأ بنوره نارها وابتز النضارة دارها حتى عز
الذليل واتضح السبيل وقام الدليل وعبد الواحد الجليل فصلى
الله على محمد وعلى آل محمد ما ذر شارق وما وقب غاسق وما نقب طارق
وما دوم خافق وما اومض بارق وما نطق ناطق وما تغلغل قدم
وما برح علم وما سلك لقم وما احتنك حجم وما اجرى قلم وما اجاد
جرم وما انتشر اللوح وما تلالات يوح وما ترددت روح وما غبر

نجم وما مج رسم وما لقح فهم وما خطر وهم وما تم عزم وما نفذ حكم
وما لج يم وما فلج خصم وما ارتد لحظ وما نفع وعظ وما اتسق
لفظ وما ادرك حفظ وما بقي انس وما عرف حس وما اوجس
حس وما تناوح صبان وما اختلف الجديدان صلوة ما يتكمل مكان
دايمة في كل حين واوان لا انقطاع لمزيدها ولا امتناع لمديدها
ولا اتضاع لمشيدها ولا انضياع لصعودها تنتهي الى مقر ارواحهم
ومقام فلاحهم فيضاعف الله تحياتهم ويشرف لهم صلواتهم فتلقاهم
مقرونة بالسرور ومحفوفة بالنضارة والنور دايمة بلا فناء ولا
فتور اللهم فلك الحمد على هدايتنا بسيد المرسلين وادخالنا في زمرة
من اصطفيته من الموحدين وتفضيلنا بكتابك النور المبين الفارق
بين الشك واليقين الذي اعجزت الفصحاء معارضته واعيت
الالباء مناقضته واخرست البلغاء مشاكلته فلا ياتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اللهم فكما علمتنا تلاوته وبلغتنا خاتمته
فاجعلنا ممن يقف اوامره ويستضيء بنور جواهره ويقتني فاخر عندم
ذخايره ويستبصر بغوامض سرايره ولا يتعدى نهي زواجره
اللهم اورد بعطشاء قلوبنا موارد تقواك واشرع لها به سبل مناهل
جدواك حتى تغدو احماصا على طلاوة قصدك وتروح بطانا من لطايف
رفدك ناعمة في رياض اليقين بعرفانك سالمة من شبه الظنون
في عظم شانك واصلة الى غوامض المكنون متبصرة ما لا تبصره لواحظ

العيون اللهم نجنا به من موارد الهلكات وسلمنا به من اقتحام الشبهات
وعمنا به بسحايب البركات ولا تخلنا من لطفك في جميع الاوقات
اللهم ظللنا به سرادق النعم وغشنا به سرابيل العصم وبلغنا به
نهاية الهمم واقشع به عنا غيابات النقم وجنبنا به مخشي الشصايب
والنقم ولا تخلنا به من تفضيلك يا ذا الجود والكرم اللهم ادفع به
حلول القحط واللاواء واصرف به عنا نزول العسر ونوازل الغلاء
واسبل به علينا جواير الرضوان والنعماء واتح لنا به مسرحي الفرج
والرخاء وانصرنا به على جميع الاعداء واعذنا به من درك الشقاء ووفقنا
به لشكر نعمك في الاوقات والاناء اللهم اعذنا به من مقارنة الهم ومساورة
الحزن ونجنا به من موارد الخسف ونوازل المحن وسلمنا به من
غلبات الرجال في تهم الفتن واجمعنا به على طاعتك في كل حين وزمن
واعنا به على ادحاض البدع واظهار السنن وزينا بالعمل به في
كل محل ووطن واجرنا به من عاداتك على كل جميل حسن انك
انت المعود بغرايب الفضل ولطايف المنن اللهم اجمع به كلمة اهل
دينك على القول العادل وادفع به عنهم عنت الشاحن وحرج لنا به
ولساير المسلمين في العاجل والاجل وجملنا واياهم في المشاهد والمحافل
وعمنا واياهم بانعامك السابغ واحسانك الشامل انك على ما تشاء
قادر ولما تحب فاعل اللهم اجعلنا ممن الذين جدوا في قصدك
فلم ينكلوا وسلكوا الطريق اليك فلم يحيدوا واعتمدوا في الوصول

عليك حتى وصلوا فرويت قلوبهم من محبتك وانست نفوسهم بمعرفتك
فلم تقطعهم عنك قاطع ولا منعهم عن بلوغ ما املوه لديك مانع فهم
فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم
الملايكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون اللهم فانا نتوسل بدعا من
يرجوك ويخشاك ونبتهل اليك ابتهال من لم يخطر بباله عند مسايلتك
احد سواك ورحمتك تسع من اطاعك منا وعصاك فاما محسن
فقبلته واما مسي فرحمته يا من اوى المنقطعين اليه واغنى
المتوكلين عليه وضمن لمن دعاه جزيل ما لديه ظللنا من
رافتك يا من واق واشملنا من رعايتك بركن باق واوصلنا بعنايتك
الى غاية السباق واجعلنا برحمتك من اهل رعايتك للمساق واعمر
قلوبنا بخشية ذوي الاشفاق وخشية لا نرجوا سواك ولا نقصر
عن بلوغ رضاك اللهم انت انسنا في الخلوة اذا اوحشنا
المكان ولفظتنا الاوطان وفارقنا الاهل والجيران وانفردنا
في محل ضنك قصير السمك ضيق الضريح مطبق الصفيح مهول
منظره ثقيل مدره مجلله بالوحشة عرصته مغشاة بالظلمة
ساحته على غير مهاد ولا وساد ولا تقدم مداد ولا اعداد
اللهم فتداركنا هنالك برحمتك التي وسعت الاشياء اكنافها وجمعت
الاحياء اطرافها وعمت البرايا الطافها جد علينا برحمتك يا رحيم
ولا تواخذنا بالجرايم يا كريم اللهم ارحم من اكتنفته سياته واحاطت

خطيئاته وجفت بجناياته ارحم من ليس له من عمله شافع ولا مغنيه
من عدلك مانع ارحم الغافل عما اظله والذاهل عن الامر الذي حلوله
ارحم من نقض العهد وغدر وعلى معصيتك انطوى واصر وجاهر
بجهله وما استتر ارحم من القى عن وجهه قناع الحياء وحسر عن
راسه جلباب الاتقياء واجترا على سخطك بارتكاب الفحشاء يا من
آنس العائذين بطيب مناجاته والبس الخائفين ثوب موالاته
متى فرح من قصدت سواك همته ومتى استراح من ارادت غيرك
عزيمته ومن ذا الذي قصدك بصدق الارادة فلم تشفعه في مراده
ام من ذا الذي اعتمد عليك فلم تجد باسعاده ومن ذا الذي استرشدك
فلم تمن بارشاده ها نحن عبيدك المصرون الخاطئون المذنبون
المستغفرون جئناك من ثقل الاوزار تهاربين ولمعروفك طالبين
وعلى ما اجترحنا من الخطايا نادمين نتوسل اليك بمحمد سيد
المنتجبين وبعترته الابرار الطيبين ان تجعلنا في هذه الليلة من المرحومين
وان لا تردنا بالخيبة محرومين وافعل ذلك بنا وبسائر المسلمين اللهم
صل على امرتنا بالصلوة عليه واجزلت الثواب لمن قبل امرك من
فانتهى اليه محمد عبدك النبي العربي الامي الطاهر الزكي الامام المرتضى
الذي تخيرته من جميع القبائل واوضحت به نهج الدلائل وجعلته اليك
اكبر الوسائل صلوة تكرم بها مثواه وتشرف بها عقباه تبلغه بها
يوم الشفاعة رضاه اللهم وصل على ذريته الاصفياء وعترته الاقرباء

واهل بيته النجباء الذين افترضت طاعتهم وفرضت علينا في الكتاب مودتهم
فقلت وقولك الحق قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى اللهم
وصل على جميع صحابته الصادقين وذراريه السابقين الذين
اووه ونصروه وواسوه وعزروه واتبعوا النور الذي انزل معه
لما عرفوه بوصاياه وامره بعده وفاته خلفوه ولم يزالوا
على عهده وميثاقه حتى لقوا اولئك الذين خبرتهم لنصرته وانتجبتهم
لاقامة دعوته ورضيت عنهم بالمسارعة الى بيعته اللهم وصل
على ازواجه الخيرات الاطهار وعلى جميع المهاجرين والانصار
صلوة جائزة حد الاكثار دائمة بالعشي والابكار اللهم احينا على
حبهم واعذنا من بغضهم وسبهم اللهم انا لا نتخذهم اربابا ولا
نجعل بعضهم على بعض اجرا بل هم عبيد مربوبون سامعون مطيعون
دعاهم نبيك فاجابوه وامرهم فاطاعوه وعلى رضوانك بايعوه
ولاقامة دينك تابعوه اللهم فصل عليه وعليهم منتهى الاباد وفناء
الاعداد صلوة دائمة بلا انتهاء ولا نفاد اللهم واذا انقطع من
الحيوة سلك نظامها وانتزع للنفوس كاس حمامها وتصرمت اوقات
لياليها واياميها وانحسمت كواذب اطماعها في مقامها واستلمت
هجوم المنايا واقدامها وكلمت فلم تصل الى معهود كلامها واستخرجت
ودائع الارواح من اجسامها وحصلت في بطون الارض الى حلول ايامها
الى يوم مرجعها وقيامها اللهم فاشغلنا بالقران في ذلك المقام عن

الجزع وغشنا به سرابيل اهل الورع واعنا به على هول المطلع
واجعله لنا معقلا منيعا من آفات يوم الفزع اللهم وفقنا به
لاقامة الحجة عند ضيق المحجة في اليوم الثقيل بين يدي الملك الجليل
يوم الآزفة والرادفة اذا القلوب لدى الحناجر واجفة يوم تذهل
كل مرضعة ويجد كل نفس محضرا ما اسلفت يوم يعض الظالم على يديه
ويجد كل امرئ ما قدمته يداه يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم شان يغنيه يوم يقوم الروح والملائكة
صفا لا يتكلمون ويحضر جهنم والملائكة ينظرون يوم يكشف عن ساق
ويدعون الى السجود فلا يستطيعون يوم يخرجون من الاجداث
سراعا كانهم الى نصب يوفضون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة
ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون اللهم انك جعلت الموت حتما على
البرية وعدلا حاكما بينهم بالسوية لا يغادر من خلقك احدا الا توفاه
ولا يترك منهم عددا الا استوفاه وقد سلك سبيله من سبق من
الغابرين وسيرد مواردهم من يلحق من الآخرين حتى ترث الارض
ومن عليها وانت خير الوارثين اللهم تعطف على كافة اموات المسلمين
الراحلين المقيمين المضطهدين المستسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين
اللهم كن لهم بعد الاحباب حبيبا ولدعاء من عاداهم من خلقك
مجيبا واجعل لهم من موائد رحمتك ومواهبك حظا ونصيبا يا من
لم يزل سميعا قريبا اللهم اجعل قبورهم مغايض صلاتك ومقار

مآبك ومحال عفوك وغفرانك حتى يكونوا في بطون الالحاد مطمئنين
وعند قيام الاشهاد آمنين بجودك ورضوانك واثقين والى اعلى
درجات جناتك سابقين واخصص بذلك الآباء والبنين والاخوة
والاقربين والجيرة والاهلين آمين رب العالمين ثم يدعو لجيوش
المسلمين وسراياهم بما احب من الفصول المتقدمة ثم ياتي بما بعد ذلك
بما قد ذكرناه في الخطبة الثانية على المنبر الى قوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم يقول رفع الله طيبة علينا
دنجا ويعفو عن ذنوبنا وزللنا ويسمع صالح ادعيتنا ويمن
علينا باجابتنا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولساير المسلمين ثم
يقول عباد الله ان ربكم اكرم مسؤول واقرب مامول وقد تكفل لكم
عند الدعاء والانابة بتحقيق الرجاء وتعجيل الاجابة

خطبة في وداع شهر رمضان

الحمد لله الواسعة العطية الواقعة اقضيته القامعة سطوته الجامعة
رحمته السابغة نعمته البالغة حجته الواجبة منته الغالبة مشيته
الذي تفرد بالوحدانية وتعالى عن مشابكة الذرية واعلا دين
الاسلام على ساير الاديان واوضح بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم نهج الايمان
وهدى به الى سبيل الحق والايقان وجلا به سدف الباطل والبهتان
فوجب حمده اذ دعانا وثبتت معرفته اذ ابقانا فاياه نحمد وبنوره نهتدي وبه
نسترشد ونرغب اليه وهو غاية الوسايل ونطلب من خزاينه

المناهل ما هو غاية رضاه ومنه بدؤه واليه منتهاه ان بلّغ محمد
السلام الكريم تحيته اليها الخطيب فقد بلّغ الى الخلق رسالته وادّى
اليهم امانته وكان على ايمان العالمين حريصا وبالرافة بالمؤمنين مخصوصا
اللهم فكما جعلت محمدا صلى الله عليه للخير منارا واظهرت به للهداية انوارا واصطفيته
واجتبيته وادنيته وقربته ايثارا فصلّ يا رب عليه وعلى آله ما طرد ليل
نهارا وما قصد سبيلك زوار صلوة تحلهم بها اعلى جنانك دارا اعلموا عباد
الله ان الله تبارك اسمه وتعالت كلمته لطف بكم من حيث لا تحتسبون ورزقكم
وانتم مذنبون فتح للتائبين ابواب التوبة وانال كل بندم النادمين
كبير الحوبة وامهل من عصاه تكرما وستر القبيح تطولا وترحما ابتدانا بالنعمة
والتزاما وابتداء بالتطول واتماما بما ابان لكم من فضل المواقيت والايام
وندبكم اليه من اغتنام اشرف الشهور والاعوام فخصه بالتفضيل والتكريم
شهر الصيام حيث يقول ذو الجلال والاكرام شهر رمضان الذي
انزل فيه القران الاية الا وان شهركم هذا اعظم الشهور عند الله
قدرا واعلاها لديه عز جلاله ذكرا جعله الله غرة الايام والشهور
وزينة الاعوام والدهور كله فيه عتقاء من النار واولياء مطهرون
من دنس الاوزار تفتح فيه ابواب السماء للداعين ويحقق فيه امال
الراجين جعل الله ليله بالصلوة منيرا ونهاره بالصيام معمورا وقمع
به جميع الشياطين والمردة ومنع فيه فسقة الجن من العبث والفساد
ويسر فيه للطالبين هني الارزاق واخلف على المنفقين فيه طيب

الانفاق وقد تقضت ايامه ولياليه وحصل لكل امرئ منكم ما قدمه فيه
فطوبى لمن نال فيه سبق الفائزين واحرز قصبات المبرزين الذين لم يشب
صيامهم لغو الكذب ولم تستلبهم دنس الريب قصدوا الله فوجدوه
واملوه لطلباتهم فافردوه جاز واعظم الرغائب ونالوا اجسم المطالب
اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الفائزون وبعدا لمن انصرف عنه
شهره المامول فيه قبول توبته المرجو فيه غفران حوبته وهو مشغول
بالبطالات مخدوع بالاماني الكاذبات غافل عن انقضاء شهر الصيام
وانصرام الايام وهو لا يعلم بما عليه من كبير الاثام والاوزار العظام فيا
لها ايما طال بتسويف له دهره وامل وخرها حتى تقضت ايام شهره
انه لم يبق من شهر الفضائل ومبلغ الوسائل غير ليلة ويوم ثم تقدم
ساير سنتك شهر الصوم فيا ليت شعري من المقبول فنهنيه ومن
المطرود منا فنعزيه فيا له من مفتون بالخدع مغرور بالامل ساه
ومتخلف ارداه تخلفه ومتاسف لا يغني عنه تاسفه فالله الله عباد
الله لا توبقنكم الغفلة ولا تغرنكم المهلة فهذا شهر التوبة والاقلاع
ووقت الانابة والنزاع وما العبد امل من قدر بلوغ شهر رمضان
الى عام قابل فما اشد اغترار من وثق من الحيوة الدنيا بقاء نائل
فكم من صائم لم يتم بعد عامه هذا واخترمته المنون قبل بلوغ حوله
اخترامًا فندم على ما ضيّع من ايام شهره واسف على ما فاته في امتداد
عمره فطلب الرجعة واستقال الصرعة وهو من وراء برزخ يحجبه

وبين اطباق قبر عميق منفردا باعماله مباعدا عن احبابه واموال‍ه
قد طال لهفه ودام تأسفه حين لحق بالقرون الماضية وحصل في
جرايد الامم الخالية غنيا عما خلف فقيرا الى ما اسلف منفردا ووصاله
مطوقة في عنقه اعماله مقيما في الثرى حيث لا يجير ولا يرى فبادروا
ايها الناس بالتضرع الى عالم الخفيات وغافر الخطيات في التوفيق
لما يحجزكم عن التشديد في طرق الهوى واتيان المآثم والمجاهرة
في الاعياد بمنع الاثم والفساد ومصاحبة اهل البدع والمنكر وشرب
كل خبيث من المسكر واجتنبوا طاعة الشيطان فانها مقرونة بغضب
الرحمن واستقبلوا التكبير والاعلان بالتكبير عند رؤية هلال
الفطر وفي صلوة المغرب والعشاء والفجر حتى تحضر صلوة العيد
فانها آخر اوقات الاعلان والجهر قال الله تبارك وتعالى ولتكملوا
العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون واخرجوا من
خالص الاموال وطيب الكسب الحلال الفطرة عن جميع العيال
البلغ منهم والاطفال عن كل واحد من العدد ثم ايقتات في البلد
وادعوا في ايامكم هذه وفي ساير الايام الاستغفار وجانبوا
الاقامة على الذنوب والاصرار وفضلوا يومكم بالتكبير والتحميد
والتهليل فانه عيد الابرار ومن يخشى الله من العلماء والاخيار
ففي يوم العيد تجب تفرقة الجوايز وتحوز ثواب الاعمال
كل حايز فيا خيبة من حبط عمله المأمول ويا مصيبة من

من انسلخ عنه شهر بغير قبول لقد حرمه العصيان حلاوة نيل المنيل
وطرده الحرمان عن باب الملك الجليل بالتيان فانها لا تبقى لذته واستصغار
باقيا الا تعنى حسرته تشمر لدنياه واهمل ما له فاولهم ثم اولهم فافزعوا
رحمكم الله الى التقوى من هولكم ملاحظ واصغر اعمالكم وكبيرها حافظ
ولينظر كل امرئ منكم ما هو فيه ساع وبه لاقط واعلموا انه ليس احد
اولى بالوعظ ممن هو لكم واعظ اقرارا منه بالتقصير على نفسه
واعترافا بتفريط في يومه وامسه واني واياكم لفقراء الى رحمة من لا
يتعاظمه فضاله وعم كرمه واحتماله فوا اسفا على التقصير في طاعته واحذرا
من حلول نقمته وواحزنا من توبيخ آباي في محفل القيامة على رؤس
الخلايق عامة وما احق من عرف سوء نفسه وعلم جريرته في يومه
وامسه ان ينوح على ذنبه ويعمل في الخلاص من ربه ويهرب من نار
سعيرها لا يخمد وحرها لا يبرد ودموع اهلها لا تجمد وعذابهم
ابدا لا ينفد فكم من جلود تمزق بين اطباق الجحيم لم تتذكر ذلك عند
تقلبها في النعيم وكم من وجوه يلفحها حر السموم طال ما واجهت
معصية الحي القيوم وكم من بطون ملئت من الزقوم والحميم جزاء
بما اكلته من المحظور بالتحريم اللهم فعد على خليقتك برأفتك ورحمتك
فقديما سترت وعظيما غفرت وكثيرا افضلت وطويلا امهلت
وانت احق من تمم واولى من جاد وانعم اللهم انا نتوسل اليك
بأوجه الشفعاء لديك واكرم من اقسم بحقه عليك نبيك الطاهر

الكريم الحسيب خير العجم والعرب محمد بن عبد المطلب فنسألك اللهم بلاغه
عنك وجاهه المقبول لديك وحقه الذي لا يخيب من توسل به إليك
أن تتقبل دعانا وتسمع نداءنا وتصل رجانا برحمتك يا أرحم الراحمين
اللهم أختم لنا شهر رمضان بالعفو والغفران واجمعنا على طاعتك
في مواطن الإيمان وتغمدنا منك بالفضل والإحسان إنك أكرم مستجار
وأفضل مستعان عباد الله هذه أخر أوقات اجتماعنا بنوافل
شهر رمضان فلتكن أوقات ساعات إقلاعنا عن الزلل والعصيان
واجأروا بفصيح الأصوات وتشييع الإخبات وصدق الطويات
وإسبال العبرات وتوالي الزفرات إلى ربكم رب الأرض والسموات
في فكاك أعناقكم وإدرار أرزاقكم وقمع أعدائكم وبلوغ آمالكم
فإنه يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون
وهو القائل سبحانه وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي
الآية سمع الله دعانا ودعاكم وأجاب نداءنا ونداكم وغفر لنا ولكم وتاب علينا
وعليكم وبارك لنا ولكم في انقضاء شهرنا وحضور عيدنا وأستغفر الله العظيم
لي ولكم ولسائر المسلمين

خطب أبي طاهر محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن إسمعيل بن نباتة

رد لابيه بهن من هاهنا
آخر الكتاب إجازة الشيخ أبي إسحق الرضي من شيخه أبي القسم رحمهم الله تعالى
الحمد لله محقق الطالبين إليه وموفق من استهدى وتوكل عليه الذي جعل
الحمد من نعمه سببا للمزيد وآخر دعوى أهل جنته يوم الخلود أحمده

حمد معترف بالتقصير عن شكر إحسانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له شهادة لا جزاء لقائلها دون رضوانه وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله أرسله والأمم على الأوثان عاكفة وعن البرهان صادفة
ودبور الكلم باطفة ولنور الحكم مفارقة فأقشع الله بنبيه صلى الله عليه
سحائب ضلالها وأبطل بحقائقه عجائب محالها ورقى بنجوم حكمه
من نكب عن بطل أهلها صلى الله عليه وعلى آله صلوة مشفوعة بأمثالها
مرحوما بها من أخلص في مقالها أيها الناس إن رياح الذنوب هبت
في القلوب فأطفأت مصابيحها وعسر على العظات فتح أقفالها لما أضاعت
الغفلة مفاتيحها وعامت النفوس في بحار شجها حين سترت العبرة
عنها تماسيحها وأصاخت بأسماع لهيبها العمائم كذبها فلم تلج فصاح
المنايا وتصريحها فالموت يصدع في كل دار عن آزفة وتنحدر إلى الأبصار
عواصفه وتبطل خدع الآمال حقائقه وتشهل ترع الآجال صواعقه
وأنتم في غفلة من الموت ساهون وعن ما أظلكم من وشك الرحلة
لاهون فاستيقظوا رحمكم الله من رقدة هلاككم فقد استحوذت عليكم
واقتضوا بما أذنت الأيام من أجال زمن أحرمت إليكم وبادروا بالتوبة
قبل أن تغلق أبوابها وقدموا لأنفسكم فقد أزف الأجر إيابها
وتدبر أيها العاقل ما يلقى إليك من غرر الحكم والأمثال والزم
تقوى ربك في القول والفعال واطرح فعل ما تعود عواقبه عليك
بالوبال وتزود من دار المحال لدار المآل قبل أن ترب عليك عقارب

الأسقام وتنجلي إليك ركائب الآلام وتلمع لديك صوارم الحمام وتسمع
عليك أعوال الحريم والخدام وتسأل فلا ترجع على رجع الكلام وتشير إلى
الحاضرين بحفظك في الأيتام قبل أن تقبض يدا وتبسط أخرى
وتنظر إلى حاشيتك بمقلة عبرى ويشغلك كربك بما نزل بك عن الصغير
من ولدك والصغرى وتصبح رهين الثرى إلى يوم الطامة الكبرى
يوم يتذكر الإنسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى هنالك ينكشف المكتوم
وينتصف المظلوم وتخصم الخصوم ويحكم الحي القيوم تنفتح لسوء الحساب
وجوه الظلمة وتفتح لأليم العذاب أبواب الحطمة وتخرس رؤوس
العظماء لسلطان العظمة وتخرس ألسن البلغاء عن النطق بكلمة وترعد
فرائص البلغاء إشفاقا وفرقا وتمد الجحيم إلى كل فريق من المجرمين عنقا
وتميزهم بين أطباقها تغيظا وحنقا وإن يستغيثوا الآية أمننا
الله وإياكم من سطوات ناره ووفقنا وإياكم للعمل بإيثاره ولا حرمنا
وإياكم روح جنته في جواره إن أحسن ما نطقت به الأفواه وتحركت
به الألسن والشفاه كلام من هو في السماء إله وفي الأرض إله ويقرأ
ويتلى كل جمعة من أوله إلى آخرها

خطبة لأبي طاهر

الحمد لله المستحق بنعمه المتودد بكرمه المؤيد بعصمه المرشد بحكمه
الذي عظم حلمه عن المذنبين فعفى وعم تجاوزه من أسقط وهفا
وحكم بالعدل فيما قضى وعلم ما يكون وما مضى أحمده على البأساء والنوب
العافية وأستزيده من نعمه البادية والخافية وأشهد أن لا إله إلا

الله وحده لا شريك له شهادة صادع له بحقيقة التوحيد نازع عن
شبهة الشك والتقليد وأشهد أن محمدا عبده الداعي إليه بإذنه
إليه ورسوله الوجيه المكرم لديه أرسله بالحق داعيا وعن الباطل
ناهيا فأفصح فيما بلغ من رسالته وأوضح ما جاء به من الدلالة حتى
تخطى بهداة النعيم من وفق لإجابته ولظى نار الجحيم من نكب عن
سبل إرادته صلى الله عليه وعلى آله وأهل بيته وصحابته والمصطفين
من أسرته وأهل ولايته صلوة يشهد بها ذاكرها أيها الناس
من أدلج في غياهب ظلم دنياه صبح منازل أمنه غدا وبلغ مناه ومن
قمع بصدق عزيمته غالب هواه أمن يوم الفزع الأكبر ما يحذره
ويخشاه فاتقوا الله عباد الله فإنه أهل أن يتقى وبادروا مراقبة
من يعلم أن ما عنده خير ولا تغرنكم الحيوة الدنيا فما صدقت وابقا
أحدا فيما حدثته وتجافوا عن حطامها فما صفا منها شرب إلا
كدرته نوائبها وخبثته وكونوا أقواما عاينوا فجع عوافيها الذميمة فخافوها
وتدبروا أليم أذية نعيمها الجسيمة فعافوها ودعتهم بجميع ألسن خدائعها
فما ألفوها وشكوا إليها قبل تشكيها لهم لما عرفوها فكم لها من رضيع
لبان فطمته مصائبها فما انتعش وكم بها من صريع حدثان شاكته
نوائبها فما انتقش ألا وإن الموت قد بسط إلى قبض نفوسنا لا ترجعها
دون استيفاء عددكم أيدا حتى يلحق الأواخر منكم بالأوائل ويبدلكم
ضيق الملاحد برحب المنازل ويهتك بأيدي الفجائع ستور الحلائل

ويسفك شؤون المدامع من الكحل المواصل ويبذر الديار من أربابها
قاعا صفصفا ويورد الخليقة حسابها موقفا هنالك وضعت
الحوامل أحمالها ومنعت الرحال رحالها وطوقت الخلائق أعمالها
فأنطقت الجوارح أوصالها وصدق المكذبون بيوم الحساب وأشفق
المجرمون مما في الكتاب وعرف المبطلون غب ما أنكروا وألحفوا
بدائع السواد وخسروا ونضنضت الجحيم ألسنتها حين رأتهم وحرضت
زبانيتها فتخطفتهم وردمت عليهم أبوابها فيئسوا وطلبت بهم مثلاتها
فأبلسوا وطل عليهم إلى الفرج وجه الطريق فأعوزتهم عون المظاهر
والصديق وأسلموا إلى تواصل الزفير والشهيق وهوت بهم الهاوية
في المكان السحيق كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها
وذوقوا عذاب الحريق جعلنا الله وإياكم ممن أخذ لذلك اليوم العظيم
أهبته وقدم قبل القدوم عليه توبته وزجر نفسه الضعيفة قبل
عطبها وجعل سعيه في خلاص من رتبه الكبائر بها إن أولى ما التمس
به التقويم وأهدى ما سلك به الطريق المستقيم كلام من ليس
كمثله شيء وهو السميع العليم ويقرأ من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها
إلى قوله يعملون

خطبة في معنى الخمر والنيف لأبي طاهر

الحمد لله المستوجب للثناء والحمد المتجلبب بالكبرياء والمجد
الذي بان بعظمته الخلطاء والأصحاب وهو عز العفو عمن أقلع عن
معصيته وأناب أحمده حمد شاكر لنعمه مستزيد وأشهد أن لا إله

إلا الله وحده لا شريك له إلها لا تشبه غير التوحيد وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله أرسله إلى أمته عادلة عن الرشاد عاملة بالفسوق والفساد
كافرة بالبعث والمعاد مجاهرة بالكفر والإلحاد فنكس الله بمحمد
صلى الله عليه وسلم رهجها وأبطل بحقه حججها وأصلح بالقرآن
زللها وأوضح إلى الإيمان سبلها صلى الله عليه وعلى آله أشرف
الصلوات وأفضلها وأسبغها بركات وأجزلها أيها الناس إن الله تعالى
ذكره قد بصركم المحجة إلى أداء أمانته وألزمكم الحجة بتحذيركم نفسه في
تبيانه وشرفكم بدين الإسلام لتعبدوه حق عبادته وأنزل عليكم الذكر
لتنتهوا منه إلى إرادته وشحنه بجوامع الأحكام وفرق به بين الحلال
والحرام وخاطبكم فيه على لسان نبيه عليه السلم فقال ولقوله الإجلال
والإعظام إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم
مدخلا كريما وقال وهو أصدق قيلا يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر
والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان الآية ألا وإن الخمر
من أكبر الكبائر المؤذنة بحلول سوم الدوائر ومفتاح العقوق والإفراق
ولقاح الشحناء والشقاق وشمعة لذوي الأقذار فاضحة وسرعة إلى
دار البوار طارحة تخرج بشاربها إلى حال اللمم وتدخله تحت
الوجود في معنى العدم كم دم بجرائرها قد سفك ورحم بغوائلها قد بتك
وكم ظهر حرام قد ارتكب ووزر موجب للانتقام قد اكتسب تنزل
ما ألبسكم الله بمجده من شرف العقول وتورد معاقرها موارد الآثام

الجهول وتسمه في العاجله بسمات العار والخمول وتلحقه في
الآجله باهل العصيان لله والرسول فقد افصح بتحريمها نص الكتاب
وما يؤثر عن نبيكم عليه السلام من فصل الخطاب حرمت الخمر لعينها والمسكر
من كل شراب الا وانه من اصر على شربها فلم يتب واسمعته الدعوه
الى تحريمها فلم يجب سقي يوم عطشه الاكبر من طينة الخبال وآل من
سخط ربه الى شر مآل فالتوبه التوبه قبل لات حين متاب والاوبه
الاوبه قبل حلول العقاب فكانكم بالالام قد اعترضت وبالاجسام
قد انتقضت وبالمنيه قد طرقت وبالنفوس قد زهقت وبالارواح
قد ابينت وبالاشباح قد دفنت وبالاوصال قد فصلت وبالاحمال
قد حملت وبالاطفال قد اوتمت وبالحلائل قد ايمت وبالحسرات
قد عمت وبالطامه قد طمت وبالامم قد تقاطرت وبالكتب
قد تطايرت وبالواقعه قد وقعت وبالمزابر قد تصدعت وبالنيران
قد اشتدت وبالالوان قد اسودت وبالافواه قد انطبقت
وبالجوارح قد نطقت وبالمظلوم قد ملك وبالظالم قد هلك
يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه
وفصيلته التي تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه طهرنا الله واياكم
من دنس الآثام وبصرنا واياكم بنور الاسلام وغفر لنا ولكم موبقات
الاجرام واغنانا واياكم بالحلال عن الحرام ان احسن ما لفظ به
خطيب ووعظ به مصقع لبيب كلام الملك القريب ثم يقرا انما

التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب الآية

خطبة لابي طاهر يذكر فيها النهي عن الخمر

الحمد لله الكريم الوهاب الرحيم التواب السريع الحساب المنيع الحجاب
الذي خوف عباده بسطوات ناره وقدم المعذرة اليهم بتحذيرهم نفسه وانذاره
وضمن قبول التوبه ممن قدمها واخلص لها وتبديل سيئاته من الحسنات
بمثلها احمده على ما بطن من نعمه وظهر حمد من عرف قدر ما اولى
فشكر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ قائلها الارادة
وتنيله السعادة عند قيام الاشهاد واشهد ان محمدا عبده المؤتمن
على وحيه ورسالاته ونبيه الذي آمن بموكلماته واياته وبهر
الخلق بمعجزاته ودلالاته صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وثقاته صلوة
يبلغه بها نهاية امنياته ايها الناس وضح الصواب لمن طلبه ورغب
فيه ونصح الكتاب لمن عمل باوامره ونواهيه وافصح بذكر ما احل
لكم وحرم وبان ما اشكل عليكم وابهم فلا تغلبوا على حكم الله الاهواء
الموبقه لمن اطاعها عليه فقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم
اليه وان كثيرا ليضلون باهوائهم بغير علم ويخادعون انفسهم بارتكاب
المحارم والآثام الا وان الخمر رجس من عمل الشيطان فاجتنبوها
وخطوه من خطواته فلا تقربوها فجزاء معاقرها في دنياه المنقصه
والعار وفي اخراه الشقوه والنار وان يسقى يوم العطش الاكبر من
الصديد ويلقى مع الكفره في العذاب الشديد والتفرقه بينه وبين

اهل التوحيد ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد فيا من
اضرب عن التوبة فادمن على المعصية واصر وصمم على ارتكاب الحوبة
فاغلق واسر كاي نك وعدا علقتك المنية حبايل اشراضها فاوردتك
مناهل حياضها وسقتك من علقم اليساق امر الكووس والبستك من
وحشة الفراق اقطع اللبوس واعاضتك من صحبة خلايك صحبة
الاموات ومن عشرة ندمايك مباشرة الرفات ومن مواصلة
ملاذك تواصل الحسرات واسلمت صوون جسدك لابتذال الحشرات
مرتهنا باعمالك في ظلمات الارض الى يوم الحساب والعرض فما
الجواب لمسايلك عن استحلال ما حرمه عليك وما الحجة التي تقدمها
اليك فهنالك تخرس اللسان عن الجواب فانجم ورأى الظالم
غب ما اعلن وكتم واستر الندامة على ما احتقب واجترم وحكم
الحاكم بعلمه فما ظلم جعلنا الله واياكم ممن تقبل امره فاناب اليه وقدم
التوبة قبل القدوم وسقانا واياكم من الرحيق المختوم ووقانا واياكم
عذاب السموم ان انفع ما وعاه الصدور ونطق به الاطلاق والخطر
كلام من له الخلق والامر ونقرا يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الاية

خطبة اخرى من تاليف ابي طاهر رزق بن لابيه

الحمد لله الباهرة حكمته القاهرة سطوته الكافية نعمته السافية رحمته
الذي فطر السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وغمرهما درار امتنانه
بالفضل والانعام احمده وهو اهل المحامد وانزهه عن التشبيه

والولد والوالد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
بريت من الشك والنفاق وعريت من الافك والاختلاق واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق صادعا وعن الباطل وازعا حتى
بطل باطل وعقل جاهل ورجع هارب ونجع بالطاعة مناصب
واستقام الدين بعد اعوجاجه واستمر الناس على سنن منهاجه
صلى الله عليه وعلى اله وازواجه صلوة تؤذن بدوام حبله وابتهاجه
ايها الناس انصتوا للوعظ باسماع افهامكم واحضروا قوارع الزجر
بصحة احلامكم ولا تشغلنكم ظاهر القول عن تدبر معانيه ولا
تلهينكم فصاحة لفظه عن الانتفاع بما فيه ولا يكن هم احدكم مدح
خطيب معرب او فصيح مطنب ولا بغيته في مدح الخطيب او ذمه
وليكن الاعتنا بما يسمع منه اكبر همه واصغوا الى الموعظة بقلوبكم
واشفوا عن مستور عيوبكم واذكروا سالف ذنوبكم وليظهر الجزع
من شبانكم وشيبكم فلعمري لقد اغربنا في المقال حتى خلب
الالباب ما نخطب وجلنا في الفعال حتى ما نفصح فيه ولا نعرب
ولو لم يعظ الناس الا المهذب النجيب لقل الواعظون ولو لم يلفظ بالصواب
الا المنتقد المصيب لعدم به اللافظون واي الاعاظم ولست افضلكم
ولو ان للذنوب رايحة لكنت اثقلكم ولست اعلم ما تجهلون ولكني
اذكركم ما تعلمون فهل من متعظ ليسعد واعظا ويلحظ يستغفر
بحسنه لاحظ الخطيبة فقد عرفنا بنيانها الدهر وفجينا واياكم

الانس وقل على المصيبة بالاديان الغرا واظل العالم الفنا فلا بقا فرحم الله امرا استنجد
من مقلته دمعا سايلا وندم على ما كان منه في مدته عاملا او قايلا واذكر
من معاده يوما عبوسا هايلا قبل ان يكون الموت بينه وبين ارادته حايلا
وكان نعقد جمعهم على اللذات هادمها واقدم على الحركات جازمها من المنون
سمايمها واعملت في النفوس صوارمها فاصبحت ايها المغرور بفسيح
جنابه المانوس بقبيح اكتسابه الذاهل عن ادخار الزاد لسرعة ذهابه
الغافل عن الاستعداد لرجعته وايابه صريعا المساوي نهبا لاسقام سريعا
في حسمك نقض الابرام وقد عسر عليك الكلام فغلا وجاش بصدرك
بالانين فعلا وامر الموت في فيك من الدنيا ما حلا واثبتك في دواوين
من قد دثر وخلا فنبذت في الضريح الملحد واسكنت تحت الصفيح
الموصد منفردا باعمالك في المكان الفرد مسبلا من خفض مهادك
وسادا الجلمد مغيبا اطال رقادك الموت حتى ينشرك ليوم معادك
الصوت فيجمعك بالمشهد الحافل ويقطعك الخل المواصل ويفصل
بينك القضا الفاصل فالان تناهب لمسيرك ايها الراحل فانك
الى هذه الاهوال واصل وعلى ما قدمت من الاعمال حاصل فانك
ايها الانسان مسوول ولكن من السايل مطالب بالجواب فما انت
لربك قايل تغمدنا الله واياكم بالعفو والمجاوزه واتينا واياكم بتسديد
يوم الازفه ونحا وزعنا وعنكم ذنوبكم السالفه والانفه وستر
عيوبنا وعيوبكم عند المكاشفه ان احسن ما استفتح بها الكلام وختم

وانفع ما نزع به غل الصدور وختم كلام من احصى كل شي فعلم ويقرا
وانذرهم يوم الازفه الايتين

خطبة لابي طاهر محمد بن عبد الرحيم

الحمد لله القديم السابق الحكيم الخالق الكريم الرازق العليم الصادق الذي
جعل النطق بتحميده زيادة في النعم والافضال والصدق في توحيده
ذيادة عن دار الوبال احمده على شمول نعمه الجزيله واعوذ به من حلول
نقمه الوبيله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من
سلم من الشك توحيده وعلم انه هو ابداه ثم يعيده واشهد ان محمدا
عبده المرسل باوضح الانبا والدلايل ونبيه المبعوث من افصح الاحيا
والقبايل الى امه ضالة عن قصد سبيلها عاليه من ورد اضاليلها
قايله بعباده صلبها وتماثيلها محادله من ورد كذبها واباطيلها
فلم يزل صلى الله عليه وسلم بادلا نفسه من هوة العطب عادلا بها
الى سبيل نجاتها بالرغب والرهب حتى خبر الايمان جاهلها وهجر
البهتان قايلها واقر بكلمة الاخلاص من انكرها وحمى فيها من
طال ما جحدها وكفرها صلى الله عليه وعلى اله افضل الصلوات
واطهرها واتمها عليهم بركات واغزرها ايها الناس ان
الموت غمام طبق الخلق سحابه وحسام ازهق النفوس ذبابه
وغراب بين لا يغب نعابه وداعي شتات سريع الاغماض
جوابه فتذكروا اللذات قبلكم على اهلها ونكر معارف الامم الخاليه
بتشتيت شملها فغادرهم رفاتا بين اطباق الثرى وابقى ديارهم

عبرا لمن يسمع ويرى فهل لاحد منكم بدفعه يدان ام بينه من
ملجا ام كان امان ام لا يقنع من عيز بنظر العيان ام ضمنت له
الايام انظاره فوثق منها بالضمان كلا انها لغفلة من يملك الخلايق وغرة
تدبرت الحقايق وتسويف سفر موذن بالرحيل كيعو في عنه وتضعف
امر واقع عما قليل ليحلن خطبه فتزودوا رحمكم الله زادا يقطع بكم
مشقة سفركم ويمهد لنفوسكم مهادا تنال طول حفركم فحينيذ تطوى
الصحايف على ما اودعت من الاعمال وتسال النفوس عن الذخاير
والاموال وتوبخ بسوالف الافعال والاقوال وتطول رقدتها
الى يوم المال هنالك يحف ما سطر في الكتاب القلم ويحق الندم بمن
فصل ان نفع الندم وتنقصم بثقل ما حملته الظهور وتنفطر السماء
بامر سامكها وتمور وتشخص الابصار لهول ما عاينته وتحور وتسقط
قوى الجبابرين وتخور وتخسر تجارات المسيئين وتبور وبرز لرد المظالم
حاكم لا يظلم ولا يجور فمن القايم بجوابه اذا فتش وسايل ام من السالم
من عذابه اذا ناقش وعدل هيهات افحمت الفصحا بحينيذ ونطقت
الجلود واستسلمت الزعما وتفرقت الجلود وابيضت وجوه
واسودت وجوه وتبني العالم بما عملوه وصلى الظالمون بنار الجحيم
وخشعوا اذلة في العذاب المقيم وحصلوا على تواصل الشهيق والزفير
وتصدعت قلوبهم بموجع التقرير وسالهم خزنتها عن النذير
فاقروا بالنذير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في الآتين اعاذنا

١٣١ الله واياكم من سطوات نارنه ووفقنا واياكم للعمل بايثاره ولاجرمنا
واياكم روح جنته في جواره ان احسن ما احدث طالرجع ووعاه القلب
واسمع كلام من بيده الضر والنفع وتفرد بمن كان يريد العاجلة
عجلنا له ما نشا لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا
الكافيه الى قوله تعالى محظورا خطبة لابي طاهر الحمد لله بنعمته
السامية حكمته التي من تمسك بحبله عصمه ومن تعرض لمعوله قصمه
ومن لجا اليه اكرمه ومن تكبر عليه اصغره وانعمه احمده بمحامد الشرايف
على حسن منته السوالف حمدا يوجب المحبوب من انعامه ويذهب
المرهوب من انتقامه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
يسعد قايلها ببلوغ اربه ويبعد المخلص بها عن دار غضبه واشهد
ان محمدا لعبده ورسوله ارسله بالنور الزاهر والحق الظاهر
والشرع الفاخر لكل باد وحاضر فاقام الحق وعدله وانار الصدق
واستعمله حتى تمم الله به الدين فاكمله ثم نقله الى نفيس ما اعد له صلى
الله عليه وعلى من وازره ووصله صلوة تبلغه في الاخرة امله وتختم
بالسعادة عمله ايها الناس احضروا ابصار الاذهان لعظات
الزمان فقد نحصها على قدمه لمستمعيها واستروا دانا الامان
بتقاة الرحمن فقد ارخصها بكرمه لمتابعيها وتدبروا قوارع القران
ببصاير الايمان تكفوا بزواجر نواهيها وادراوا سوابق العصيان
بلواحق الاحسان تسلموا من دواير دواهيها ولا تركنوا الى الدنيا

فليست لكم دار قرار واغتنموها فإنها سوق متجر للخير والأبرار فإنكم
تظهرون ذمتها وتعقدكم إيثارها وتسكنون إلى خدعها وقد جف
بكم جنادها وتطمئنون بها وقد زحف بكم إنذارها وتستبعدون
حلول الدار الأخرى وقد قرب منكم مزارها ألا وإنه من باع آخرته
بحطام الدنيا خسرت كرته ومن رضي بعاجلته كان طالت حسرته
ومن أضاع حظه من التورع عن شبهاتها عظمت مصيبته ومن
أطاع نفسه في تناول شهواتها حلت رزيته فيا ذا الأجل المشيد
إن كرور الأيام عليه قد هدمه ويا ذا الأمل البعيد إن حضور الحمام
لديه قد قصره وقصمه يا ذا العمل المخفي إن عالم السر والعلانية
قد علمه ويا ذا الزلل المنسي إن الرقيب في صحيفتك قد سطره ورقمه
ويا جاعلا عرض أخيه غرض معايبه ليثلمه إن خصمك الله الذي
لا تقدر أن تخصمه ويا من استولى بالعدوان على ظلم من استضعفه فظلمه
إذ تعقبه من أحصى كل شيء فعلمه ويا آكل الربوا خلافا على من حرمه
إن طعامك لن تقوم غدا والويل لمن طعمه ويا راقدا على مهاد الغفلة
والموت الوحي قد دهمه تيقظ من سنة غفلتك قبل أن يعوزك
الإمكان فتعدمه ويا من استظهر كتاب الله فقرأه وأحكمه ما آمن
بالقرآن من استحل محارمه ويا من أزل الباطل عن الحق قدمه سدد
أو دل فكل نادم على ما قدمه قبل أن تصحك المنية أسيرا وتذرك
للناظرين أثرا بعد عين قبل أن يبشرك من طي ثراك بشر ويخبرك

لتفصل حسابك ملك قادر ويجمع لك من ذلك الأول والآخر فترى
ما غاب عنك من عملك هو الحاضر هنالك أحرز قصبات السبق
من برز وصدق الله وعده من أمن في تعهده وصدق وطاب محل
من أصلح العمل وأطاب وخسر المسرف المسوف وخاب وقسمت
الجنة والجحيم بين المستقدمين منكم والمستأخرين ونادى أصحاب
النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله
قالوا إن الله حرمهما على الكافرين وهب الله لنا ولكم الأمان من
سطوته وأوجب لنا ولكم الغفران برحمته وجعلنا وإياكم ممن أصلح
عمله لحرزه وأرصده ليوم فقره وفاقته فذخره إن أفصح ما لفظ
به اللسان وأوضح ما ترجم عنه البيان وأحق ما علمه الإنسان
كلام من لا يدركه العيان ويقرأ أفمن يلقى في النار خير أم من
يأتي آمنا يوم القيمة

خطبة من تأليف أبي طاهر

الحمد لله القوي الذي لا يلحقه ملل ولا ضعف الوفي الذي ليس لوعده تبديل
ولا خلف العظيم الذي لا يستغرقه نعت ولا وصف الكريم الذي
لا تنقص خزائنه العرف أحمده على مشكور نعمه وإفضاله وأعوذ
من غضبه بعز جلاله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
كلمة فضلها على جميع الكلام وشهادة وفق لها خيرة الأنام ودعوة
جعلها دعام الإسلام وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله ببيان
نهجه ودل به على منهاج منهجه فاسمع الدعوة من كان له قلب واوع

الحكمة من بضيئة الرب صلى الله عليه وعلى اله المصطفين من عباده
وصحابته المختارين لنصرته وانجاده صلوة تبلغه بها نهاية مراده
ايها الناس لدوا فكل مولود للتراب وابنوا فكل مبني للخراب واحرصوا
على الدنيا حرص الغراب فكل متاع بها الى ذهاب ولا بد من تحرير
الحساب على ما اثبت في سطور الكتاب الا وان الموت قصر للعارفين
طوال الامال وكدر على المترفين زلال الاحوال وازال السلوك
في وشك الانتقال واورد السوقة والملوك موارد الوبال وقد ترون
غربانه في دياركم تنعب وصرنا به بارواح صغاركم وكباركم تلعب
لا تردع عن نفوسكم ولا تحجب وسلطانه على ابائكم لا يغلب فالاعذار
رحمكم الله بدار قد حسرت من الفتك بكم القناع وحسمت بوشك
نيابكم الاطماع وادتكم صنيعها بمن سلف من الاولين وارتجاعها
ما اعارت من الاموال والبنين واكافكم الثرى بعد الثراء والتمكين
والحاق الباقين منكم بالماضين فاي باب لم تقرع المنايا وصيده
واي شمل لم تصدع الرزايا عديده واي منزل لم تخلو الايام جديده
واي معقل لم تهدم الاحكام مشيده فما ايها السامع لما اصف
تاملت والقانع لنفسه بما قنع الغر الجهول فماذا تنتظر
بالاقلاع وتتربص وماذا عساك من ورطة ذنوبك تتخلص كانك بالموت
وقد نزل بساحتك فاعدمك بحلوله روح راحتك وعلقك على
حين غرتك حبائله وشغلتك عما لهجت به من الدنيا شواغله واخرجتك

من سعة الحال الى الوطن الى ضيق لحد موحش وكفن فظلت ممتهنا بعد
عزك وعلاك مرتهنا بتبعة ما كسبت يداك مقتسما بين حشرات الارض
وهوامها الى يوم وجوب الساعة وقيامها يوم تبعث الصرايح وتذهل
المرضعات يوم تظهر الفضايح وتعدد الجنايات يوم تشعد الفرايص
وتسكب العبرات يوم تبدو السراير وتتضاعف الحسرات يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات يوم ينتصف للمظلوم ممن ظلمه يوم يتجلى
للمظلوم من احصى كل شي فعلمه يوم تبطل حجج المبطلين بحجته السابقة يوم
تجمع فرق الرعيل جملته الكافية يوم تسابق الاجسام العارية والاقدام
الحافية يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية جعلنا الله واياكم ممن جعل
الموت نصب ناظره والتقوى حشو ضمايره وصرف النقد بالدنيا عن
قلبه وخاطره انا احسن ما حبرته الرجع ووعاه القلب والسمع كلام
من بيده الضر والنفع وبشراه هل ينظرون الا ان تاتيهم الملايكة او ياتي
ربك او يأتي بعض ايات ربك الاية

خطبة من تاليف

الحمد لله الكريم طوله العظيم صوله المرهوب عدله المطلوب فضله الذي
تسربل بالعز والجلال وتفضل بالجود والافضال وبان فطره في جميع
الاحوال وشمل طايعهم وعاصيهم بالافضال احمده على مشهور نعمه
ومستورها وموفور قسمه ومقدورها واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة من صدق بشهادته عن الالحاد واحرز بها قصبات
السبق يوم المعاد واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بنعمة

على من أفرد ووحّد ونعمة على من جحد وألحد فبلّغ الرسالة فأحسن
البيان وجاهد في سبيل الله حق جهاده ومحض النصيحة لعباده
حتى لأم شعب الإيمان فأوثقه وهزم الشيطان ففرّقه وأرتج باب
الطغيان فأغلقه وأسرج نور البرهان فألقه فصلى الله عليه وعلى
من آمن به وصدّقه كما أعانه لإقامة دينه وصدّقه أيها الناس الحظوا
الدنيا بعيون خواطركم فقد كشفت لكم عن مساويها واحفظوا عنها الحفظ
عظاتها فقد أعلنت لمن يسمعها منكم ونعيها إياكم احتسبوا نفوسكم فقد أفصح
عندكم بالإزعاج ناعيها وتأهبوا لهجوم الآخرة فقد فجئتكم بما فيها واعلموا
أنكم محاسبون بمثاقيل الذر فصححوا الحساب وأبيتون عن الدنيا فأصلحوا
المآب ولا تغتروا بمدة بقاء أطوله قصير ولا تنقفوا بخدع دهر
التغيير وقدّموا العمل فقد أزف المسير واغتنموا المهل والأمد يسير
بينا أحدكم فيها ممتطيا ظهر آماله رافلا في ذيول إمهاله غافلا عن
حلول أجله مشتملا من دنياه بمرط جذله متعلّلا فيها بما يرجيه له
مدّ غلّا في قوله وعمله إذا ألقت المنون في عنقه عقد إسارها الذي
لا يحل وأرهفت للفتك به حدّ شفارها الذي لا يفل وتخطت إليه
أيقاظ أحراسه وجرت من نفسه مجاري أنفاسه واقتلعت قواعد عمره
من أساسه واختطفته من بين عوّاده وجلاسه فأصبح هالكا مصرعا
تعدل عن ماله كما طاعا أسير جدث ذليل فقيرا إلى العمل القليل
لا يلوي على أحد ولا يلوى عليه مشغولا عما خلفه بما بين يديه مطوقة

في عنقه جمل أعماله مفرقة بيد البلى وصل أوصاله موزعا في ظلمات
الأرض بين جنادلها ملتفعا من فتح سوالفه بجنابها موقوفا على الصيحة
الناشرة للخلائق والصرخة الحاشرة إلى المحل الحقيق بولاة أهل الكبائر لا
يأس من عذاب الله إلا من تاب إليه واستغفره ويا أهل الصغائر أما سمعتم
الله يقول ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فرحم الله امرأ أصح حسابه
وأصلح مآبه وشحن بالحسنات كتابه وأعد لمسائله جوابه قبل ذهوله
لمحاسبة اليوم العسير وعرض عمله على الناقد البصير ومناقشته
على النقير والقطمير يوم علن الأسرار وهتك الأستار يوم زلل
الأقدام وشخوص الأبصار يوم قصم الظهور بثقل الأوزار يوم يعرف
المجرمون بسواد الأبشار يوم يدال للأخيار من الأشرار يوم تبدل
الأرض غير الأرض وبرزوا لله الواحد القهار ثبتنا الله وإياكم بالقول
الثابت في الدنيا وفي الآخرة وألبسنا وإياكم أثواب نعمه الفاخرة
ومنّ علينا وعليكم بكريم عفوه وأعاذنا وإياكم من أليم سطواته
إنه أنفع ما نصت له وعمل بما فيه وقمعت الأهواء بعض زواجره ونواهيه
وتقرأ إذا زلزلت الأرض إلى آخرها

خطبة من تأليف أبي طاهر في الموت والمعاد

الحمد لله الملي بثواب المنقطعين إليه الوفي بإنجاز وعد المتوكلين عليه الغني الذي
لا تسود وجوه المطالب لديه القوي الذي ملكوت كل شيء بيديه أحمده على ما أحلى
من نعمه وخول وأستمده استمداد من اعتمد على حسن نظره وعوّل وأشهد أن لا إله

الا الله وحده لا شريك له الكريم الذي لا تتعاظمه الذنوب الرحيم الذي بذكره
تطمئن القلوب واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله ومقالات المحال
مسموعة ورجالات الضلال متبوعة والعرب عاكفة على عبادة ٥
الاصنام فكاشفهم بزور الكلام راكبة محجة الجحيم ناكبة عن الصراط
المستقيم فاستنقذ الله بنبيه صلى الله عليه وسلم من سبقت له من الله الحسنى
واختطف من عذابه من سابق الى رضوانه تعطفا منه ومنا صلى
الله عليه وعلى اله صلوة دايمة على الابد لا تنقطع ولا تفنى يا ابن ادم قنعت
من العاجلة بمنزل قلعة ما فيه للذي حل متمتع وطمعت منها في موبل
منعه طمع من لا يبصر غيرها ولا يسمع وخدعك من تلبيس كان الغرور
من طال وسرداد الحور عن الب انفع وقطع عن ادخار الزاد النافع
جمع حطام تفنى جمعه ولا ينفع فظلت بغيره املك تاكل وتمتع وتتبجح
بما تحتقب من ذلك وتجمع حتى اذا بلغ كتابك المسطور الاجل وجز حسابك
المحصور وحصل وقضى قضاؤك المقدور ونزلت وخاب رجاؤك المغرور
وبطل اصبحت تشكى معارف حسدك وتنصر مواقف رشدك وتفكر في
حال مالك وولدك وتستشعر قلبك ما فرط من املك طول امدك وعلمك المنية
تلا دهقت لك كووس حمامها واعلقت بك براثن حمامها وانفت
في عرنينك برة زمامها واذلقت للقتك بك معمد حسامها فاسفت
على الفايت من عمر قد اضمحل وهي وربت الزيادة في اجل قد بلغ المنتهى
واملت محالا من رجعه لا يسمح لك بها وعلمت كاسا طالما اشفقت

من شرب بها فيها ما تطوي صحيفتك على ما اودعتها فلا تنقض لي
يوم المعاد فازفت رحلتك على قلة ما اعددت لها من الزاد وغشيتك
سنة لبست بسنة الرقاد فانامتك نومة لا يوقظ فاجعها الى يوم التناد
فافيك من كنت امرا عليه واسلمك للبلى من كنت احب الخلق اليه فاصبحت
في البرزخ الموحش مسوفا بكباير ذنوبك وصغايرها ماخوذا مسئنك
من حفظ مهادك بضيق المضطجع مستقبلا ليوم معادك بهول
المطلع منتظرا صيحة تشركني في اسرع من لمح البصر وتحضرك مهطعا
الى المجمع البشر عريانا اشعثا اغبر سكرانا وما ترى وحق لك ان تسكر
اذا انشقت السماء بتفرق الغمام ونزلت الملايكة قياما تعبدهم واشرقت
الارض بنور الملك العلام وغص الموقف بفرق الجنة والانام وتبدد
الجبابرة بخطم الارغام وجوت الظالمون بين يدي الملك العلام وخرست
الالسن الفصيحة عن الكلام وقضى بدار البوار لمن حرم دار السلام
وعرف المجرمون بسيماهم فاخذوا بالنواصي والاقدام وجيء بجهنم مزمومة
بسبعين الف زمام موسومة بسمات الانتقام مزدومة بالقتر والقتام
قد اظلمت تغيظا على المجرمين فادلهمت وزفرت حين راتهم فاعمت
بزفيرها واصمت ونودوا وهم في قعرها يرعدون هذه جهنم التي
كنتم توعدون جعلنا الله واياكم ممن اذا لفظ صدق واذا وعظ اشفق
وانفق في طاعة مولاه شبابه وجدته فيما انفق انما ما التمس به
التقويم واهدى ما سلك به الطريق المستقيم كلام من ليس كمثله شيء

وهو السميع العليم ونقرا من كان يريد العاجلة الى قوله تعالى محظورا

خطبة يذكر فيها وداع شهر رمضان

الحمد لله الذي اكرم بالاسلام اولياءه وحطم بالانتقام اعداءه وصرف فيما يشاء قضاءه واقام بالعدل ارضه وسماءه احمده حمد من كافى بالحمد نعماه واستتم بالشكر عطاءه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من تحقق لقاءه فجعله في كل الامور رجاءه واشهد ان محمدا عبده ختم الله به انبياءه ورسله وجب بطاعته حباءه ارسله حين سحب الكفر رداءه وندب الضلال قرباه وحمى الباطل فناءه ورفع الجاهل لواءه فاظهر للعباد ضياءه وشهر في البلاد غناءه وبلغ الاسود والاحمر دعاءه صلى الله عليه وعلى اله واحسن عن الامة جزاءه ايها الناس مضى شهركم حميدا بما داثرتم اذ قطعتموه واصبح عليكم شهيدا فماذا من الاعمال اودعتموه الحسنتم قراءة في مدة مقامه ام اضعتموه ام عصيتم الله في ايام معاليا لياليه ام اطعتموه لقد امن بيات الليل ساهره وسبق بعجل الخيل وقطع سبيل الهول حاضره فتزودوا من بقية شهركم فان غدا آخره فكم من ساعة فضلت بساعتها شهرا ووقفة عدلت عند الله شهرا ولفظة جلت عن الاسماع وقرا وخطت ترجحت قبل ارتدادها صدرا فاقدحوا البصائر بزناد الفكر تنير لكم خواطرها واسرحوا نواظر العيون تنير لكم مواطرها فما انصر ناظر من لم ينتصح قلبه ولا شعر خاطر من لم يتبين لبه ولا طاب بتطباع من لم يطب كسبه ولا فارق

الاذناب من لم يفارقه ذنبه ولا خلص ايمان من لم يعتدل رجاؤه ورهبه ولا سلم من العثار من كان مطيته عجبه فرحم الله امرا اجل عن عقيبه عقد الباطل وظل متزودا المسير تزودا الراحل وسل على اهواء سيف عزم صايل ورد الهجوم الحق عليه ذل المريد القابل قبل دنو الامر المنتظر وفتقوا لستر المدخر وكبوجنا بمختصر قبل ازورار الحدق وانهمار العرق واستعار القلق لخوضا الرمق قبل نحر الفواق ورجة السياق وذكو بمحجة انتراق الى يوم التلاق هنالك يعظم خطر الاوزار ونجم دور الابصار وتقدم العصاة على عالم الاسرار وتردم على الظالمين ابواب النار وتعلم الكفار لمن عقبى الدار جعلنا الله واياكم ممن اغتنم فوات العمل فراعاها واجابت نفسه داعي الحق اذ دعاها ان كتاب الله للعذر قاطع وللمواعظ والامثال جامع فانصت لتلاوته واستمع ايها السامع ويقرا وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل الاية

خطبة من تاليف ابي طاهر محمد بن عبد الرحيم

الحمد لله الخالق المعبود الرازق المحمود المحيط علمه بالحد والمحدود والمخرج ما ذرا من العدم الى الوجود الذي قد حجب عن خليقته علم الساعة واوجب خلود جنته بلزوم الطاعة وورود نقمته بالتفريط والاضاعة ورضي من عباده بها الوسع والاستطاعة احمده على نعمه التي لا تستوعبها الاعداد ولا ينهض بواجب شكرها العباد واشهد ان لا اله الا

الله وحده لا شريك له شهادة تضمن عفوه عند المسائلة وتؤمن سطوه
يوم المقابلة واشهد ان محمدا عبده المأخوذ ميثاقه في القدم ورسوله
المبعوث الى جميع الامم ارسله الى امة قد استحوذ عليها الشيطان
فاستهواها واستخفها الطغيان فازداها فحلل الله بمحمد صلى
الله عليه عقودها وفلل بايضاحه واسريه جنودها حتى فاه بكلمة العدل
جاحدوا واستيقظ من سنة الجهل راقدها وامر بالحق في دين الله
ونهى وظهر دينه على الاديان كلها صلى الله عليه وعلى آله اولي الاحلام
والنهى صلوة لا غاية لامدها ولا منتهى ايها الناس ذكروا
القلوب هولها الازدحام في اليوم المشهود وضمروا النفوس
لاقتحام العقبة الكؤود وحاذروا مظالم العباد قبل انصاف
الحاكم المعبود وبادروا عدم الامكان بانتهاز فرص الوجود وتحفظوا
من تسطير رقبائكم قبل شهادات الالسن والجلود وتيقظوا من
سنة غفلاتكم قبل رقدتكم الكبرى في ظلم اللحود وتفكروا فيمن
سلف قبلكم من القرون وكم سطرت الدنيا منهم بمحت بيد المنون
اين الممالك وأربابها اين الملوك وحجابها اين النعماء واصحابها
اين المراتب وطلابها اين الكواعب واترابها حصلوا في المقابر
وردمت عليهم ابوابها ألم يكونوا اغزر منكم اعدادا واكثر اموالا
واولادا فقصمت والله المنون عرى اعمارهم وهدمت المشيد
من معاقلهم ودارهم فامحوا احاديث بينكم وعبرا وصاروا بعد

المعاينة لهم خبرا فرحم الله امرأ اعتق نفسه من رق آثامها واطلقها
بالتوبة من وثاق اجرامها وانعم النظر لها بتقوى مالكها وتنكبها
بالاحسان عن سبل مهالكها قبل ان يستبدل السكون بحركاته وتسلك
به المنون سبل هلكاته ويتزود كفنا من جميع تركاته ويحصل من
جميع ما جمع على تبعاته قبل شهادات لسانه عليه ورجله وجلده وعرقه
الى الدينونة في يوم جسد السماء قد انفطرت وكواكب قد انتثرت
وشمس قد كورت وجبال قد سيرت ووحوش قد حشرت وصحايف
قد نشرت وارض قد مدت ومذاهب قد سدت ونفوس قد
زوجت وجحيم قد اججت ووجوه قد اسودت واعناق قد امتدت
ودان لا يرهب من حسابه الا عدله ورحيم لا ينجي من عذابه الا
فضله ذلك يوم عسر على المذنبين فطال وحادت فيه الستهم
الاوصال ويئسوا من الاقالة وارتجى المحال واسمعهم النداء
من قبل ذي الجلال اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال
انطقنا الله واياكم من سنة الغفلة ووفقنا واياكم للتزود قبل
النقلة وجعلنا واياكم ممن سددتهم الاود فغفرت ذنوبهم
ولا جعلنا واياكم ممن طال عليهم الامد فقست قلوبهم ان احسن
ما نطق به اللسان ورتله وانفع ما املاه الانسان وحمله كلام من
فرض القرآن فانزله ويقرا ذلك اذا اقتحم العقبة الى آخرها ٥

خطبة في معنى الصلوات والزكوة لابي طا

الحمد لله المحمود الذي لا ينبغي الإله إلا له الحمد المعبود الذي كل الخليقة له عبيد العظيم
الذي لا يحيط به وهم ولا حد القديم الذي له تبارك لا يحد أحد على
جميع أقضيته وأقداره وأسأله التوفيق لما يقرب من جنته ويباعد عن
ناره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة جانبها الشرك
وفارقها الإلحاد والإفك وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله
بالحكمة والموعظة الحسنة وأيقظ به من كل فترة عن الحق وسنة
فسعد من حالفه وظفر وبعد من خالفه وخسر ونطق بين
الحق بما كان ونطق صلى الله عليه وعلى آله صلاة تعتقنا من أليم عذابه
ووبيل عقابه وتلحقنا بكريم عطائه وجزيل ثوابه أيها الناس إن الله
تعالى ذكره ونفذ أمره شرفكم بكتابه المشحون بحكمه وآدابه لتعملوا
بما فيه وتقفوا عند أوامره ونواهيه ولا تكونوا كالذين اتخذوا
سبيل الغي بجهالته سبيلا ونبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
فمما أمركم به المحافظة على الصلاة التي هي أفضل أعمالكم وإيتاء الزكاة
التي بها انتعاش فقرائكم ونمو أموالكم ومدحكم بذلك على ألسن
أنبيائه وكرره في محكم تنزيله وآياته فقال عز من قائل في أول
كتابه المنزه عن الباطل الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين
يؤمنون بالغيب إلى قوله المفلحون وقال تعالى الم تلك آيات الكتاب
الحكيم إلى قوله يوقنون فوسمكم بالتقوى واليقين وخصكم بالهدى والفلاح
دون العالمين وجعلكم برحمته من الناجين فقال الذين إن مكناهم

في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة الآية فواظبوا رحمكم الله على ما به مدحكم
وأخرجوا حقه من فضل ما خولكم ومنحكم فقد خولكم جزيلا وسألكم منه نزرا
قليلا ولا يشغلن أحدكم عن صلاته عند وجوبها شاغل فيبوء بما باء
به المتعرض الغافل وأدوا حق الله من أموالكم إلى من أوجب ذلك
لهم وسددوا بوفور فاقتهم وخلتهم واعلموا أن كل مال يمنع حق الله منه
فهو كنز يعاقب صاحبه عليه وخزي يصير يوم القيامة مآله إليه
قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الآيتين فتيقظ
أيها الغافل من سنة رقدتك قبل أن توقظك منيتك وتزود أيها
الراحل من حياتك ليوم فقرك وعدمك فإنك محاسب على ما جمعت
مطالب بكل ما صنعت مسائل عما أعطيت ومنعت مقابل على ما فرطت
وأضعت من يوم عالم قدير وناقد بعباده بصير فرحم الله امرأ اتقى عما كان
عليه كان العصيان مقيما واشترى من الله بما ابتاعه جنة ونعيما وراقب
ملكا بما أسلف من عمله عليما لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه أجرا عظيما جعلنا الله وإياكم من الذين صدقوا ما عاهدوا
الله عليه وأتاهم بصدق العزيمة والإخلاص النية ولم تشغلهم الدنيا بحطامها
عما لديه إن أوضح ما ظهر من البرهان وأفصح ما خطر على الأذهان وأرجح ما
وقر في الأذان كلام من هو كل يوم هو في شأن ومن المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية

خطبة نكاح

المهيمن على احسانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشانه واشهد ان محمدا عبده المؤيد بسلطانه ورسوله الهادي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله واعوانه صلوة تحلهم بها دار امانه والنكاح مما امر الله به

خطبة اخرى

الحمد لله على حلو القضاء ومره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له انتهاء الى امره واشهد ان محمدا عبده ورسوله القايم بامره وامينه المؤتمن على سره صلى الله عليه ما ذكر في بر وبحره والنكاح مما امر الله به ورغب فيه قال الله عز من قايل وانكحوا الايامى منكم الاية

صح بنصره

خطبة نكاح

من تاليف ابي الفرج طاهر بن محمد بن عبد الرحيم يخطب بها عند الامرا اذا تولوا عقدا لانفسهم

الحمد لله المستحق على الانام بنعمته المتغمد لاهل الاجرام برحمته الذي حجبت الالباب عن تكييفه وصفته وذلت الصعاب لجبروته وعظمته احمده على ما شا وسر من قضيته حمد الراغب اليه في توفيقه وعصمته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في شهادته واشهد ان محمدا عبده شرفه برسالته ونبي انتجبه لاقامة دعوته صلى الله عليه وعلى اله وصحابته صلوة تبلغهم بها نهاية امنياتهم وامنيته والنكاح مما اباحه الله لبريته والسفاح مما حظره ونهى عن مقارفته وفلان بن فلان ممن غنيتم عن صفاته وهو راغب في العقيلة الجليلة فلانة بنت فلان رغبة توجب اجابته الى مسالته وقد بذل لها من الصداق كذا وكذا ما لا يقوم

بجمليته فاقبلوا منه ما بذله واجيبوه الى ارادته قرن الله الخيرة التامة بينهما ومزج بها خاتمته وشمل الامير باطالة بقايه وادامة دولته وكبت اعدايه بتثبيت سلطانه ولا اخلا عيشه من حسن نظره فيهم وجميل طويته واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين

فصل

لشيخنا ابي القسم رحمه الله تعالى مرتبا على خطبة نكاح من خطبه

الحمد لله الذي خلق الانسان فعدله وكان مما اباحه الله وحلله واتاه جل ثناوه وسهله ان وفق مولانا الامير لاجابة من ساله وتشييد ما بناه السلف واثله فاذن في العقد الذي شرفه الله وفضله وختمه بمشيته وعجله على الست الجليلة السيدة الاصيلة بنت الامير فلان المقسومة ان شا الله له وقد فرض لها عليه من الصداق كذا وكذا ما لا قدرة لها وبذله وابتدا بجملته تفضلا منه وتطولا قرن الله بالسعادة اخر امرهما واوله وتمم ببلوغ الارادة ماضيه ومستقبله وهنا مولانا بما ملكه من الممالك وخوله واضفا عليه لباس النعم وجلله ووصل بالتوفيق والتسديد قوله وعمله وبلغه في الدنيا والاخرة كما اختار بحراسة الثغور واهله واستغفر الله العظيم لي ولكم ولساير المسلمين

تمت الخطب النباتية بعون الله ومنه على يد اضعف خلق الله واحوجهم الى مغفرته ورحمته وافقرهم الى التجاوز عن تقصيره عبد الله محمد بن ابراهيم بن عثمان الحنفي ثم السلمي [illegible] تحت صلاة الجمعة الحادي عشر من شهر رمضان المعظم سنة ثلثين وسبع ماية الحمد لله حق حمده وصلواته على خيرته من خلقه محمد وعلى اله وصحبه وسلم

هذا كتاب من سيدنا وحبيبنا وشفيعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المسلمين عامة من مدينة يثرب حماه الله تعالى يقرؤون على انفسهم ويسمعون
هذا الكتاب ويوصلونه من بلد الى بلد ومن دار الى دار فان ذلك من
معجزات النبي صلى الله عليه وسلم قال الراوي بينما انا بين النائم واليقظان
اذ وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم اجمعين فقال قل لامتي يسلم عليكم ويقول لكم الصلوة
ثم الصلوة فلم يبق من الدنيا الا القليل اليسير ولا تقصروا
من الصلوة ولا تفتروا عن الصلوة ولا ترقدون الا وانتم على طهارة
واعتبروا من خصال الستر ان الله تعالى وقتل النفس التي حرمها
الله تعالى وعقوق الوالدين والنميمة والبهتان من فعل ذلك فانا
بريء منه وهو بريء مني وان اجتهدوا وانهى امتكم عن صلى الا رجلي
لا ينفع مع المسلمين ولا يصلون على اليوم فقد انتهى الوقت
وقرب الاجل وعد ربي الذي وعدني فتصلوا هذا الكتاب من شارق
الارض الى مغاربها من اوصله من بلد الى بلد ومن دار الى دار فانا منه وهو مني
واذا لقيني عرفني واذا لقيته عرفته وهو لا ما فالتزموا من البشهادة
ثم صلوا الكتب والصلوة ثم الصلوة ثم الصلوة انتهت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

أُعِيدُ بِذَنْبِهِ حَزِينًا وَمُصَابُ مِنْ زَلَّتِهِ أَلْتُودِي فِي الْغَابِ ثُمَّ تَابُ
يَا رَبِّ فَمَا الْعُذْرُ عَنِ الذَّنْبِ غَدًا فِي الْحَشْرِ وَقَدْ خُلِقْتُ مِنْ تُرَابٍ

ثواب

الله المشكور

ولنبه من يكون متوكلا على الحي الذي لا يموت عثمان بن حسن الحنفي
دخل الطلول الى حماه المدرسة
بعد النزع العريقة من ثناء الحكمه
عامل الله بلطفه
الحنفي تاريخ
الحرم من المرقب وملبس ومضافاتهما
في تاريخ سابع عشر من الحجة الحرام سنه ثمان
عشر شهر
سبع الف
بلدة
احسن الله عاقبتهما في خير وعافيه
احسن الله عاقبتهما في خير

وعافيه

امين

ملك العبد الفقير الى الله تعالى عثمان بن حسن
الحنفي عامله الله بلطفه الخفي الحاكم يومئذ
بمدينة حبلة المحروسة
كتب خامس
عشر ربيع
الآخر سنة
ثمان

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب